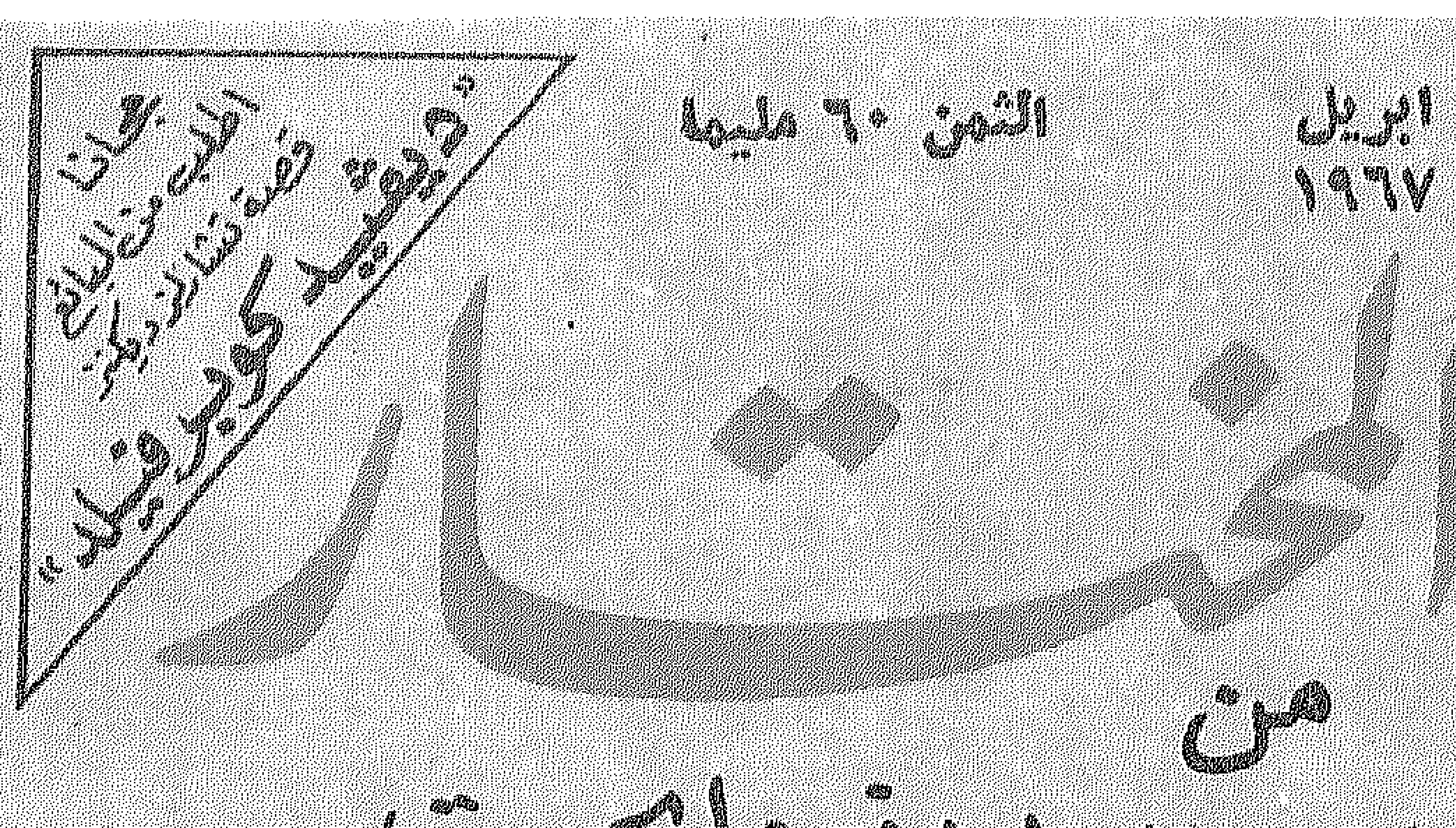


ابريل ١٩٦٧ الثمن ٦٠ مليما

المختار
من ريدرز دايجست

صفحة

الدنمرك تبحث عن « تينا » ١١
فولتير شعلة الحرية ١٨
الصحراء أرض المفاجآت ٢٤
ابن السلطان الذي يحكم ماليزيا ٣٤
تعلم كيف ترى النور وتتمتع به ٤٠
وحش البحيرة .. لم يعد أسطورة ٤٦
المعجزة التي حققها الفلاح الياباني ٥٢
تجديد الذات بحل المشكلات ٦٠
السباق الذي يختبر الرجولة في السويد ٦٦
تذوق متعة الحياة في الأشياء البسيطة ٨٣
الرجل الذي بنى مونتريال الجديدة ٨٨
اذا ساورك الشك فلا تتردد ٩٤
العين الكبيرة التي ترقب السماء ١٠٠
لماذا لا تمرض الامهات ؟ ١٠٤
موتزار .. عبقري في الرابعة من عمره ١١٥
وداعا يا شيليا ١٢٢

كتاب الشهر : قلعة الاسرار ١٢٧

هذه هي الحياة ٢٩ ـ ماذا يرى الرجل في المرآة ؟ ٣١ ـ ابتعد عن هذه العقاقير اذا كنت تقود سيارة ٤٣ ـ كلمات شابة ٦٥ ـ الطيور لا تعرف التفكير ٧١ ـ الجديد في عالم الطب ٩٨ ـ حذاء لكل فنان ١١٠ ـ تعبيرات رائعة ١١٤ ـ لمحات شخصية ١٤٦

نيسان ١٩٦٧ ـ ذو الحجة ١٣٨٦

يوزع المختار ٢٧ مليون نسخة شهريا تصدر في ١٤ لغة عالمية

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

APRIL 1967

تصدره مؤسسه أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير :

كمال عبد الرؤوف

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٢٥	فرنكا
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	١٢٥	فلسا
الكويت	١٢٠	فلسا	قطر	١٢٥	نيابيزا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا من سنة .

فى باقى بلاد العالم من سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ او ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك او حوالة بريدية او مصرفية على احد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

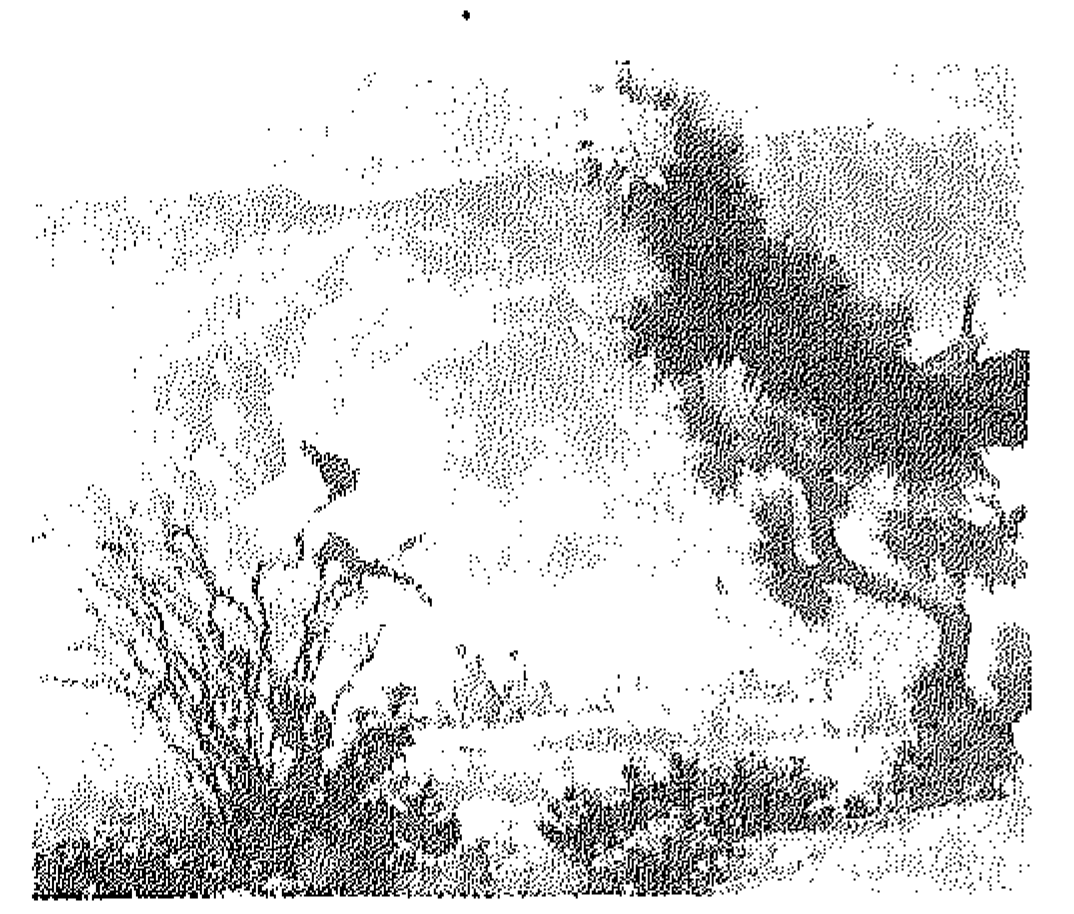
بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د. ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس

رئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان بروبك



كلمة الغلاف :

ألوان الصحراء ..

حـلاوة !

هل سمعت عن السيدة التى اخطأت فتناولت اقراص السكر الصناعى « السكرين » بدلا من اقراص منع الحمل؟.. لقد وضعت اخيرا «احلى» طفل !

***

هناك قصة شرقية عن صديقين وقفا يوما فوق احد الجسور يرقبان الاسماك التى تسبح فى النهر تحتهما وقال احدهما :

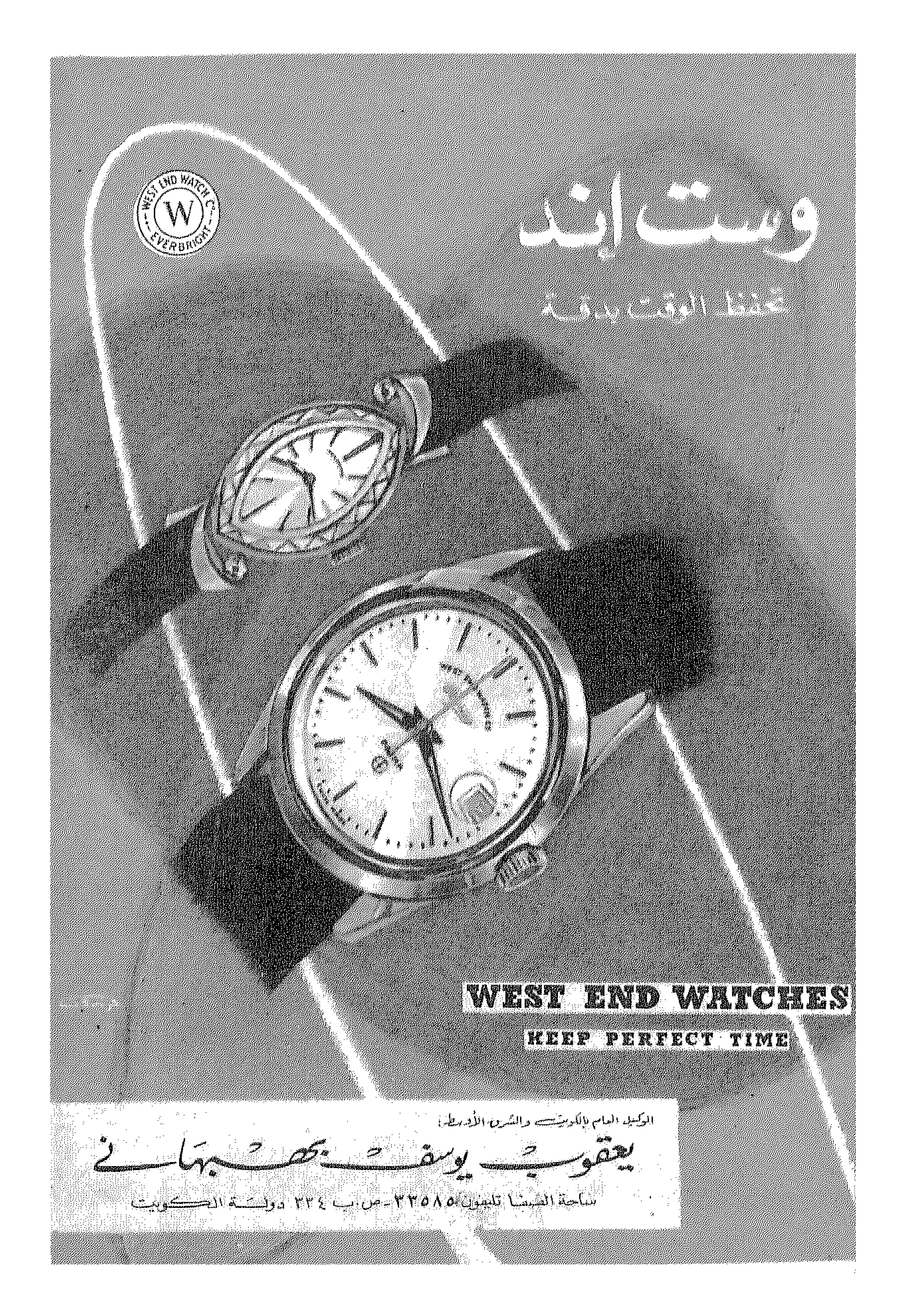
ـ ما أسعد الاسماك ..

فقال صديقه :

ـ انك لست سمكة ، فكيف تستطيع ان تعرف ما اذا كانت سعيدة أم لا ؟

فاجابه الاول :

ـ وانت لست انا .. فكيف تعرف ان كنت اعرف ان الاسماك سعيدة أم لا ؟..


WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT
وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام بالكويت والشرق الأوسط:
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا تليفون ٢٣٥٨٥ - ص.ب ٢٣٤ دولة الكويت



رائدة صناعة الدواء في الشرق الأوسط

وقد حازت ثقة السادة الأطباء والصيادلة
لأكثر من ٢٥ عامًا .. تقدم بعض
إنتاجها الجديد

MICYCLINE Suspension

Broad — Spectrum Antibiotic

Each teaspoonful (5 c. c.) contains the equivalent of 125 mg. TETRACYCLINE HCL.

MIPHENICOL Eye — Drops

Effective Against A Wide Range of Ocular Infections.

Isotonic CHLORAMPHENICOL Solution 0.5 %

KHELLALGINE Suppositories

Rapid and Powerful Antispasmodic & Analgesic.

Khelln 0.050 g, Atropine Sulph. 0.5 mg., Analgine 0.250 g., Phenobarbital 0.020 g., & Papaverine HCL 0.050 g.

FLOBILE Effervescent Granules

For Biliary Tract Affections.

Choline theophyllinate, Magnesium Sulph. exic., Inositol & Sod. citro — tartrate efferv.

الدواء حق لكل مواطن


كولونيا
عطور
قسمة
يفضلها
الرجال والسيدات
قسمة
KESMA
لوسيون بعد الحلاقة
AFTER SHAVE
LOTION
١٧ طريق الحرية بالإسكندرية



حجم طويل LONG SIZE

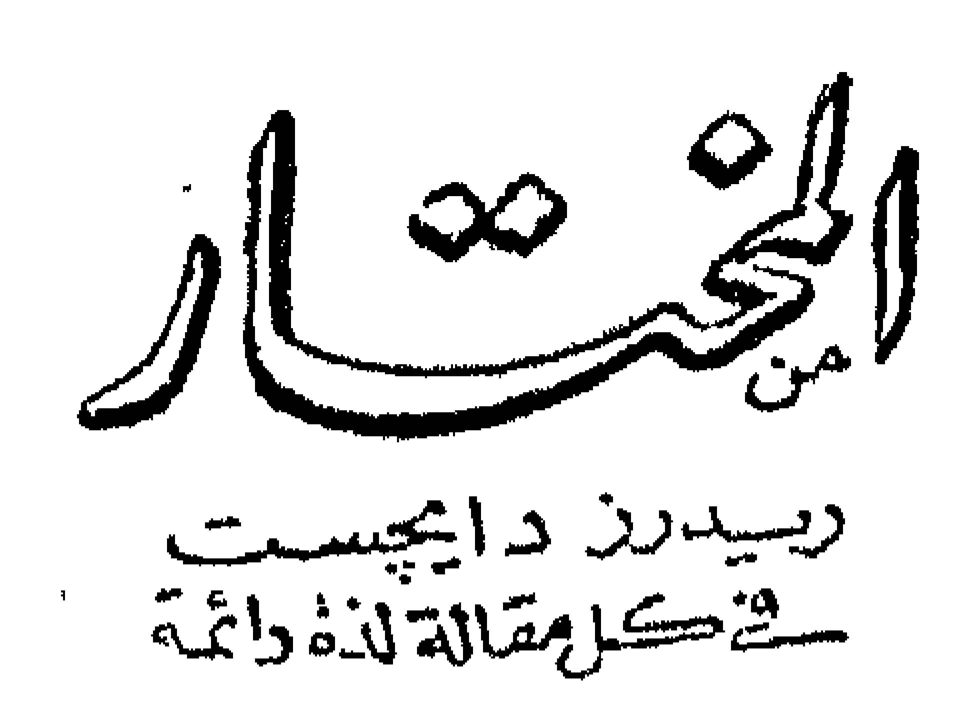
٢٠ سيجارة ١٨ قرشا
١٠ سجاير ٩ قروش

فخر الإنتاج العربي لشركة النصر للدخان والسجاير

وكايرو حجم كبير KING SIZE

٢٠ سيجارة ٢٠ قرشا

ابريل ١٩٦٧



السنة الثانية عشرة

«من الملك .. حتي سائقي التاكسي اشترك كل أبناء الدنمرك في البحث عن الطفلة الصغيرة التي خطفوها وتدعى تينا»

الدنمرك تبحث عن «تينا» !

بقلم : الان رانكين



أين ذهبت تينا ؟

الى ما بعد ظهر يوم ١٤ ديسمبر ١٩٦٥ بقليل ، لم تكن « تينا ويجز » معروفة أكثر من غيرها من عشرات الاطفال الذين تركوا في عرباتهم خارج متجر «ديلز فاريهوس» في قلب كوبنهاجن ، بينما كانت أمهاتهم يشترين حاجاتهن في الداخل .. كانت تينا التي لم يتجاوز عمرها شهرين ونصف شهر قابعة تحت غطائها الصوفي ، وقد نامت في هدوء وسط الحشود التي تملأ الشارع الضيق القديم الذي يسمي

« فيوليستدرادي » ، بينما كانت نوافذ المتجر البراقة تتألق بدفء وجمـــال خاص وسط قشعريرة الشتاء الدنمركي

وفجـــأة ··· وحوالي منتصف الواحـــدة ، أقبل شبح غامض غير مألوف وراح يحوم حولها ·· ثم دفع الشخص الغريب ، بسرعة وهـدوء عربة الطفلة بعيـــدا بين الجمهور ، وهكذا بدأت تينا مغامرة جعلت منها أشهر طفلة في تاريخ الامة ، وهدف أعظم مطاردة شهدتها الدنمرك ·

وعندما خرجت ام تينا ، الحسناء هان ويجلز ذات الثـــلاثة والعشرين ربيعا ، من المتجر حوالي الواحـــدة الا ربعا ، ذهلت عنـــدما وجدت ان طفلتها مفقودة ·· وكادت تجن عندما اكتشفت العـــربة بعد دقائق قليلة — خالية — في فناء يقع علي مســافة ٣٠ مترا تقريبا من البقعة التي كانت قد تركتها فيها !

وأقبل الليل دون ان يعثر علي تينا رغم الجهود التي بذلها حوالي ١٥٠ شرطيا قاموا بمسح المدينة مستعينين بالكلاب البوليسية ··· وقال كنود هورنسلت مفتش البـــوليس السري بفرقة جرائم القتل يطمئن « هان » وزوجها طالب الهندسة المعمـــارية « بيتر ويجلز » — ٢٧ عاما — انه لم تحدث قط اية حادثة خطف جدية يمكن أن تعميها ذاكرة أحد في الدنمرك التى يسودها النظام .

ومع ذلك ، فقد جاء المساء التـــالي ومازالت تينا مفقودة ، وعندئذ بدأ مخبرو البوليس يناشـــدون الشعب مساعدتهم عن طريق الاذاعة والصحف ·· قالوا يصفون الطفلة : « بأنهـــا شـــقراء ضئيلة الجسم ، ذات عينين زرقاوين ، لا يزيد طولها على ٦٠ سنتيمترا وتزن ستة كيلوجرامات ، وكانت عنـــدما شوهدت لآخر مرة ترتدي حلة انزلاق علي الجليد زرقاء اللون ذات « سوستة » ولها طرطور ، وقد طرزت على صدرها برسم أرنب» وقال البوليس للشعب : « ابحثـــوا جيدا في الشوارع ··· استمعوا الي أصوات اطفال صغار يبكون في أماكن لم يكن بها اطفال من قبل » · ونشرت العلامة المميزة للطفلة تينا ، وهي « ان لها علامة منذ الولادة عرضها ١ر٥ سنتيمتر في تجويف ركبتها اليسري»

ولم تعد هان وزوجها بيتر قادرين علي احتمال المهد الخالي ، فذهبـــا للاقامة لدي بعض الاصدقاء ، وهنـــاك ظلا يرقبان التليفون ليلا ونهارا ·· كانت الام قد توسلت الي الخاطف في الصحف والراديو والتليفزيون قائلة :

« اتصل برقم ٣٩٠٢١٩ اننا لا نريد لك سوءا ، ولكننا نفتقد تينا الي حد شنيع ... اعدها الينا »

طفلة مفقودة قبل عيد الميلاد بعشرة ايام فقط ... ضحية صغيرة مخطوفة لا حول لها ولا قوة ، يرن اسمها كأجراس الزحافة ... وكانت استجابة الجمهور للنداء رائعة ... لقد تخلى مئات من الدنمركيين عن كل شيء ، لكي يشتركوا بأنفسهم فى المطاردة ، وعرض كثيرون اعارة سياراتهم ، بل وبيوتهم ، اذا اراد خاطف الطفلة ان يعيدها دون ان يعرفه احد .

وفي ١٧ ديسمبر اتفق سائقو التاكسي في كوبنهاجن ، وعددهم ٢٠٠٠ علي ان يواصلوا البحث بدقة عن تينا ، كما تعهد بائعو اللبن ان يرقبوا الزبائن الذين زادوا فجأة استهلاكهم من اللبن . كما وضع موزعو البريد ـ الذين يقفون امام كل باب في البلاد ـ في حالة تأهب لملاحظة اي شيء يثير الشك خلال جولاتهم اليومية واصبحت كل المتاجر التى تبيع لعب وملابس الاطفال وكالات متطوعة للبوليس السري الخاص ، وكذلك فعلت كل الصيدليات والمستشفيات وعيادات الاطباء .

وخلال الاسبوع التالي تلقى البوليس حوالي ١٥٠٠ رسالة من كل انحاء المملكة .. قال ١١ شخصا انهم شاهدوا « امرأة ذات مظهر يثير الشك » اما علي مقربة من مكان الخطف في شارع « فيولسترادي » او في محطة « نوربورت » القريبة ، وذلك بعد وقوع الجريمة بفترة قصيرة ، وقد وصفوا هذه المرأة المشكوك فيها « بأنها تتراوح بين العشرين والثلاثين عاما » وان طولها وبنيان جسمها اكثر قليلا من المتوسط ، ترتدي معطفا صوفيا ذا لون أزرق داكن ، وهي حمراء الشعر واسعة العينين، سميكة الشفتين » ..

فاذا كانت هذه المرأة هي الخاطفة حقا ... فأي قطار استقلته ؟.. قال أحد الشهود : انه في حوالي الساعة الواحدة ظهر يوم الجريمة ، استقل قطارا مع سيدة تحمل طفلة يبدو عليها القلق ، وهو يعتقد انهما غادرا القطار في محطة (باليراب) علي مسافة حوالي ١٨ كيلومترا غرب كوبنهاجن ، بينما قال آخر انه يعتقد انه شاهد السيدة المشتبه فيها والطفلة يهبطان من قطار عند بلدة « الزينور » علي مسافة ٤٤ كيلومترا الي الشمال ... واكد مئات آخرون انهم شاهدوا

الاثنتين في مدن ريفية أخري مثـــل : أودنس ، وآرهوس او آلبورج ٠

وأخذ البوليس يتابع كل خيط ، بل انه كان يوقف سيارات الاوتوبيس والترولي لكي يسأل سيدات قيل : « انهن كن يحملن اطفالا ويتصرفن بصورة تثير الشك » ٠٠ ولكن دون جدوي ٠

ومن كل كنيسة في المملكة ، ارتفعت الصلوات والابتهـــالات لكي تعـود الطفلة سالمة ٠٠ والواقع أنه في ذلك الحين اصبحت الدولة بأســرها ـ وسكانها ٤ر٧ مليون نسبة ـ متحدة من اجل هدف واحد : ان تجد تينا ، واعادتها الي ابويها قبل عيد الميلاد ٠٠ وتخلي ١٣٠ مخبرا سريا ممن يعملون في هذه القضية عن عطلات نهـــاية الاسبوع وعيد الميلاد علي امل العثور علي الطفلة قبل هذا الموعد ٠

ولكن عيد الميلاد جاء ومضى دون ان يبدو اي اثر للطفلة « تينا » وسادت احتفالات العيد غمامة كئيبة ، بينمـا اعلن بيتر ويجلز : « لن نيأس مطلقا ـ سوف نعثر عليها »

وفي آخر يوم من العام ، كان عشرة آلاف شخص قد تم استجوابهم ـ وهو رقم لم يسبق له مثيل ٠٠

كان النـــاس قد تبرعوا حتي ذلك الحين بمبلغ ٣٢ ألف كرونه دنمركى (حوالي ٤٦٤٠ دولارا) لجمع فدية او مكافأة لاعادة الطفلة ٠ وفي ٤يناير عرض « فيلي هولم هفيلسبي » وهو رجل أعمال من كوبنهاجن مبلغ ١٠٠ الف كرونة آخر ـ حوالي ١٤٤٩٢ دولارا ـ ولكن آكســـل نيلسن وزير العدل لم يستطع الموافقة علي هـــذه المغريات ، واعلن ان أحدا لا يستطيع ان يضمن سلامة الخاطف ٠ وخشي الكثيرون ان يخيف هذا الموقف خاطف الطفلة ، ويدفعه الي قتلها ٠

وفي بلدة « الزينون » علي مسافة ٤٤ كيلومترا الي الشمال ، وهي بلدة صغيرة تقبع تحت قلعة همنت مليئة بالابراج ، فتح اثنان من ضـــباط البوليس المرهقين تقرير حادث تينـا رقم ٣٥٥٢ الوارد من الرئاســة في كوبنهاجن ٠٠٠ وقرأ المخبران هوليجر لارسن وليف كارلسون الرسالة التي تلقياها وهما يكافحان النوم ، اذ كانا قد عملا طوال الليل حتي بلغت الساعة الثانية عشرة والنصف مساء ٠ كان كاتب الرسالة يقول : « انه يعمل في مصـنع السفن بألزينور مع شخص يدعى ليف اندرسن الذي يبلغ الحادية والعشرين من عمره ، وان اندرسن وزوجته عندهما طفلة يقولان انها ولدت

في ١٤ ديسمبر ولكنها تبدو « اكبر كثيرا » من ان تكون قد ولدت منذ ذلك التاريخ القريب جدا •• وكان عنوان اندرسن وزوجته هو رقم ١٠ شارع « سترينجاد » ويقع على مسافة خمس دقائق فقط سيرا على الاقدام من قسم بوليس « ازينور »

وقال كارلسون لزميله : « يمكننا ان ننتهي من فحص هذا في نصف ساعة ثم نعود الي منازلنا لنحصل علي بعض النوم »

كان مسكنا يقع وسط مجموعة من المباني التي تضم عددا من المنازل المتهدمة والحوانيت ، وكان رجلا البوليس يساورهما الشعور المألوف بانهما يبددان وقتهما سدي • وكانت برجيت اندرسن التي تبلغ الثالثة والعشرين تبدو فخورا بالطفلة التى ترقد علي الفراش ، كما كانت الطفلة تبدو معتني بها جيدا •

وقالت مسز اندرسن ان ابنتها ماريان تبدو اكبر من سنها ، لانها ولدت بعد موعدها بستة اسابيع ••• وقالت انها لا تحمل شهادة ميلاد الطفلة معها ، ولكن القابلة أبلغت الولادة الى مكتب تسجيل الاشخاص ، ومكتب الكنيسة المختص بالمواليد • وانصرف لارسن للتأكد من هذه الاقوال ، بينما بقى كارلسون لانهاء المحادثة •

وسأل مسز اندرسن سؤاله الروتيني : « هل استطيع ان القي نظرة علي الطفلة ؟ » •• فقالت مسز اندرسن : « انها مصادفة بحتة •• ولكن ابنتى لها علامة طبيعية فى نفس المكان مثل تينا » •• وهنا استيقظ كارلسون فجأة واصبح متنبها تماما •

وقاس العلامة البنية الموجودة فى تجويف ركبة الطفلة ، فتبين ان عرضها ١ر٥ سم بالضبط ، وعندما سأل مسز اندرسن عما اذا كان لديها معطف داكن اللون ، اجابت بصوت رفيع غريب : « حسنا ••• من العجيب ان لدي معطفا صوفيا ذا لون ازرق داكن » •• وهنا راح قلب كارلسون يدق بسرعة اكبر ••

وقال لها : « ارجو ان ترتدي هذا المعطف » •• وكان يحاول ان يبقي صوته هادئا ••

وامتثلت المرأة ، وعندما رآها وهي ترتدي المعطف ، ولاحظ الشعر الاحمر والعينين الواسعتين ، والملامح الصارمة لم يعد لدي كارلسون اية شكوك •• وقال لمسز اندرسن برقة : انه يعتقد انها خاطفة الطفلة ••

فقالت برجيت اندرسن معترفة فى همس لايكاد يسمع : « أجل •• هذه

الطفلة هي تينا » ثم انفجرت بالبكاء ٠٠ واحس ليف كارلسون بأروع شعور مر به في حياته ، وهو يستعد لابلاغ النبأ السعيد ٠٠ وكانت الساعة عندئذ الواحدة صباحا !

وفي كوبنهاجن ، اتصل المفتش هورنسلت تليفونيا بأم الطفلة وقال في اشراق : « مسز ويجلز ٠٠ اعتقد ان عندنا انباء طيبة لك ! »

وبعد وصول المخبر كارلسون مع الطفلة الي قسم بوليس « الزينور » بفترة قصيرة كان هناك حشد كبير قد بدأ يتجمع في الخارج ، وسرعان ما شاهد الناس ما كانوا في انتظاره ، فقد أقبلت سيارة بوليس مسرعة ، وترجلت منها هان ويجلز ، وماكادت تري طفلتها حتى صاحت : « انها تينا ! ٠٠ انها تينا ! » وانحدرت دموعها فرحا وهي ترفع الطفلة بين ذراعيها ، همست تقول : « اواه ما اكبرك ! » وبكى الجمهور ايضا ، وهتفوا جميعا ، وكذلك فعل بعض رجال البوليس ، وعندما جاء الاب بعد ذلك مسرعا في سيارة احد مخبري الصحف والتأم شمل الاسرة ، انطلق هدير ينم عن السعادة في ارجاء الشارع ٠

ولم تر الدنمرك مثل هذا الاحتفال منذ يوم التحرير في نهاية الحرب العالمية الثانية ٠٠٠ لقد افردت صحيفة واحدة ٢٨ صفحة كاملة للقصة ٠٠ وفي كل انحاء البلاد ، توقف النشاط العادي ٠٠ كان الغرباء يتصافحون في الشوارع والمقاهي في سرور ، بل ويقبل بعضهم بعضا ٠ وفي بعض اجزاء كوبنهاجن ، تعطلت الخطوط التليفونية فقد كان كل انسان يريد ان يخبر كل شخص آخر بالنبأ كما ارسل الملك فردريك التاسع رسالة تهنئة الي آل ويجلز ٠

وبدا أنه في كل أنحاء الدنمرك لم يكن هناك غير شخص واحد تعيس : برجيت اندرسن ٠٠٠ لقد مثلت امام محكمة الدرجة الاولي في كوبنهاجن ، فأجهشت بالبكاء وهي تعترف بقصة مأساة تجل عن التصديق ٠٠ قالت : انها عندما تزوجت ليف اندرسن قبل ذلك بأربعة شهور ، كان يعتقد انها حامل ، مع انها قد اجهضت فعلا ٠ وبعد الزواج ، خشيت ان يهجرها عندما يعرف الحقيقة ٠

ولكنها لم تكن لديها اية نية لسرقة أى طفل ، الي ان سارت امام متجر « ديلز فاريهوس » في تلك الظهيرة المنحوسة ٠٠ وهناك رأت عربات الاطفال الكثيرة المصطفة في الطريق ٠٠ وقالت : « ونظرت داخل احداها ،

وعندئذ أحسست بشعور لا يقاوم » وحملت الطفلة ، ثم استقلت القطار من محطة نوربورت الضاحية كلامبنبورج وهناك ركبت قطارا آخر ، ووصلت الي بيتها في منتصف الثالثة وكانت تتوقع عودة زوجهافي أقل من ساعة .. وقالت : « والبست الطفلة بعض الملابس التي كنت قد اشـــتريتها لماريان ـ وهو الاسم الذي كنت انوي اطلاقه علي الطفلة التي فقدتها ـ ثم صحبتها معي الي الفراش »

واعتقد ليف اندرسن ان وضـــع زوجته قد تم « فجأة تماما » ولكن زوجته كانت تبدو مشرقة بالسعادة ولم يشك قط في أن ماريان قد ولدت بمعرفة قابلة قانونية ... وعنـــدما سمعت برجيت فيما بعد عن البحث الذي شمل ارجاء البلاد ، كانت قـد اولعت بحب الطفلة الي حد انها ظلت تأمل ان تتمكن من الاحتفاظ بهـــا بطريقة ما .

وسرعان ما صفح والدا تينا عن برجيت اندرسن وقالا : « نعتقد انهـا نالت ما يكفي من العقاب .. فقـــد اعتبرت أن تينا طفلتها.. وهاهي قد فقدتها » وقد لاحظ الناس انها عنيت بالطفلة عناية بالغة ، ولم يراودها اي اغراء للحصول علي المكافأة التي بلغت ١٣٢ الف كرونة .. وأخيرا حكم علي مسز اندرسن بالسجن فترة يأمل أغلب أهل الدنمرك أن تكون قصيرة.

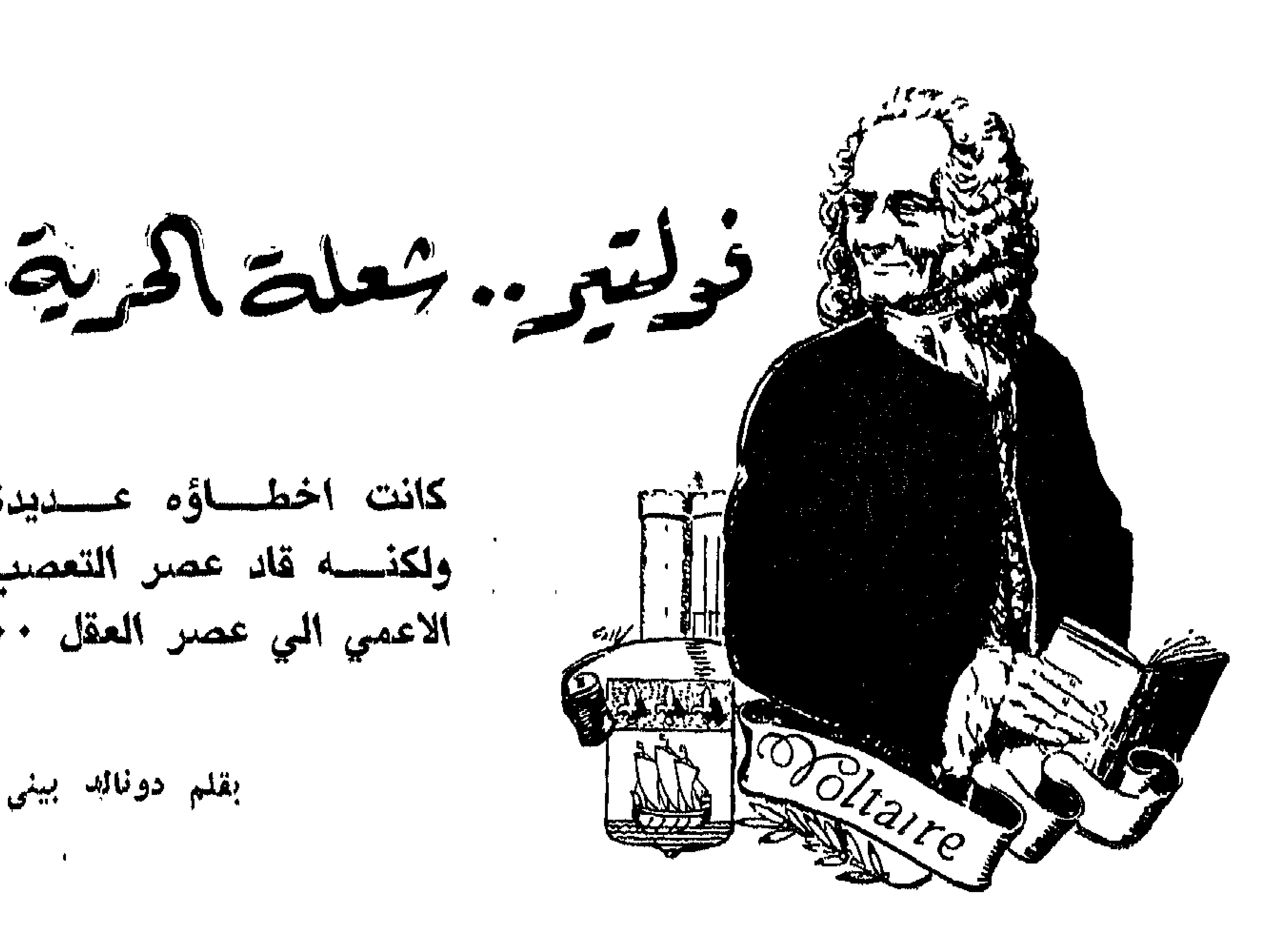
وبعد حوالي اسبوعين ، وبينمـا كان الملك يستقبل افراد الجمهور ، ذهب آل ويجلز لشكره هو والملكة علي عطفهما ، وصحبا تينا معهما ، ووقف جندي الحرس الملكي متصلبا ، وكأنه جندي من القصدير أمام المدخل الفخم لقصر آمالينبورج ومع ذلك فان وجهه تحت القبعة الطويلة المصنوعة من جلد الدب ، افتر عن بسمة عريضة ، وهو يدخل الاسرة الصغيرة المكونة من ثلاثة اشخاص ... وهكذا انتهت قصة تينا ـ ككثير من القصص الخرافية في هذه الدولة المغرمة بهذا النوع ـ في قصر الملك !

✪ ✪ ✪

مصادفة !

اراد المستخدم ان يجعل صاحب العمل يعرف رايه في المرتب الضئيل الذي يعطيه له ، فكتب فوق توقيعه باستلام المرتب العبارة التالية :

((كل تشابه بين هذا وبين الاجر الكافي للمعيشة ، مصادفة بحتة !))



فولتير .. شعلة الحرية

كانت اخطاؤه عديدة ولكنه قاد عصر التعصب الاعمي الي عصر العقل ..

بقلم دونالد بيني

انا اختلف معك في كل كلمة تقولها ، ولكنني سوف أدافع حتي الموت عن حقك في أن تقولها » .

ان معظم الناس ينسبون هذه العبارة المشهورة الي فولتير . ومع ذلك فهي من عمل أحد مؤرخي حياته ، الذي لخص بذلك تماما النضال الذي خاضه فولتير طيلة حياته من أجل حرية التفكير . كان يحث معاصريه دائما قائلا : « فكروا بأنفسكم » .. هذا المصري الاول في عصر التعصب الاعمي حوله الي عصر التعقل .

ولقد اطلق علي فولتير لقب « الساحر » ، لانه كان يصر علي حقك في أن تشك فيما لا تستطيع ان تصدقه .. ولسوف يؤكد لك الناس ان فولتير اتهم بالالحاد ، ولكنه لم يقدم جوابه اليهم ، بل الي خالقه حيث قال :

« **يا الهي الذي لا نعرفه ، يامن تعلن عنك كل أعمالك**

« **يا الهي اسمع مني هذه الكلمات الاخيرة**

« **لو انني اخطأت يوما ..**

« **فقد كان ذلك بحثا عن قانونك**

« **قد يمضى قلبي في شرود**

« **ولكنه مملوء بك أنت ..** »

تلك هي الكلمات التي تفوه بها قلب تائب متواضع . ان فولتير لم يهاجم قط ايمانا بسيطا ، بل كانت سخريته من سذاجة المعتقدين بالخرافات

والتزييف الخسيس للايمان ٠

وقد ولد الطفل الذي اصبح فيما بعد «فولتير» (وهو اسمه الادبي) فى باريس في الحادي والعشرين من نوفمبر عام ١٦٩٤ ، وعمد باسم فرانسوا ماري أروييه ، وحين فقدأمه في سن السابعة ، كانت صحته رقيقة وحجمه أقل من الطبيعى ـ طفلا يتقد ذكاء له بسمة شيطانية وشغف غير عادي للتعلم ٠

وفي سن السابعة عشرة أعلن عن نيته في أن يصبح اديبا ، ولكن اباه آروييه وهو رجل ذو طموح اجتماعى متدين شديد الورع ، كان يعتقد ان هذه المهنة شائنة ، فأجبر ابنه علي الالتحاق بمكتب للمحاماة ، حيث اظهر الشاب فشلا واضحا ٠ وحين ارسل في مهمة دبلوماسية الي هولندا ، حاول علي الفور ان يهرب مع فتاة لم تكن عائلتها تملك مالا ، فأعيد الي وطنه يجلله العار ٠ ولكنه ظل راغبا في ان يكتب ٠ وكان أبوه آروييه يصيح فيه قائلا : « لكي تكون كاتبا معناه ان تموت جوعا » ، وحاول ان يساعد القدر ضده ، بحرمانه من الارث ، وفي خلال عشر سنوات كان « السيد فولتير » قد اصبح مشهورا ٠

وقد ساعد علي نجاحه مصادرة الرقباء لغالبية كتبه، وايقاف مسرحياته عادة في الليلة الثالثة من عرضها ٠ وترتب علي ذلك ان اخذت باريس الراقية تتهافت علي ليالي الافتتاح ، وتحفظ اكثر السطور اللاذعة وخزا ٠ وراحت كتبه تتداول وكأنها منشورات يصدرها تنظيم سري ، وكانت تقرأ بنهم في الدول الاجنبية ولم يكن الاتهام الرسمي بأن فولتير يفسد الاخلاق العامة يشير الي عدم مراعاته للاحتشام ، بل كان يعني ما يحدث اليوم في دولة تعيش تحت حكم ديكتاتوري ، حيث يعتبر نقد الحكومة أوابداء الشك فيالسلطة من أفظع أنواع الخروج علي الآداب العامة وكانت مسرحيات فولتير ورواياته الخيالية تكتب عادة عن بلدان اجنبية حقا ، ولكن الجميع كانوا يدركون معانيها السياسية المزدوجة وينفجرون فى الضحك ، والضحك لهب لا يمكن ان تخمده الحكومات ، وهكذا اعتقل فولتير في الباستيل لمدة تقرب منعام

وكان فولتير يستطيع أن يتحمل الظلم الواقع عليه ، ولكنه لم يكن يستطيع أن يتحمله بالنسبة للاخرين، فعندما كانت «أدريين ليكوفريير» ، أعظم ممثلة في فرنسا ، ترقد علي فراش الموت في نزعها الاخير ،

وفولتير بجانبها ، سمع الكاهن وهو يطلب منها أن تتبرأ من فنها بوصفه عملا مخجلا. ولكن ليكوفريير رفضت باباء ، وتركها الكاهن دون أن يمنحها عزاء دينيا . وأسرع البوليس بالقاء جثتها في كومة من المخلفات وصب عليها الجير الحى . وقد تشبع فولتير منذ ذلك اليوم بحقد ، لا علي المسيحية كما كانوا يزعمون ، بل علي الوحشية المنافية للمسيحية . فقد قال محذرا : « ان الرجل الذي يقول لي آمن كما أفعل والا فسوف يلعنك الله ، كمن يقول لي آمن كما أفعل أو أقتلك » .

وسرعان ما سجن فولتير في الباستيل مرة ثانية ، ثم أطلق سراحه بعد أن تعهد بمغادرة فرنسا ، فأبحر الي انجلترا ، وفي لندن ذهل حينما رأي أن الحب وليس الخوف هوالذي يسند العرش البريطاني ، وقد تأثر بعمق من مشهد جنازة السير اسحق نيوتن في كاتدرائية وستمنستر فما كان لأي عالم في فرنسا أن يمنح لقب فارس أو يشيع بمثل هذا المشهد الجنائزي الرائع ، وتعجبفولتير من قوة البرلمان واستقلاله ، وقبل كل شيء اجراءات العدالة البريطانية .

وفي عام ١٧٢٩ ، عندما أصبح فولتير في الخامسة والثلاثين من عمره ، تلقى اذنا بالعودة الي فرنسا، وقد استفاد بعدئذ بثاقب فكره من سوء تقدير الحكومة في اصدار أوراق اليانصيب الاهلية ، وكون جمعية اشتري بها كل ورقة ، وجعله هذا العمل غنيا وتمتع بذلك تماما ، فقد كان يحب الراحة والملابس الفاخرة والعربات الانيقة . ولكنه كان مدركا تماما للبؤس الذي حوله ، ولم يستطع أن يهز كتفيه ازاء هذا البوس علي أساس أنه «ارادة الله» ، كما كان يفعل مجتمع الملذات ورجال الدين من محبي الحياة الفاخرة .

وكانت أخطاؤه عديدة فقد كان مشاغبا محبا لذاته ، وحين يضيق عليه الخناق يفلت منه بالكذب ، وحين يواجه خطرا حقيقيا يولي الادبار . ومع ذلك كان له رأي من أهم الاراء الاخلاقية . فقد كان يري أن الانسان كائن حر ، مسئول عن تصرفاته الشخصية ، وضميره ساحة للعدالة .

وقد كره فولتير القسوة وعدم التسامح وهاجمهما بذكاء يضفي عليه احساسه بالعدالة نورا ، فأحال الغضب مرحا ، والنار الي شعاع مضيء وكان يقول : « ان حرفتي

هي أن أقول ما أعتقد به » وقد وصل ماآمن به الي ٩٦مجلدا منالتمثيليات، والقصـــائد الشـعرية ، والروايات والمقالات • وكتب حوالي ٨٠٠٠خطاب الي مشاهير الناس • فكانت كاترين الكبري ، امبراطورة روسيا ، تقول انها ترجو ألا تكون ردودها كثـيرة الي حد يثير ملله ، واعتــــذر له كريستيان السابع ، ملك الدانمرك ، لعدم قيامه بكل الاصلاحات مرة واحدة بينما كتب جوســتاف الثالث ، ملك السويد ، يقول أنه يحاول أن يتبـع معايير فولتير الانسانية • وجاء اليه فردريك الاكبر ، حين كان ولي عهد بروسيا باسممستعار يُتعبد عندقدميه

وكان من الصعب علي من يراسلون فولتير أن يهتدوا الي عنوانه ، فكثيرا ما كان يضطر الي الاختفاء • وكثيرا ما كان الرقيب يشعل النار في كتبـه الجديدة ، واستطاعت كل أوربا أن تقرأ من خلال لهيبها رأي فولتير في كبار الضباط العسكريين ، وفيمعجزات الشفاء ، والحـق الالهي للملوك وفي محاكم التفتيش الدينيـة وكان فولتير يستطيع أن يفني انسانا في عبـارة واحدة فقد قال مرة : « ان الكاردينال مازاران مذنب في كل شيء طيب لم يفعله » •

وفي عام ١٧٤٩ قبل فولتير الدعوة لاقامة طويلة الامد لدي فردريكالاكبر، ليشرف البلاط البروسى الجـديد في بوتسدام • ولكن سرعان ما أثارت عسكرية الضــباط البروسيين سخط فولتير ، وسخر من عجرفة البلاط ، حتي أصبح فولتير شوكة في جنب فردريك أخـــذت تغوص باطراد في أعماقه ، حتي انتزعها في ثورة من الغضب •• ووجد فولتير كل الحدود المتاخمة مسدودة في وجهــه بسبب انتقام فردريك منه •

وفي عام ١٧٥٥ وجـد الفيلسوف المسن مأوي له في جمهـورية جنيف الصغيرة الحرة • وهناك ، وفد اليه تقريبا كل رجل عظيم في أوربا ليراه، وكان جسده الهزيـــل يكتسى برداء فاخر من الحرير أصـــفر اللون ، والابتسامة الشيطانية القديمة تشيع علي وجهـه المجعد • وكان فولتير يحتفى بضيوفه في أفضـــل مجالس الحــديث في أوربا •• كان الناس يأتون اليه ليقيموا ثلاثة أيام فيمكثون ثلاثة شهور وكان فولتير يتأوه قائلا: « رب احمني من أصــدقائى ، أما أعدائى فأنا كفيل بهم » •

وكان ينبغى أن تحفل آخر سنوات فولتير بالسلام ، ولكن كانت لا تزال

أمامه أكثر معاركه مرارة ، وأعظم أعماله . ففى عام ١٧٦٢ ، في وقت لا يزال التعصب الديني سائدا فيه وجد شاب مشنوق بحانوت بمدينة تولوز . وقد أكدت الشائعات أن هذا الشاب كان بروتستانتيا ورغب في أن يصبح كاثوليكيا ، وأن أباه « جان كالاس» ، وهو كهل رقيق واهن القوي قد قام بشنق ابنه الشاب القوي .

واذ أصبح فولتير مهتما بهذه القضية ، بدأ يكشف الطبيعة المذهلة للقانون الجنائى الذي يطبق في كل بلد تقريبا عدا انجلترا ، اذ لم يكن هناك محلفون ، ولم يكن يسمح للمتهم بمحام ، ولا يعترف بشهادة تكون في صالحه . كان المدعون يدلون بشهاداتهم سرا ، والقضاة يتصرفون كما لو أنهم وكلاء نيابة .. وأكثر من ذلك ، ان فولتير علم أن معظم قوانين الجنايات لم تكن مكتوبة بل هي مدونة في رؤوس المشتغلين بالقانون، تؤولها عقولهم بما يكفل الادانة .

وانهمك فولتير في العمل بكل نفوذه العظيم وثروته ، وطوال ثلاث سنوات كان من الصعب ــ كما قال ــ أن يجد وقتا لكي يبتسم فقد كرس لياليه التي لم ينم فيها لكي ينهال برسائله علي المحامين الاكفاء ورجال الكنيسة ، والملوك وكل صحافة أوربا يطالب اعادة نظر قضية «كالاس» . وأخيرا، اضطر الملك نفسه أن يذعن أمام جمهور ساخط ، وأعاد النظر في المسألة كلها. وأعلنت براءة الرجل الميت . وقد حركت هذه القضية اصلاحا في القانون الجنائى كانت الحكومات قد أهملته لمدة ٨٠٠ عام .

هذا الكهل ذو اللسان اللاذع أحبته بلاده الي حد العبادة .. وتملكته رغبة عارمة في أن يزور باريس التي أحبها مرة أخري قبل أن يموت .

وفي أحد أيام فبراير عام ١٧٧٨ ، أوقف ضابط الجمارك احدي العربات، ليري ما اذا كان بداخلها أصناف تقتضى دفع الرسوم فصدرت من داخلها ضحكة عجوز مكتومة خافتة: « لا يوجد شيء .. ليست هناك بضائع مهربة سواي » . واندفع الضابط يفتح الباب وصاح : «ياالهي .. انه مسيو فولتير » ! فقد كانت ملامح السخرية لهذا الكهل معروفة للملايين .

واندفعت باريس للترحيب به في جنون وفتحت له الاكاديمية القومية ذراعيها ، وكانت قد خذلته عدة سنوات وأعطت مقاعدها لشخصيات تافهة . وعلي درجات سلم الكوميدي

فرانسيز . احتشد جميع ممثلي الفرقة ليحيوا مؤلف التمثيلية • وغرقت مسرحيته الجديدة وسط تصفيق كقصف المدافع استمر طوال العرض كله • وفي شهر مايو ، انتهت الجولة أخيرا عندما لفظ الرجل العجوز أنفاسه علي فراش الموت وقد بلغ ٨٣ عاما • وتكشف لنا وصيته الاخيرة عن عقيدته كلها • فقد جعل سكرتيره يكتب : «أموت وأنا أعبد الله وأحب أصدقائى، ولا أكره أعدائى ، وأبغض الخرافات»

وقد رفضت السلطات الكنسية دفنه • وكان من الممكن أن يشارك جسده نفس مصير جثة الممثلة ليكوفريير ، لو لم يسند أصدقاؤه جثته بينهم ، حتي يظن حراس البوابة انه مازال حيا • واندفعوا بفولتير خارج المدينة الي قبر لائق •

ولكن فرنسا وهي تناضل ضد طغاتها استعادت أخيرا الرجل الذي صاح : « استيقظ أيها الشعب وحطم أغلالك » • ففي عام ١٧٩١ والثورة في عنفوانها ، أعيد جثمان فولتير الي باريس ، حيث قضى ليلة واحدة منتصرا بين حطام الباستيل • واندفع ربع مليون مواطن بين صفوف طويلة من حرس الشرف ، يقدمون ولاءهم لرفاته، قبل أن يؤخذ الي «البانثيون»، حيث يرقد عظماء فرنسا ، وبينما كان موكب الجنازة يتحرك الي الامام رفرف في الهواء علم يحمل هذه الكلمات :

«لقد وهب للعقل الانساني أجنحة»
«وأتاح لنا أن نكون أحرارا»

اين هم ؟

يحكى هيرمان ليفين منتج المسرحية الغنائية الشهيرة (سيدتى الجميلة) قصة سيدتين جلستا فى المقاعد الامامية ذات يوم ، وكان بينهما مقعد خال ..

وفى خلال الاستراحة قالت احداهما للاخرى:

ـ لقد انتظرت ثمانية شهور للحصول على تذكرتى ..

فقالت الاخرى : وانا أيضا

وقالت الاولي : ان بقاء هذا المقعد الخالى عار ..

فاجابت الاخرى : انه مقعدى هو الآخر .. وكنت قد حجزته لزوجى ولكنه مات ..

ـ الم يكن فى استطاعتك دعوة احد من الاصدقاء ؟

ـ كلا ... فهم جميعا فى الجنازة الآن !

« ان الصحراء جميلة ، ولكنها خداعة مليئة بالمفاجآت ، لا يستطيع أن يتمهل فيها الا أشجع الناس »

الصحراء
أرض المفاجآت

ملخصة عن : مجلة هاربرز

بقلم ادوارد آبى

ان الجو هنا جاف جدا حتي لا أكاد أستطيع حلق ذقني في الصباح ، فان الماء ورغوة الصابون يجفان علي وجهي في الوقت الذي تمتد فيه يدي لتمسك بالموسى : جدب وجفاف ! والسنتيمتران من الجليد الذي يتساقط خلال ليلة عاصفة في منتصف مايو اختفى كله بعد شروق الشمس بساعة فيما عدا الاماكن الظليلة ، وبعد ذوبان الجليد بساعة ، يعود سطح الصحراء ليصبح شديد الجفاف مرة أخري .

ان السماء قل أن تمطر هنا في «يوتا» وكتب الجغرافيا تذكر أن هذا الجزء من الولايات المتحدة يحظي بكمية تتراوح بين ٢٣ و ٢٥سنتيمترا من الامطار سنويا ، ولكن هذا هو المتوسط فحسب ، أما سقوط المطر وسقوط الجليدالحقيقى فانهما يتباينان تباينا شاسعا من عام لآخر ، وهناك عدد قليل من الينابيع الدائمة تختفى في أماكن سرية لا يعرفها الا الغزال وذئب البراري ، وأنا وعدد قليل من أصدقائى ، ولكن الماء لا يتدفق بعيدا قبل أن يختفى في الهواء وتحتالارض .

وحتي المطر ، عندما يأتي، لايسقط دائما علي الارض ، بل يمكن في كثير

من الاحيان أن يري وهو يتبخـر في منتصف الطريق الي الارض – وتري ستائر من المطر الازرق مدلاة ،بعيدا عن الايدي ، لكي تعذب الناظرين !

عظام عارية : ان الانســـان اذا عاش في الصحراء فترة كافية ، فانه كبقية الحيوانات الاخري يستطيع أن يتعلم كيف يشم الماء ، أو يتعلم علي الاقل رائحة الاشــــياء التي ترتبط بالماء – رائحة شـــجرة الحور مثلا ، التي يمكن أن يطلق عليها هنا اسم شجرة الحياة • وفي هذه القفار ذات الصخور العارية ، لايوجد منظر أكثر بهجة من الاوراق الخضراء الحمضية لهذه الشجرة الموقرة ، التي لا تعني الماء فحسب ، بل والظل أيضا •

ان شجرة الحور تعني المـــاء ، ولكن الماء قد يكون علي مسافة عميقة جدا تحت الارض تجعله عديم الفائدة، فاذا كنت تواجـه ما يسمي بمشكلة بقاء وحاولت أن تحفر من أجل هـذا الماء خلال حر اليوم ، فان الجهد قد يكلفك من العرق أكثر مما ستجده للشرب ، اذ أنه من العسير اشباع عطشك بالرمال المبللة • وقد جربت انا ذلك ، والافضل أن تنتظر الي أن يأتي الليل عندما تكون أشجار الحور وغيرها من النباتات علي طول قاع النهر الجاف تبدو أنها تطلق بعض الماء الذي أخذته خلال النهار ، وقد يصعد الي سطح الرمال بعض قطرات يمكن شربها ، فاذا لم تفعل ، فانك مدعو عندئذ لكي تسـير قدما حتي تعثر ان عاجلا أو آجلا علي نبع ، أو علي الاقل نشع علي جدران الممر الجبلي ، ولكنك من ناحية أخري قد لاتجد شـــيئا ، فالصحـراء أرض المفاجآت •• وبعضها رهيب مرعب ••فاذا انطلقت للسير ، فاحضر معك ماءك •• لا أقل من أربعـــة لترات يوميا •

وثمة مفاجآت أخري •• ففيبعض الاماكن سوف تجـــد جداول صافية متدفقة ، يبدو فيها الماء جميعا صالحا للشرب ، ولكنه شديد الملوحة لايمكن ابتلاعه ، وقد تظن وأنت تموت ظمأ، أن شرب أي ماء ولو كان ملحا أفضل من لاشيء علي الاطلاق ، ولكن هذا غير صحيح ، فان جرعات صغيرة منه لن تبقيك حيا ، وشرب الكثير منه سوف يجبر جســمك علي أن يصرف الماء للتخلص من الملح الزائد، وتكون النتيجة خسارة رطوبةالجسم والتعجيل بجفاف الانسجة ••وجفاف الانسجة يضعف في البداية ، ثميؤدي الي الانهيار ثم يقتل !

ولا يصلح الدم بديلا للماء ، سواء كان دمك أو دم أحد رفاقك ، فالدم كثير الملح ، ويصدق المثل على البول ٠٠ فاذا كانت سيارتك هي التي خذلتك ، فالافضل أن تحصل على الماء من جهاز التبريد «الرادياتور» فاذا لم يكن هذا المصدر متاحا ولا يمكن العثور على الماء في الصخور أو الرمال ، ووجدت نفسك متعبا جدا ، ولم تعد راغبا في المضى قدما، فازحف الي الظل وانتظر النجدة ، فاذا لم يكن هناك من يبحث عنك ، فاكتب وصيتك في الرمال، ودع الرياح تحمل كلماتك الاخيرة شرقا الي حدود كولورادو ، وجنوبا الي جبال القمر، فان عظامك الرشيقة العارية سوف تكتشف في يوم ما ، وينظر اليها في عجب !

اشربه كله : ان الظمأ العظيم متعة كبري اذا أمكن تسكينه فى الوقت المناسب ، وعندما قمت بأول مسيرة لى في ممر «هافاسو» وهو فرع صغير مختف من الممر الكبير «جراندكانيون» ولا أدري أين بالضبط ، لم آخذ معى غير لتر واحد من الماء ، معتقدا أنه قدر من الماء كاف لرحلة طولها ٢٢ كيلومترا لهبوط الجبل في يوم دافيء من أيام أغسطس وعلي حافة الممر كانت درجة الحرارة محتملة لا تزيد علي ٣٥٫٥ درجة مئوية ، ولكنها ظلت ترتفع حوالي درجة مع كل ثلاثة كيلومترات الي أسفل والي الامام ، وقد قسمت مائى كالاحمق، ورحت أشرب بين حين وآخر ، وكان من الممكن أن أموت بضربة شمس ، وعندما التقيت أخيرا في أواخر فترة العصر ـ بعد أن أصبت بدوارالشمس وغامت عيناي ، وجف حلقى تماما ـ بذلك الجدول الازرق الذي يتدفق كالسراب عبر قاع الممر ، كنت مرهقا جدا فلم أستطع التوقف والشرب برزانة من الضفة ، بل خضت فيالماء الذي يصل الي وسطي ، في شبه حلم وهذيان ، فسقطت علي وجهي ٠ وتشبعت بالبلل كقطعة من الاسفنج من خلال كل المسام ، تاركا التيار يحملني معه تحت مظلة من أشجار الصفصاف ٠٠ لم أكن أخشى الغرق فيالماء ، بلكنت عازما عليشربهكله !

وكانت هناك مفاجآت أخري ٠٠ فالي الشمال الشرقى من «مواب» بولاية يوتا ، في منطقة من الميازيب والغيلان ، توجد قطعة من الارض تخلفت من العصر «الجوراسى» الاخير وهي عين ماء صغيرة غريبة تسمي نبع البصل «أونيون سبرنج» ٠٠

وهناك عدد قليل من الابصال البرية ينمو في المنطقة ، ولكن الشيء الذي يفوقها روعة ، في موسمه ، هو نبات «ريشة الاميرة» الذهبي اللون ، وهو دليل على وجود «السلنيوم» ، وهو سم معتدل ، كثيرا ما يوجد مرتبطا مع اليورانيوم ، الذي يعتبر سما ليس بمثل هذا الاعتدال وبالاضافة الي السلنيوم ، فان مياه نبع البصل تحوي الزرنيخ ، ويمكنك أن تتذوقه لتتأكد بنفسك !

أي شيء آخر غريب بشأن هذا النبع الصغير ، الذي لا يأتي اليه أحد أبدا فيما عدا القلائل الذين يريدون أن يروا كيف يبدو شكل النبع العليل.. حسنا .. ان الماء صاف تماما ، لاحياة فيه ... ولا حشرات ، واذا كنت في شك من الشرب من نبع غير معروف ، فابحث فيه عن الحياة ، فاذا كان الماء تغطيه الطحالب ، ويمتليء بالديدان والضفادع الصغيرة ، والحراشف والاسماك ، فكن مطمئنا ، واشرب بشراهة فانك لن تصاب بأكثر من الدوسنتاريا ، أما اذا بدا الماء بريئا نقيا ، فاحترس !

وهناك شائعات تقول : انك اذا كنت تموت ظمأ ، فانك تستطيع ان تنقذ روحك وجسمك باستخراج الماء من نبات الصبار ، وهذا اقتراح فيه لبس وغموض ، فانه قد يكون ممكنا في صحراء اريزونا المنخفضة حيث ينمو نبات الصبار غالبا عاليا في ارتفاع الانسان وضخما كبرميل البيرة ، اما في يوتا فان انواعا مماثلة تنمو لايزيد ارتفاعها علي ٣٠ سنتيمترا ، وهي مليئة بأشواك كالابر مقوسة كشص صيد الاسماك ، ومجرد الاقتراب منها يتطلب قفازات من الجلد وسكينا كبيرا ، فاذا قطعت أعلي النبات، فانك لن تجد داخله ذلك البرميل الصغير من الماء الثمين ، بل مجرد اللب الأخضر للنبات الحي، وللحصول علي قطرات قليلة من السائل من ذلك النبات ، عليك ان تقطع الصبار قطعا صغيرة ، ثم تعتصر من كل منها ما يمكنك اعتصاره من الماء .. وفي غضون ذلك سوف تتصبب عرقا بصورة سيئة من الجهد والسخط ، وسيجف جسمك بسرعة ، ويكتب له الفناء علي اية حال . وكان من الافضل لك ان تبقي في البيت امام التليفزيون ، وعلبة من البيرة ، فاذا ساورتك هذه الفكرة السعيدة في وقت متأخر ، فاسترخ وتمتع بوفاتك قدر استطاعتك فانها الشيء الوحيد الذي يحتمل أن تعرفه !

غناء من أجل البهجة : ان التقاء الضفادع ببركة في الليل بعد قليل من المطر مشهد غريب مثير ، عندما ترى الضفادع الكبيرة والصغيرة وهي تتعلق بحافة بركتها المؤقتة وقد غاصت أجسامها في الماء بينما ظلت رؤوسها في الهواء ، وارتفع نقيقها جميعا فى أغنية واحدة .. فلماذا تغني بكل هذه البهجة ؟ .. انها لا تبحث عن صيد ولا تتقاتل او تتزاوج ، وهي لا تهيم باحثة عن حبيب ... ولما لم يكن لدي عالم الحيوان اي تفسير جيد ، فانني سوف اكتفى بالرد الذي يتضمنه السؤال : انها تغني من أجل البهجة ، البهجة لما تجده من برودة ورطوبة بعد اسابيع من حر الصحراء ، والبهجة في موسيقاها ، والبهجة في الحياة ، مهما كانت قصيرة .

الماء .. الماء .. ليس هناك اي نقص في الماء حقا في الصحراء ، بل هناك في الواقع نفس الكمية بالضبط .. نسبة كاملة من الماء للصخر ، تضمن مسافة محترمة ، صالحة للسكني بين النباتات والحيوانات ، والسكان من البشر أيضا ... وحتي مع ذلك فان اشجع المسافرين الباحثين عن الخيالات هو وحده الذي يبقي طويلا في ارض غريبة ذات صخور منتصبة ، حيث تصيح الضفادع المفرطحة الاقدام بجنون علي حافة بركة صنعها المطر ، وحيث نبع الزرنيخ ينتظر المسافر الذي كاد يجن ظمأ ... حيث تجتاح العواصف الرعدية القمم والصخور ، ويسير الغزال الهادىء في المساء بين وهاد من الصخور الرملية ، بين الاثل ونبات المريميه نحو ينابيع مختفية ذات ماء حلو بارد ساكن رائق لا يتوقف !

انفجار

تعاقد الفنان البريطانى سير هربرت بيربوم ترى مع ممثل شاب موهوب للعمل فى مسرحه ، وكان غرور الشاب يزداد انتفاخا بعد كل نجاح يحققه ..

وحدث ذات ليلة ، بعد أن أحرز نصرا فى مسرحية جديدة ، ان خرج الممثل المغرور من المسرح ، وما كاد يختفى بين الكواليس ، حتى دوى صوت انفجار رهيب فى الشارع هز المسرح ..

وهنا صاح مدير المسرح :

– يا الهى !. لقد انفجر رأسه !

هذه هى الحياة

حذرت مريضتى بعد أن حشوت فجوة كبيرة فى أحد أضراسها ، بأن الألم قد يكون عنيفا بعد بضع ساعات ، وانها سوف تكون فى حاجة الى رعاية مباشرة . واقترحت عليها أن تتصل بالعيادة بعد أن يتلاشى عمل المخدر الموضعى وقد اتصلت تليفونيا فيما بعد ، وفقا لتعليماتى وقالت للمتحدث معها :

ـ كم من الوقت ينبغى أن أنتظر قبل أن أعرف ما اذا كنت فى متاعب أم لا ؟

وسألها صوت رجل فى رعشة .

ـ من يتكلم ؟

فأجابت المريضة : ألست أنت الدكتور بيل ؟

ورد عليها الصوت المجهول فى سعادة :

ـ كلا والحمد لله .. النمرة غلط !

***

بعد ان اصطدمت سيارتاهما ، وقفت السيدتان تتجادلان حول من **المخطئة منهما** .. وقالت احداهما :

ـ ان زوجى قسيس .. ترى ماذا تقول فى ذلك ؟

فأجابت الاخرى : حسنا ... ان زوجى ليس قسيسا .. فماذا تظنين أنه سيقول ؟

***

أثار ببغاء جيراننا فضولنا البالغ ، بصوته الذى يدوى ليمزق سكون غرفة الجلوس قائلا بين حين وآخر : « ممنوع الاحضان » ! .. « ممنوع القبلات ! » .

ورأى أصحاب البيت دهشتنا ، فقالوا انهم دربوا الببغاء على هذه العبارات ليقوم بحراسة الحفلات التى تقيمها ابنتهم المراهقة !

***

دخلت آن الصغيرة سنتها الأولى فى المدرسة فى العام الماضى .. وسرعان ما عادت الى البيت لتحدث الجميع عن « الحساب الجديد » الذى تلقته هناك وأحضرت معها الى المنزل مكعبات ملونة ذات أحجام متدرجة فى الكبر وراحت تتدرب على حسابها بحماسة بالغة ..

وكانت المكعبات الحمراء فى ضعف طول الزرقاء ، والبرتقالى ثلاثة أضعاف طولها ، والخضراء أربعة أمثالها الخ .

وعندما سألت آن عن حصيلة جمع اثنين زائد ثلاثة ، أجابت على الفور : « اثنين زائد ثلاثة يساوى لونا أرجوانيا »

***

كلما ذهبت لاصلاح جهاز من أجهزة التليفزيون ، التف حولى الصغار بمجرد فتح ظهر الجهاز والبدء فى الاصلاح .. وتنهال أسئلتهم ، وتصيبنى الحيرة والاضطراب مما يعرقل عملى ...

ولكن خطرت ببالى يوما فكرة جديدة ... فما كاد الاطفال يتجمعون حولى ، حتى أخرجت الزردية من صندوق العدد ، ورفعتها بيدى ليراها الجميع وقلت منذرا :

ـ اذا لم تخل هذه المنطقة فورا ، فسوف أقطع كل أفلام الصور المتحركة ورعاة البقر من الجهاز !

ونجحت الحيلة !

***

توقفت سيارة الاوتوتيس التى تحملنا الى سان فرنسسكو عند حدود كاليفورنيا . وصعد اليها أحد المفتشين، وطلب الى الركاب جميعا أن يذكروا ماقد يحملون من فاكهة أو أية نباتات أخرى لمقاومة حشرات الفاكهة . وبينما كان المفتش يشق طريقه الى مؤخرة الاوتوتيس ، زمجر جندى أمريكى نعسان قائلا : « ان هذه الحشرات العجوز تستطيع أن تزحف عبر الحدود دون أن تروها » .

فقال المفتش : « ربما .. ولكننى آخذ أجرى لكى أمسك تلك التى تركب السيارات ! »

***

فى خلال رحلة من نيويورك الى كاليفورنيا ، بدا القلق المتزايد على كلبتنا « كوكيت » حتى اضطررنا الى التوقف أمام احدى الصيدليات لشراء عقاقير مهدئة لها . وبينما راح زوجى يتمشى مع «كوكيت» ، دخلت أنا الى الصيدلية

وشرحت للفتى الواقف وراء البنك مانحتاج اليه . فقال ان الصيدلى هو الذى يجب أن يعد ما نريد .. ثم اختفى فى غرفة خلفية ، ليعود بعد قليل ، ويقوم بخدمة سيدة دخلت مع كلب ضخم فى عنقه مقود

وبعد دقائق قليلة ، برز الصيدلى بردائه الابيض من الغرفة الخلفية ، وسار بسرعة نحو كلب السيدة ، وألقى كابسولة فى حلقه وقال للسيدة:

ـ ها هى مشكلتك قد حلت ... وسوف ينطلق الآن كالبرق بعد عشر دقائق !

ماذا يرى الرجل في المرأة ؟



ملخصة عن مجلة : ليديزهوم جورنال

بقلم جوديث تشرشل

ان الانطباعات الاولي اهم كثيرا جدا مما يدرك غالبيتنا ، اذ لا يبدو ان الرجال يلاحظون تفصيلات مدهشة فحسب ، بل انهم كذلك قد ابتكروا وسائل خاصة بهم لكشف عن أدلة تبين شخصية الانثي ..

والي ان وجهنا هذا السؤال لعدد من مختلف المشاهير ، كان يسيطر علينا وهم يقول ان الطرق التي تؤثر بها النساء علي الرجال لاول وهلة ، هي طرق قياسية واحدة تماما ... ولكننا كنا على خطأ ، فان الرجال اكثر وعيا مما كنا نظن بكثير :

سير نورمان انجل ـ (الكاتب) :

« انني احكم علي النساء بما **ليس** لديهن .. فاذا كانت لديهن الشجاعة لان يظهرن بالاظافر التي ولدن بها ، وان يكن حريصات حيال طلاء الشفاه وحفلات الكوكتيل .. فان هذه الدلالات السلبية تشير الي شخص قد يكون جديرا بمعرفته بصورة أفضل»

روبرت تايلور ـ (نجم السينما) :

« انني الاحظ مشيتها ، واكره ان اري مشية صغيرة متخطرة فوق كعوب مهتزة ، تماما كما اكره ان اري فتاة تسير بخطي واسعة كأنها من هواة قطع المسافات الطويلة ... انك تستطيع ان تعرف الكثير عن المرأة من مسافة بعيدة بمجرد مراقبة طريقة سيرها ، حتي قبل ان تري وجهها »

بنج كروسبي ـ (مطرب شعبي) :

« ان اول شيء الاحظه في المرأة هو عيناها ، فاذا كانتا تتألقان ، فانها تتمتع بروح مرحة ، ويمكن جعلها هدفا لنكتة ... وانا احب كثيرا ان امزح مع المرأة »

ادوارد فنتون ـ (مؤلف وشاعر) :
« كثيرا ما تظن المرأة ان صـــالونات التجميل ومصممي الازياء يستطيعون منحها كل ما تريد ـ وينتهي بها الامر الي ان تصبح مجــرد سلعة ملفوفة بطريقة جذابة ، ولاشيء اكثر من ذلك ٠٠ ولكن الحقيقة ان ملاحظتها كامرأة تتطلب اكثر من ذلك ٠٠ انها تتطلب قدرا معينا من الوعى الداخلي ، والمرأة التى تتمتع بذلك ، تمتلك ميزة الموازنة وكل شيء يتعلق بها يشع حول هـذا التوازن ٠٠٠ الطريقة التي تتحـدث بها ، وتبدو ، وتلبس ، وتتحرك ، بحيث ان المرء لا يركز انتباهه علي اي شيء محدد فيها ، كقبعة جميلة ، او ثوب بديع ، او صوت دافيء ، بل يري كل شيء في وقت واحـــد ، ولاسيما حقيقة انها امرأة ، وانها تعرف ذلك تماما »

مايكل آرلين ـ (قصصى) : « ان اول شيء الاحظه في المرأة ، هو ما اذا كانت جذابة ام لا ٠٠٠ والشيء التالي الذي أحاول ملاحظته ، هو ما اذا كانت تعتقد انني جذاب ام لا ! »

هنري لينك (كاتب وعالم نفسى) :
«هناك وسيلتان للنظر الى المرأة بالنسبة لي : فاما ان انظــر اليها كصورة او كشخصـــية ٠٠٠ ففى المطعم ، وفي الطريق ، والاماكن العامة ، أنظر الى النساء اساسا باعتبارهن صورا ٠ اما في الاوساط الاجتماعية فانني انظـر اليهن باعتبارهن شخصيات ٠ وتقاس الشخصية بالمدي الذي اســـــتطاع الشخص ان ينمي به عاداته التي تهم وتخدم الآخرين ٠ ان ما تفعله المرأة للآخرين ، أكثر كشفا لشخصيتها مما تفعله لنفسها »

جاي لومباردو ـ (قائد اوركسترا) :
« ان المزاج شيء هام جدا ـ ففى بعض الاحيان يغير سلوك المرأة مظهرها بأكمله ٠ ولقد رأيت نساء يبـــدون مشرقات الي حد انك لا تلاحظ اي نوع يرتدين من الثيــــاب او ما اذا كن شقراوات ام سمراوات »

باد شولبرج (قصصى) : « انني ابدأ بالتفرقة بين اولئك الســـيدات اللاتي يكـــون دورهن ان يكن ذوات مظهر جذاب ، واولئك اللواتي يتصرفن ببساطة ، ويقابلنك كأناس لا كعارضات ازياء ـ ان عارضات الازياء جميلات في اماكنهن ، ولكن امرأة جـذابة لا تشعر انها كذلك ، جديرة بمقصورة مجانا مدي الحياة في ميادين ســـباق الخيل ، لمجرد انها موجودة ـ فهي شيء يجمع بين الجمال والمتعة الي الابد »

هودنج كارتر ـ (صحفى وناشر) : « انني انظر في البداية الي عيني المرأة فانهما تحكيان الكثير عن شخصيتها، ونواياها ، وما اذا كـان المـرء يود مقابلتها ام لا »

فيكتور ماكلاجلن ـ (نجم سينما) : « انني الاحظ اليدين ... لا شكلهما ، بل الطريقة التي تستخدمهما بها المرأة»

ادي كانتور ـ (ممثل هزلي) : « ان نظرة الى عيني امرأة تعتبر دائما بالنسبة لي نوعا من الاجهزة التي توفر الجهد »

فيكتور مور ـ (ممثل) : « انني احب دائما ان انظر الي النساء وهن مقبـلات ، وأحيانا انظر اليهن وهن راحلات ! »

★★★★★★

شهامة !

فى احدى الليالى كنت أجلس بجوار فتى مراهق وصديقته فى دار السينما عندما سمعت هذا الحوار يدور بينهما :

الفتى : هل ترين الشاشة جيدا ؟

الفتاة : أجل ..

ـ هل هناك تيار هواء فى طريقك ؟

ـ كلا ..

ـ هل يضع الرجل الذى وراءك قدميه فى ظهرك ؟

ـ كلا ..

ـ اذن هل توافقين على الجلوس مكانى ؟

൦൦൦൦൦൦൦൦൦൦

كيف حاله ؟

جلس الزوج الشاب فى مقعده المفضل ليطالع صحيفة المساء ، بينما جلست أمامه زوجته التى لم يمض على قرانهما غير ستة شهور ...

وقالت الزوجة بعد قليل :

ـ لقد ذهبت لرؤية الطبيب اليوم ..

وظل الزوج يتـابع القراءة ... وأخيرا أبعد الصحيفة عن عينيه وقال بذهن شارد :

ـ حقا ؟. وكيف حاله ؟.

« استطاع هذا الامير المسلم أن يحول بلاده في عشر سنين من دولة متخلفة الي عهد من الرخاء ·· »



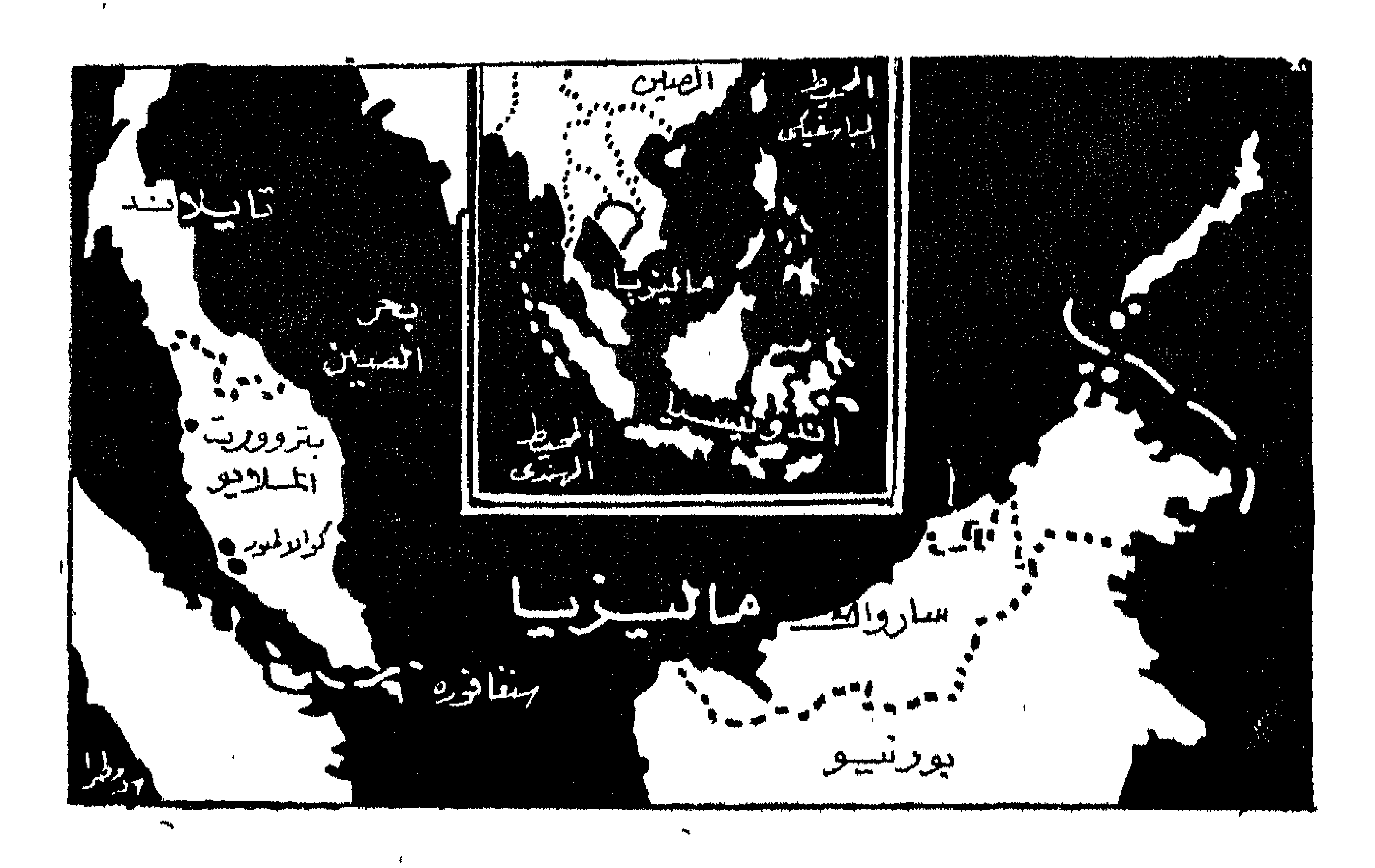
بقلم ديفيد ريد

ابن السلطان الذي يحكم ماليزيا

ان تنكو عبد الرحمن رئيس وزراء ماليزيا باعترافه هو نفسه انسان كسول للغاية ·· وتنكو ـ ومعناها بلغة الملايو ـ الامير ، رجل جذاب ، مؤدب ، لطيف المعشر ، وقد بلغ الرابعة والستين من عمره في فبراير الماضى ··

ويصل تنكو عادة متأخرا الي مواعيده ويفسر ذلك بقوله : « ان المحافظة علي المواعيد تستهلكني ! »

والتنكو أيضا هو أنجح رجل دولة في جنوب شرق آسيا ، وفى عهده ، تمضى ماليزيا في عصر من التقدم الاقتصادي ، يحول بلادا متخلفة اقطاعية الي عهد من الرخاء ، ويعتبر دخل الفرد فيها الثانى من حيث الارتفاع في آسيا ـ بعد اليابان مباشرة ـ وعلى الرغم



من أن اقتصاد ماليزيا مازال مرتبطا بالمطاط والقصدير الىحد كبير ـ وهي اكبر منتج لكليهما في العالم ـ فان عشرات الملايين من الدولارات من رءوس الاموال توضع سنويا في مشروعات صناعية جديدة ، وقد ارتفع جملة الانتاج القومى في عام ١٩٦٥ بنسبة ٥ر٨٪ • وقد تجاوزت الخطة الخمسية التي تمت في سنة ١٩٦٦ كل ما قدره واضعوها من أهداف •

ومما يزيد روعة النجاح الذي حققته البلاد ، أنه كان عليها أن تواجه بعض المشكلات الرهيبة التى كانت كفيلة بالقضاء عليها • ففىعام ١٩٥٧ عندما حصلت على استقلالها من بريطانيا ، كانت لاتزال تقاتل ضد رجال العصابات الشيوعيين • وفي ١٩٦٣ انضمت الملايو في اتحاد فيدرالى مع سنغافورة ـ وهي أيضا مستعمرة بريطانية سابقة ـ ومستعمرتين بريطانيتين سابقتينعلى الساحلالشمالى لبورنيو هما ساراواك وصباح ، واتخذ الاتحاد اسما جديدا هو «ماليزيا» •

فصاحة من الشرق : ان شبه جزيرة الملايو هو تقاطع طرق العالم، فهي تقع شمال خط الاستواء مباشرة، بين المحيطين الهندي والهادي، وأغلب أهلها يعيشون على طول السواحل،

حيث يمكن أن ينمو الطعام بأقل قدر من الجهد ، وتزخر البحار والانهار بالاسماك .

وشجرة المطاط تناسب مزاج الملايو بصورة مثالية ، فان الانسان يستطيع أن يهملها عدة أسابيع ، أو سنوات، ولكنها مع ذلك تظل تنتج العصارة باخلاص ، ولكن بينما يجلس ابن الملايو بوسائله اليسيرة ، ويرقب العالم وهو يمضى في طريقه ، فان الجماعة العنصرية الثانية في الضخامة من ساكنى البلاد وهم الصينيون يعملون بجد يجل عن التصديق ، ويسيطرون على الاقتصاد . ويستاء أبناء الملايو من ذلك ، ولهذا أصبحت ماليزيا قدرا تغلى بالتوترات العنصرية

وفي هذا الموقف يعتبر تنكو عبد الرحمن بصفة عامة واحدا من أبناء الملايو القلائل القادرين على جمع شمل البلاد ، فان موهبته هي أنه قادر على التوفيق بين المتنازعين وقد أظهر ذلك في أمثلة عديدة منذ أن تولى السلطة .. فبالاقناع الرقيق، جعل بريطانيا تمنح بلاده الاستقلال قبل الموعد المقرر بسنوات ، ثم أقنع الطبقة الارستقراطية من الاقطاعيين في وطنه بالتخلى عن سلطاتهم الاستبدادية وعندما جاء الاستقلال ، كبح جماح أشد أنصاره تطرفا حتى مرت فترة الانتقال دون عنف . وهو يستخدم اليوم فصاحته الشرقية لاقناع أبناء الملايو والصينيين للعيش معا — ان لم يكن في انسجام تام ، فعلى الاقل في سلام

ويمارس التنكو مبدأ الصداقة بين مختلف الاجناس الذي يدعو اليه ، فقد كانت زوجته الاولى التى ماتت منذ سنوات صينية ، وبين الاطفال الذين يتبناهم اليوم اثنان من الصينيين، أحدهما قدم اليه كهدية في عيد ميلاده من احدي الاسر الصينية !

وكان بروز شخصية عبد الرحمن مفاجأة للجميع، بما في ذلك هو نفسه. ولكنه كرجل صادق أمين ، عقد عزمه الذي لايلين على أن يخدم أمته، وقد جند عددا من الرجال الاذكياء القادرين لمساعدته في ادارة الحكومة ، وهو ينتمى الى أسرة حاكمة يرجع عهدها الى ألف عام ، ولكنه شديد التواضع، وعندما يظهر في الاحتفالات العامة، كثيرا مايلتقط بنفسه صورا للجماهير، في نفس الوقت الذي يلتقطون هم فيه صورا له .

وفي عالم يظهر فيه الحكام فى صورة أناس يفوقون البشر ، نري أن تنكو عبد الرحمن يتصرف كمخلوق عادي تماما ، وهو يلعب الجولف

كل يوم تقريبا ، على الرغم من أنه لاعب عنيف للغاية ، كما أنه يمتلك جوادا للسباق ، ويشعر بمتعة عظيمة عندما يشاهده وهو يجري، ولكنه قل أن يفوز .. أما منزله ، وهو مبنى على طراز العصر الاستعماري من بقايا الحكم البريطاني ، فانه اشبه بمستشفى للمجاذيب ، فبالاضافة الى أطفاله الخمسة بالتبنى يوجد حوالي ٥٠ آخرين من الصغار ، أبناء المساعدين والحرس والخدم، وهم أحرار في الجري في أنحاء المنزل ، وكثيرا مايقاطعون مجالس رجال الدولة ، بالاندفاع داخل الغرفة ، والجلوس على حجر التنكو !

طالب علم محجم ! : ان حياة عبد الرحمن هي مرآة لماليزيا نفسها، القديمة والحديثة ، فقد ولد في١٩٠٣ في (آلور ستار) عاصمة سلطنة «كيداه» وقد تزوج أبوه السلطان ثماني مرات، وكانت أم التنكو ــ وهي سيامية حسناء ــ الزوجة السادسة للسلطان وأكثرهن حظوة لديه، بينما كان عبد الرحمن الطفل السابع بين ١٣ طفلا انجبتهم للسلطان (وأنجبت الزوجات الاخريات جميعا ٣٢ طفلا، وقدمت الجماعة كلها للسلطان ٩٢ حفيدا وحفيدة قبل أن يموت في سن التاسعة والسبعين) .

ولما كان هناك ١٢ من الاخوة الأكبر منه سنا أو نحو ذلك ، فان عبد الرحمن لم يكن لديه أمل في أن يجلس على عرش أبيه ، ولكنه كان «تنكو» ــ أي أمير ــ وكان يحمل الى المدرسة كل يوم على كتفي أحد الخدم بناء على أوامر أمه . ويذكر معلمو عبد الرحمن جميعا ، أنه لم يكن تلميذا لامعا ، ولكن أمه حرصت على أن يحصل على منحة حكومية للدراسة في الخارج . وفي عام ١٩٢٠ أبحر الى انجلترا حيث التحق بجامعة كمبريدج ، وهناك قاد كثيرا من سيارات السباق ، وحكم عليه في ٢٨ قضية خاصة بمخالفات المرور .. ومع ذلك فقد استطاع أن يجتاز امتحاناته الاخيرة مما أثار دهشة الجميع !

وسرعان مابدأ بعد ذلك محاولة استمرت ربع قرن لكي يصبح محاميا، وقدم طلبا لادراج اسمه في نقابة المحامين بلندن ، ولكن ولعه الشديد بالسباق، واهتمامه بالأدب والحفلات لم يترك له وقتا كثيرا للدراسة ، فسقط في امتحانات النقابة .

وعاد عبد الرحمن الى وطنه

ـ وكان في السابعة والعشرين من عمره يومئذ ـ والتحق بخدمة الحكومة .. وعين ضابطا لاحدي المناطق النائية في الغابات ، حيث كان يقوم بجولاته غالبا على ظهر فيل ، وعندما غزا اليابانيون (كيداه) ظل تنكو في منصبه ، ولكنه عمد سرا الى تجنيد الرجال للخدمة فيعصابات المقاومة التى كان يقودها البريطانيون

«أحد الاطراف يجب أن يتخلى» :

عندما عاد التنكو الى الملايو في١٩٤٩ كانت القوات البريطانية وقوات الملايو تفتشان الغابات بحثا عن رجال العصابات الشيوعية ، وعندئذ اشتغل التنكو بالسياسة ، وفي عام ١٩٥١ وقع خلاف شديد كاد يقضى على منظمة الملايو المتحدة القومية ، وهي أكبر الجماعات السياسية في البلاد ، وكان زعماؤها ـ وكثيرون منهم عرفوا تنكو وهم طلبة في بريطانيا ـ يبحثون عن رئيس جديد ، فاستقروا على اختياره ، رغم مايساورهم من شكوك .. وبعد أربع سنوات، أصبح التنكو بصفته رئيسا للحزب ، رئيسا للوزراء في الحكومة السابقة للاستقلال .

وأظهر التنكو انه ـ اذا دعا الحال ـ يستطيع أن يحمل مسئولية الزعامة ، وأن يصبح صلبا الى حد ملحوظ.. وطلبتعصابات الشيوعيين اجراء محادثات للصلح، فعقد اجتماع بينالتنكو وشين بينج زعيمالعصابات، وعرض شين وقف القتال اذا اعترفت الحكومة بالشيوعيين كحزب سياسى مشروع .. فنظر اليه تنكو ببرود وقال : « ان أحد الاطراف يجب أن يستسلم .. وانا لن استسلم أبدا » ..

وعاد شين الى الغابة وظل يحاول اقناع أتباعه بأنهم يقاتلون من آجل حرية بلادهم ، ثم حدث في عام١٩٥٧ أن قطع تنكو الارض تحت أقدامه سياسيا بفوزه بالاستقلال التام من البريطانيين .

ولقد ظهر انطلاق النمو الاقتصادي الذي ساد ماليزيا منذ ذلك الحين بصورة تفيض حياة في كوالا لمبور عاصمة البلاد التى تاسست منذ أكثر قليلا من مائة عام كمعسكر لعمال مناجم القصدير ، وتضم المدينة اليوم حوالي ٤٠٠ ألف نسمة ، بعد ان تضاعف عددهم في السنوات العشر الاخيرة .

ومبنى البرلمان الذي يرتفع ١٩ طابقا تكلف بناؤه أكثر من خمسة ملايين دولار ، بينما امتلأت حوانيت

التجـزئة بالسلع التى تكدست على الارصفة ، وهناك جامعة تكلفت ٣٣ مليون دلار تضم ٣٥٠٠طالب ، وعلى حافة المدينة تقوم الكراكات بالعمل ليلا ونهارا لكي تمتص الطين الثمين الذي يحمل القصدير ، بينما توجد على مبعـدة غابات أشجـار المطاط الفسيحة ٠

ما هو السر في نجـاح ماليزيا ؟ ان الخبـــراء الاجـــانب والمحليين يذكرون لذلك عدة أسباب ، منها أن للبلاد مصدرين رئيسيين للحصول على النقود، هما المطاط والصلب، والثانى أنهـــا ليست منكوبة بالفســـاد والبيروقراطية العابثـــة فان الخدمة المدنية في ماليزيا ذات كفاءة وأمانة ملموستين ٠

واذ تبدأ ماليزيا عقدها الثاني من الاستقلال، يواجهها عدد من المشكلات، فموارد القصدير علي وشك النفـاد ، وأسعار المطـــاط هبطت في السنوات الاخـــيرة بسبب منافســـة المطاط الصناعى ، ولمواجهة هـذه التطورات تحاول الحكومة الدعـــوة الي تنويع شامل للاقتصـــاد ٠٠ وكذلك تبقى المشكلة العنصرية في ماليزيا مشكلة حادة كما أنه لابد للبلاد الان بعـــد انسحاب القـــوات البريطانية من أن تتحمل نصيبهـــا الكامل من نفقات الدفاع، وكانت نتيجة ذلك أن الحكومة تسعى الان للحصـــول علي معونة خارجية للمرة الاولي ٠

اسهل

كانت اول مرة يذهب فيها الطفل لمشاهدة رقص الباليه ، فجلس ينظر فى دهشة ، بينما كانت الراقصات يتحركن بسرعة على أطراف أصابعهن ... وأخيرا همس فى أذن أمه بصوت عال قائلا :

ـ اماه ٠٠٠ لمـــاذا لايحضرن فتيات أطول قامة ؟

هواية !

اشارت الزوجة الى زوجها المضطجع على مقعد كبير فى الحديقة .. وقالت لصديقتها

ـ ان هواية جاك الوحيدة ، هى ان يترك الطيور تراقبه !

ملخصة عن مجلة هونولولو وبيكون ـ بقلم : ارديس ويتمان

تعلّم .. كيف ترى النور وتتمتع بـه !

«ان النور الذي يسبح فيه العالم هو مصدر ادراك ، ومصدر الحياة ذاتها بكل تأكيد كما انه يمكن أن يكون مصدرا لمتعة لا نهاية لها بالنسبة للعين اليقظى ..»

ان الضوء ليضفي على الحياة سحرا بالنسبة لاولئك الذين يدربون انفسهم على الرؤية ، فان له من المزايا والمعاني المختلفة قدر ما للكتب الجيدة والموسيقى العظيمة .. وعندما اتطلع الي الوراء ، ادرك انني كثيرا ما بحثت عامدا عن جمال الضوء ، فانني استيقظ مبكرا لكي اري الفجر ، وأقضي الساعات في يوم صيف كسول ، ارقب الامزجة المتقلبة لضوء الشمس ، وهي تضفي شفافية منيرة لاجنحة الفراشة ، وتلقي نماذج مزركشة على جدار حجري خشن ، وسلسلة من الجواهر في بركة من الوحل .

وان الضوء ليسطع بصور مختلفة لا في أوقات خاصة فحسب ، بل وفي أماكن خاصة ايضا . ولقد أحببت في فترة حياتي ثلاثة بلاد من النظرة الاولى : تكساس ، ونيوفوندلند ، واليونان ، ورغم اختلاف كل منها عن الآخر قدر بعدها عن بعضها البعض ، فانها تعيش معا في قلبي ، بسبب خاصية الضوء الحيوية الفريدة التي تنساب على ثلاثتها ..

ففي تكساس ، يكون الضوء ساكنا ، لامعا ، صلبا ... وهو يضرب الارض كالناقوس ، بينما

يتألق الضباب في اصقاعها المكشوفة ·· وفي نيوفوندلند ، يكون الضـــوء صافيا متلألئا ، يرسم المنازل والناس بأطراف حادة كشفرة سكين جيدة ، اما في اليونان ، فان الضوء هنا يفيض حيوية وشخصية ، كانسان محبوب ·· انه يتحــرك ، ويطرب ، وتبدو المشاهد الطبيعية وكأنها خلقت لكي تمسك الضوء ، كماتمسكالكأس الخمر!

ومنذ الازمات القديمة ، وضـــوء الشمس هو المحور الذي تتوقف عليـه حياتنا · ففى اليـــونان ، كان اسم « زيوس » اعظم الآلهة قدرا معنـــاه « السماء المشرقة » فقط · ولم يكن هناك ما يدعو للعجب ان يعبد الناس الشمس قرونا ، بعـــد ان سحرتهم عظمة الضوء الذي يتوهج في الافق كل صباح !

ونحن نعرف الآن ان الشمس ليست مركبة تسبح عبر السماء ، أو أنها اله يعبد ، ولكنها رغم ذلك لم تفقـــد شيئا من روعتها ·

ان الضوء الذي يقطع المسافة الينا من قلب هذا النجم المحترق ، الذي يبعد عنا ١٤٨ مليونا و٨٠٠ الف كيلومتر ، لا ينير كوكبنا الصغير فحسب ، بل ويخلق علي سطحهـــا الرفيع لوازم الحياة نفسها ، فالضوء كيميائى رائع وأوراق الشجر عبارة عن معـــامل كيميائية يتحول فيها ضـــوء الشمس والماء الي طعام ، ويتدفق منهـــا الاوكسيجين مانح الحياة الي الهـــواء لكي يستنشقه الانسان ·

ونحن ندير وجوهنا صوب الضوء كما تفعل زهور عباد الشمس ، اذ اننا نعتمد عليها نفسيا وجسمانيا · وقد أدركت ذلك بشدة في صباح يوم من ايام الربيع خارج اثينا ، فعندما انسكبت شمس اليونان علي الجدران البيضاء ، وتلألأت من اجنحة الطيـــور المحلقة ، توقف شاب وحيد ، وأدار وجهه نحو السماء ، ولم يكن يفصـــل بيننا غير ثلاثة امتار ولكنه لم يستطع ان يرانا ، فقد كان كفيف البصر !·· لم يتكلم ، ولكن حركاته كانت بليغـــة كحديثه ·· لقد ادار رأسه متابعـــا دفء الضوء ، ثم بسط يديه ليشعر به وهنا رأيت ــ وكأنما لاول مرة ــ مدي الجمال الذي يوجد في اقتفاء اثر الضوء والظلال ·

ان الرسامين يسعون دائما لادخال الضوء في لوحاتهم ، والحقيقة انالرسم انما يحيا أو يموت بنوع مافيه من ضـــوء ، وعلي حائط مكتبي تتدلي صورة كبيرة لشارع « مونمارتر » في باريس ·· ان السماء زرقاء تخطف

الابصار ، وقد رسم الفنان ضــوء الشمس فوق احجار الطريق ، وغسل جدران المنازل بنور ساطع الي حد اننا نري كل الالوان المتعددة في شـارع باريسى ، ان الشمس تنعكس علي زهور الجيرانيوم القرمزية ، وعلي اغطية الرأس البيضاء لراهبات عابرات ..وهناك الظلال أيضا، انها لتضفى عمقا علىالازقة، وغموضا على الاشباح البشرية الصغيرة التي توشك ان تخطو من الميدان المشمس الي الظل ، ولكن الفنان استخدام الضوء بصفة عامة لكي يغمر الصورة بالبهجة .

ولكن اغلبنـا ليس من الفنانين ، فكيف نستطيع نحن ايضا ان نتعلم كيف نقدر ونستخدم السحر الرائع للضوء ؟ كيف نستطيع ان نأسر بريق الضـــوء ونجعله جزءا من حياتنا اليومية .

علينا اولا ان نفتح عيوننا ... فكم هناك من الاشياء التي يجب ان نراها ! .. انظر في ليلة صـافية من ليالي الخريف الي ذيل النجوم ، وطريق القمر ، استيقظ في الفجر ، واشـهد اول شعاع من الضوء . ارقب مرور شمس الصيف والظلال عبر حقل من الحشائش والبرسيم ، كن مكتشف تغير النور على غصن شجرة .

وفي اليابان يحضر الضيوف حفلات لمشاهدة القمر ، حيث يجلس الجميع في سكون لمراقبة الدائرة الذهبية لضوء الشمس المنعكس وهو يصـعد الى السماء ، ويضيء الاوراق العليــا للاشجار .

اننا نعرف عن الضوء اكثر مما كان يعرفه اسلافنا بكثير .. فنحن نعرف ما يكفى لكي نستخدم سر الشمس كمنصة للقفز الي النجوم .

ان الضـوء يسـقط من السماء كأوراق الزهر ، وكل قطرة من الندي هي عظمة مصغرة ، ونحن الذين نعيش بفضل بركة هـذا النجم البعيد ، نستطيع أن نتعلم كيف «نري الضوء» ونتمتع به !

المهم !

بعد ان اشترى الممثل الكوميدى فيكتور بورج مزرعة لتربيــة الدواجن فى ولاية كونكتيكت . ساله صديق عما اذا كان يعرف أى شيء عن تربية الدجاج .. فقال بورج :

ــ كلا .. ولكن الدجاج يعرف !

« ان الكثير من العقاقير الطبية التي نتناولها من آن لآخـــر ، يمكن أن تجعلك غير أهل لقيـــادة السيارة »

ابتعد عن هذه العقاقير.. إذا كنت تقود سيارة !

ملخصة عن مجلة : فاميلي سيفتي
بقلم : ايفان ويل

كانت ربة البيت تقود سيارتها ومعها طفلاها عندما أخذت تترنح وسط حركة المرور السريعة في الطريق العام ٠٠ وهي تذكر ذلك بقولها : « فجأة بدا الطريق يموج أمامي الي أعلي وأسفل ٠٠ كانت كل السيارات وسيارات النقل المسرعة حولى، ولكننى لم أستطع تركيز عينى ٠٠ وأطلقت سيارة أوتوبيس ضخمة دويا رهيبا من نفيرها ٠٠ كنت قد انحرفت عن طريقى ، وكاد الاوتوبيس يصطدم بنا علي قيد شعرة ٠ ولولا انني أمسكت عجلة القيادة بكل قوتي لما استطعت أن أوجه السيارة نحو محطة بنزين وأتوقف بها » ٠

كانت هذه الام الشابة قد ابتلعت قبل ذلك ببضع ساعات عقارا مسكنا وصفه لها طبيبها ، فكادت الآثار الجانبية للعقار أن تسبب حادثة مفجعة !

ان أمثال هؤلاء السائقين يسببون قلقا بالغا للسلطات الطبية يزداد باطراد ، دون أن يدروا شيئا عن الاثار الجانبية المحتملة لهذه الادوية التي تبدو خالية من الضرر ٠٠ وقد تنبه أحد أطباء الامراض العصبية والعقلية الي العدد المزعج لحوادث السيارات التي تقع للمرضى الذين كان قد وصف لهم جرعات بين معتدلة وقوية من عقار يخفف القلق ، وعندما

استعرض الطبيب مجموعة من مثل هذه التقارير ، اكتشف أنه في خلال فترة ٩٠ يوما ، تناول ٦٨ مريضا هذا العقار ، فأصيب عشرة منهم في حوادث سيارات طفيفة ، وستة في حوادث كبري – وهو معدل يزيدعشر مرات على المعدل الذي يمكن توقعه لقطاع عادي من السكان ٠

ان عقاقير تتراوح بين الاسبرين ومضادات الحساسية ، وبين العقاقير المهدئةوالمضادة للجراثيم قد تؤدي الي ابطاء الوقت الذييتصرف فيه السائق، وتتلف أداءه ، وذلك كما يقول الدكتوران كارلوس بيري وآلان مورجنسترن في صحيفة الجمعية الطبية الامريكية ٠٠ وقد ذكرت مجلة طبية أخري هي «مديكال ليتر» للمشتركين فيها من الاطباء أن عشرات من العقاقير تؤثر في الجهاز العصبي بوسائل يمكن أن تتلف القدرة علي القيادة ٠ ولاحظت أن أكثر من ٥٠٪ من اعلانات العقاقير في صحيفة طبية كبري تحوي تحذيرات من آثار جانبية ، كالميل الي الاغفاء ، والاضطرابات البصرية ، والدوار٠

والعقاقير القاتلة للآلام ، كحقن التخدير التي تعطي تحت الجلد عند خلع الاسنان ، يزول مفعولها بسريعا، ولكن بعض الآثار الجانبية يمكن أن تبقى لغاية ٤٨ ساعة ٠ ويعتقد أحد الاطباء أن المريض قد لا يستعيد نشاطه التفكيري الكامل ، أو يقدر علي ممارسة أفضل حكم علي الامور لمدة قد تصل الي يومين ٠ كما أن الاقراص المنومة تحوي مواد كيماوية تسبب آثارا كالتنويم المغناطيسى فترة تصل الي ١٤ ساعة ، بحيث أن العقار الذي يؤخذ في الليلة السابقة ، قد يظل يعمل عندما تقود سيارتك الي مكتبك في الصباح ٠

ويستخدم كثيرون من الناس عقاقير متعددة في نفس الوقت ، غير متنبهين الي ما في ذلك من مخاطر ، فقد يأخذون مثلا عقارا مهدئا في الصباح ، ثم يبتلعون أدوية مضادة للحساسية أو اسبرين أو شرابا للسعال لعلاج البرد خلال النهار ، وبعد انتهاء العمل يأخذون كأسا من الكوكتيل ٠ ويعلق الدكتوران بيري ومورجنسترن علي ذلك بقولهما : « مثل هذه الاعمال خطيرة بصفة خاصة علي سائقى السيارات ، لان العمل المضاعف أو المضاد لهذه العقاقير المختلطة تزيد صعوبة التنبؤ بالآثار » ٠

ويقول عالم آخر : « كثيرون من

الاشخاص يعطون أنفسهم جرعات من أدوية مختلفة لا نجـــرؤ نحن علي تجربتها في المعمـل ، فما بالك وراء عجلات القيادة في سيارة ! »

ان أكثر المخاطر شـــرا بالنسبة للاشـــخاص الذين يتناولون العقاقير انما يكمن فيما يسميه علماء الاقرباذين رد الفعل «المتصـــاعد» أو «المقوي» عندما يصطدم شراب كحولي بأحـد العقاقير • اذ يتفاعل الكحول والعقار معا في الجهاز العصبي المركزي بأثر مخرب فان قرصا مهدئا مثلا اذا اختلط بكمية ضئيلة فقط من الكحول يصبح قرصا منوما • وبالمثل فان قرصـــا منوما يستطيع اذا اختلط بالكحـــول أن يصبح سما قادرا علي احـــداث الدوار ، والاغمـاء •• بل والموت ، ولما كانت الآثار تتباين تباينا كبيرا من شخص لآخر ، فان كمية الكحول أو العقار المستهلكة لا يلزم أن تكون كبيرة • وبعد الموت المفـاجىء الذي حدث أخيرا لكاتب شهير، قال المحقق الطبي أن السبب يمكن أن يكون مجرد تناول قرص واحد زائد » •

ويعتبر بعض الاطباء أن قرصـــا واحدا من العقاقير المهـــدئة يعادل كأسا واحدة من الخمر ، وقد يكون شيئا قويا جدا بالنسبة لكثيرين من الاشخاص • ويؤكد أحد الإطباء أن قرصا واحدا بالاضافة الى كأس واحدة قد يعادلان أربع كؤوس !

انك تستطيع أن تساعد طبيبك فى حمايتك من حوادث السـيارات ، وربما من الموت ، بسؤاله عن الدواء الذي يصفه لك ، وما اذا كان يمكن أن يؤثر علي قيـــادتك للسيارة •• اسأله عن المســافة التي تستطيع أن تقود فيها السيـارة ، والي متي ، وما نوع حركة المرور التي تسـير فيها ، فكلما زادت معرفته ، استطاع أن ينصحك ويصف لك الدواء بطريقة أفضل ، وقل الخطر الذي تواجهـــه بسبب العقاقير !

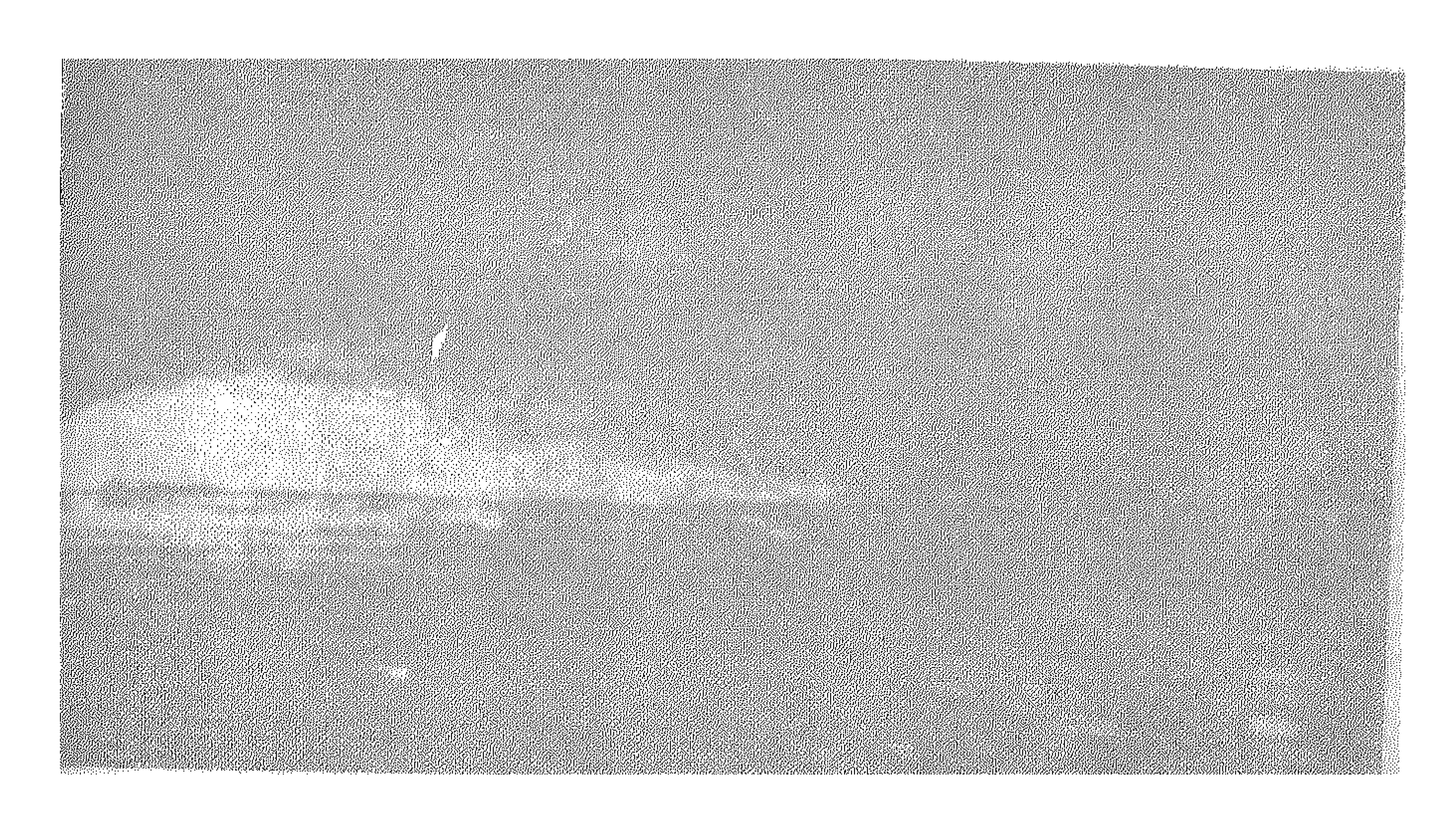
فكرة !

بعـد أن زار بروس جولد رئيس تحـــريرمجلة (ليديز هوم جورنال) انجلترا ، كتب يقول :

((انني فى انجلترا أفضل أن اكون رجلا او حصانا او كلبا او امراة ، وفقا لهـــذا الترتيب ... اما فى امريكا ، فاعتقد ان هذاالنظام يجب ان يعكس))

وحش البحيرة..
لم يعد أسطورة!

« تشير الدلائل الحديثة الي وجودشيء غريب في بحيرة « لوك نيس » باسكتلندا ٠٠ وقد يؤدي النجاح فياكتشاف هذا « الوحش » الي اعظم قصص التاريخ الطبيعي اثارة في عصرنا الحاضر ٠٠٠ »



التقطت هذه الصورة الغريبة فى نوعها عام ١٩٦٠ عند بحيرة « لوك نيس » ..

لقد كان أكبر الحيوانات الرخوة التي شاهدتها في حياتي ، اثنا عشر سنتيمترا من شيء قبيح الشكل يتحرك في بطء ، ولقد كدت أطؤه بقدمي أثناء تسلقي احد تلال « لوك نيس » أطول بحيرة في اسكتلندا وثانيتها عمقا وقال رفيقي: « انها تنمو هنا في ضخامة وقد يكون

طريدتنا هو جدها جميعا - حيوانا بحريا رخوا عملاقا ·

كان مرشدي هو « كليم سكلتون » أحد الفنيين المقيمين لجماعة تطـارد وحش « لوك نيس » الشهير · وهو يعمل مخـــرجا سينمائيا غير مرتبط بشركة خاصة ومن المؤمنين المتحمسين بوجود الوحش « نيسى » · وكان سكلتون قد شاهد هذا الشيء البحري العجيب ست مرات ، احـــداها عند منتصف الليل من مسافة ١٥ مترا فقط ، ووصف ما رآه بأنه : « سنام ضخم يحيط به زبد الماء المضطرب » ·

ويقول مطـــــاردو الوحش : ان البحيرة المغلقة التي تحيط بها اليابسة من جميع الجهـــات هي مستعمرة تسكنها هذه المخلوقات ، لا مجـرد واحد فقط عاش طويلا الي حد يثير الحديث عن رؤيته منذ أكثر من ٣٣ عاما ·

ولقد اعتبر وحش « لوك نيس » الذي تدور حوله القصص خرافة منذ زمن بعيد ، وتجاهله الناس بصـــفة عامة ، حتي اوائل عـــام ١٩٦٦ ، عندما قامت احدي وحدات التصوير بمخابرات السلاح الجوي البريطاني بدراسة فيلم مقاس ١٦ مليمترا التقط « للوحش » في عـــام ١٩٦٠ ، وكان خبراء التصـــوير هـــؤلاء من مركز استطلاع المخابرات الجوية المشترك ، ذلك الجهاز الممتاز الذي يقوم بتحليل الصـــور الجـــوية البعيدة المدي ، واستنتجوا أن « لوك نيس » تحتفظ بشيء ضخم يحتمل ان يكون حيا ·

وقد قام بتصوير هذا الفيلم مهندس الملاحة الجوية « تيم دينزديل » الذي تستشيره الآن الجماعة التي تتعقب « نيسى » فقد كان يقود سيارته ببطء عبر طريق يحف به جرف عمقه ١٠٠ متر فوق الماء الزجاجي الاسود وذلك في اليـــوم الاخير بعد ستة ايام من السهر أمام بحيرة « لوك نيس » في شهر ابريل سنة ١٩٦٠ ، عندما شاهد علي بعد ١٥٠٠ متر شيئا احدب الظهر ذا لون بني يميل الي الاحمرار ·

ولكنه عندما اوقف سيارته في عجلة وأمسك آلة التصـــوير ، بدأ الشيء يتحرك في اتجاه الشاطيء الآخر البعيد وصور دينزديل ما كان واثقا من انه ظهر حيوان ضخم يغوص نصفه تحت الماء · وسبح المخلوق مبتعدا ببطء في خط متعرج حتي اختفى تحت السطح ثم اتجه ناحية اليسار علي طـــول الشاطيء المقـــابل ، قاذفا الي أعلي رذاذا هائلا من الزبد · وهكذا وضع دينزديل يده علي الدليل في فيلم طوله ١٢ مترا ·

وعـــرض فيلم « دينزديل » عن الوحش في تلك السنة بعد ذلك فى تليفزيون هيئة الاذاعة البريطانية ، وتلا ذلك عرضه في برامج تليفزيون العالم كله وانهالت الرسائل ، وعرض الشهود الذين كانوا قد صمتوا من قبل شهاداتهم المؤيدة ٠٠ ولكن الامر توقف عند ذلك الحد ، اذ ان علماء الحيـــوان لم يكونوا ليتأثروا بشىء ينقض النظام الطبيعى للاشياء بينمـا وقفت الجهات الرسمية جامدة امـام تمويل اي تحقيق علمي لذلك ٠٠

ان رسم ونموذج المخلوق الغامض العملاق ـ الذي وضع علي اســاس الصور القليلة الموجودة ومايزيد علي مائة تقرير لشهود عيان ـ يمثـلان حيوانا غريب الشكل ٠٠ وهو يشبه ـ بالنسبة للبعض ـ حيوان البليسور ـ وهو نوع من الزواحف كانت تأكل السمك وتضـــع البيض منذ عصر الديناصور ٠ وكانت هذه الحيوانات العملاقة ـ التي تأقلمت علي الحياة في البحار المفتوحة ـ تنمو حتي يبلغ طولها تسعة امتار ٠ وكان جسمها في شكل البرميل ، ولها اربعة اطراف من الزعانف ، وعنق طويل رفيع ، ورأس صغير ذو فم كبير وأسنان مدببة ٠ ولما كان من المفروض انها قد انقرضت منذ ٧٠ مليون عام مضت ، فان تلك التي لاتزال حية منها في « لوك نيس » ستصبح اكتشافا مثيرا ـ ولكنه لن يكون اكتشافا لا مثيل له ، فان سمكة « السوليكانت » ، وهي سمكة بدائية كان من المعتقد انها قد انقرضت منذ مدة طويلة تماثل ذلك الزمن تقريبا ، الي ان تم صيد عينة حية منها علي مقربة من سواحل أفريقيا في عـــام ١٩٣٨ ، ويقول بعض العلماء الطبيعيين ان وحش البحيرة يمكن ان يكون نوعا ضخما غير معروف من الحيـــوانات البحرية الرخوة ـ نموذجا للحيوانات الهلامية ، وهو كشقيقه الصغير من فصيلة « زافانوس ساتيفاس » الذي يمكنه ان يطيل جســـده ليدخل الي جحور الديدان بحثا عن الطعام ٠ فان مخلوقا كهذا هو الذي يستطيع ان يشكل حجمه في حـــدبة واحدة او حدبتين او ثلاث او اكثر كما يراها الشهود المختلفون ٠

ويظن البعض انه شىء ينتمي الي اسرة الديدان البحرية الشائكة وهي من ارقي اشكال الحياة بين الديدان التي لها زوائد تسمي بالاقدام الكاذبة ورأس جيد النمو ذو فكين ، وجسم يمكن لفه ليكون الحدبات المرئية علي ســـطح الماء ويتفق الجميع علي ان

«نيسى» ليس حوتا من اسماك القرش

..ولكن كيف وصل الي لوك نيس ؟

يقول الجميع : انه جاء من البحر ، اذ أن لوك نيس كانت لسانا في البحر حتي العصر الثلجي الاخير . وعندما ذاب الثلج من فوق الصخور الوعرة ــ ارتفعت القشرة الارضية وعزلتها عن البحر .

وكانت أعماق البحيرة المظلمة ــ الوفيرة بالاسماك ــ تستطيع ان تكون ملاذا مثاليا كمستعمرة للوحوش . وكان في استطاعة هذه الوحوش ان تستقر هنا ، وان تتكاثر لوجود ما يكفي من احتياجاتها الاساسية . ومن المحتمل جدا أن تتاقلم تدريجا لتلائم بيئة المياه العذبة .

ويبلغ اليوم ارتفاع سطح بحيرة « لوك نيس » ١٥٫٨ مترا فوق سطح البحر . وتنحصر بحيرة لوك نيس بين تلال جميلة ترتفع الي اكثر من ٦٧٠ مترا تغطيها اشجار الصنوبر ويبلغ طولها حوالي ٣٧ كيلومترا وعرضها ١ ½ كيلومتر . وهي واحدة من أعمق بحيرات اوروبا ، اذ ان اقصى عمق لها يبلغ ٢٣٠ مترا واكثر من نصفها يصل عمقه الي ٢١٠ امتار ولا يتجمد الماء فيها أبدا اذ تظل درجة حرارتها دائمة تقريبا طوال العام ــ فتبلغ ٦ درجات مئوية ثابتة في القاع الطيني المسطح ــ والحياة البحرية فيها وفيرة حيث يصل وزن اسماك السلمون بين ٦ و٩ كيلوجرامات وأسماك الثوت وثعابين النهر وسمك الكراكي ، مما يزيد من قيمة المأوي بالنسبة للعملاق المراوغ .

وبينما يرجع العهد بالاساطير عن الوحش الي قرون عديدة ، فان الانباء الاولي الموثوق بها عنه بدأت في عصرنا هذا في عام ١٩٣٣ ، ففى تلك السنة استخدمت التفجيرات لشق طريق صخري علي طول البحيرة ابتداء من «انفيرنسى» حتي «فورت اوجستوس» .. وربما ازعجت هذه الهزات تلك المخلوقات ، اذ ترددت أنباء كثيرة عن مشاهدتها في الشهور التالية .

وقد قابلت في « فورت اوجستوس » واحدا من أوائل الشهود الذين يمكن الاعتماد عليهم ــ وهو « آلكسى كامبل » ، مراقب بحيرة (لوك نيس) من قبل مجلس المصايد . كانت اول مرة يشاهد فيها « نيسى » في شهر مايو ١٩٣٤ ، وقال لي : « ارتفع راس حيوان زاحف فوق ما يشبه رقبة البجعة بحوالي ١٫٨٠ سم فوق سطح الماء ، وكان يمتد خلفه جسد اسود ذو حدبة يبلغ طوله ٩ امتار

كاملة . كان الرأس يهتز في عصبية من جانب الي آخر عندما اقتربت منه سفينتان لصيد اسماك الرنجة ، ثم غطس تحت الماء واختفى » . ومنذ ذلك الوقت ، شاهد كامبل الحيوان مرات عديدة .

ويقوم « تيم دينزديل » بغربلة أقوال مائة شاهد عيان في كتابه « وحش لوك نيس » . وهي تثير دهشة من يقرأها اذ تقول : « ثلاث حدبات تمخر عباب الماء تاركة في أعقابها ذيلا من الزبد .. والرأس عرضه حوالي عرض الرقبة ويبلغ اتساع الفم من ٣٠ الي ٤٥ سم .. يشبه ظهر فيل ارتفاعه ١٢٠ سم ، وطوله ٣½ متر .. ويترك وراءه في الماء اثرا كأثر الطوربيد . بينما تبلغ سرعته حوالي ٥٥ كم في الساعة » .

واذا استثنينا عدد حدبات الظهر فاننا نجد ان الاوصاف تتفق بشكل ملحوظ . وربما شوهدت هذه المخلوقات ــ وهناك سبعة منها علي الارجح ــ في كل اجزاء البحيرة . وكل ما هو معروف عن سلوكها هو خوفها الواضح من الضوضاء ــ فهي تغطس عند سماعها صوت قارب بخاري .

ويتصدر البحث حاليا جماعة المتحمسين من « مكتب استكشاف ظاهرة لوك نيس » . وقد جندوا مجموعة تتكون من تسعة اشخاص جمعوا من كل انحاء بريطانيا ، يعملون لمدة اسبوع او اثنين في كل مرة في مراكز للمراقبة يوجدون علي ضفة تغطيها الحشائش بالقرب من « درومنادروتشيت » حيث يدير سكلتون بطارية آلات التصوير الرئيسية .. وفي كل صباح تنقل اربع آلات تصوير الي مواقع اخري علي البحيرة ولم يسجل حتي اليوم غير عدد قليل فقط من الصور التي التقطت من مسافات بعيدة تظهر تفصيلات قليلة ــ ولكن امكن جمع ٣٢ مشاهدة مقبولة بواسطة اعضاء البعثة وآخرين فى المنطقة خلال عام ١٩٦٦ .

ان الهدف الاول لمكتب « استكشاف ظاهرة لوك نيس » هو الحصول علي صور مقنعة الي حد يكفى لحث المنظمات المالية ودفعها لان تعضد بحثا اكثر طموحا يستعين باجهزة استكشاف الكترونية . فالبحث بوساطة الغواصين شيء غير مثمر ــ لان الضوء لا ينفذ الا الي مسافة قصيرة فقط في الماء الملوث بالمواد النباتية المتحجرة . وهكذا ، فان اقتفاء اثر الوحش بواسطة الرادار واجهزة قياس الصدي سوف يقدم أملا كبيرا ، والهدف النهائى

« لمكتب استكشاف ظاهرة لوكنيس » هو انشاء محطة مراقبة مستمرة عند « لوك نيس » قد تبلغ تكاليفهـــا ۰۰۰ر۸۰ دولار ·

ان جهاز رادار واحـــدا يستعمل لاعمال المراقبة عند السطح يوضع عند أحد اطراف البحيرة المستقيمة الطويلة يمكنه ان يرقب طولها بأكمله · ويمكن استعماله ليلا عنـــدما يظهر الوحش مرات متكررة ـ كما هو معتقد · كما ان البحث بوساطة الرادار المصحوب بالتصوير بالاشعة تحت الحمـــراء يستطيع ان يكشف عن عاداته الليلية

كما يمكن الاستفادة من آلات قياس الصدي لاقتفاء اثره تحت الماء · وقد جربت ذلك في عام ١٩٦٠ بعثة من جامعتي اكسفورد وكمبريدج كانت تستعمل قاربا بخاريا وجهازا مستعارا لكشف مواقع الاسماك ، فقد ظهر شيء علي عاكس الترددات الصوتية ، ثم غطس بسرعة وفقد اثره ، وربما فر الوحش لخوفه من صوت محرك القارب ويتردد الآن حديث عن اقتفاء اثر هذا المخلوق بوساطة جهاز قياس الاصوات يوضع في قارب لا يصدر صوتا ·

ويقول « مكتب استكشاف ظاهرة لوك نيس » انه بمثل هذه الوســائل سوف يصبح من الممكن في النهـاية التعرف علي نوع هذا الحيـــوان والاعداد الموجودة منه ، كما انهسوف يمكننا ان نعرف عاداته ، وان نحميه ونحافظ عليه من الانقراض وعنـدئذ يستطيع العلماء ان يدرسوا تكويناته الجسدية ، والاصول التي انحـــدر منها · وسوف يكون ذلك فصلا جديدا مؤثرا في التاريخ الطبيعى ·

صعوبة !

عندما نشبت النار فى احدى موائد معمل تابع لمركز ابحاث السلاح الجوى الامريكى ، هرع الموظف الفنى الذى يعمل هنـــاك الى القاعة ، وحمل جهاز اخماد الحـرائق .. وبعد ان تردد قليلا ، اعاده الى مكانه وامسك حصيرة من القماش وراح يحاول اطفاء النـــار بها مما ادى الى حرق يديه ..

واقبل احد زملائه فى تلك اللحظة فادهشه هذا التصرف العجيب وسأله :

ـ لماذا لم تستخدم جهاز الإطفاء ؟

فاجاب الاول فى ايجاز :

ـ لان اعادة ملء الجهاز تتطلب كتـــابة استمارة من اربع نسخ !

المعجزة التى حققها الفلاح اليابانى

« في تلك السلسلة البركانيـــة من الجزر الصغيرة التي لا تزيد مساحة الأرض المزروعة فيها علي ١٥ ٪ من مساحتها ... استطاع اليابانيون ان يزرعوا ما يكفى تقريبـــا لاطعـــام اكثر من مائة مليون نسمة ... »

على الرغم من ان اليابان لاتزال تلك الارض الجميلـة التي تراها زاخـرة بزهـور الكريز علي بطاقات البريد ، ومزارع الحـدائق الشاعرية ، وجبل « مونت فوجى » الذي يثير التأملات ، فانها تمر اليوم بعصر جـديد مذهل من عصـــور الزراعة ... ومنذ الحرب العالميـــة

بقلم : بول فريجنس

يعمل الفـلاح اليابانى على حمـاية المزروعات الصغيرة بتغطيتها فى أوائل الربيع . وقد ساعدت هذه الطرق الحـديثة على مضـاعفة الانتاج الزراعى فى اليابان بشكل لم يسبق له مثيل ..



الثانية ، استطاعت هذه الدولة التي رفعت نفسها كالعنقاء من بين رماد مدنها التي مزقتها الحرب ، ان تحدث تغييرا مماثلا في ريفها ·· وقد قال لي ايشيرو ميابي رئيس « اي نو هيكاري » أكبر مجلات اليابان الزراعية : « ان استخدام الآلات والوسائل الحديثة تحدث تحولا في المزرعة اليابانية » وفي خلال ذلك يثير عصر الطاقة الكهربائية الجديدة انقلابا اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ·

وتستخدم الكهرباء اليوم في حوالي ٩٨ ٪ من المزارع اليابانية ، فالمزارعون يحرثون الارض بمحاريث كهربائية ، ويكافحون آفات النبات بالرشاشات وطائرات الهليكوبتر ، ويتمتعون باستخدام آلات حلب الالبان وتخفيف مشقة حصد الارز بآلات الدرس الجديدة الصغيرة التي يمتلكونها · وفي مزارع الارز « التجارية » الكبيرة ، تقوم آلات ذات محركات ذاتية الآن بحصاد المحصول بينما سيكون التطور المقبل في الارز هو القاء البذور من الجو ، وبهذا

ان انتاج البيض والفراخ يتزايد بنسب عالية جدا في اليابان . وهناك اكثر من ١٠٠ مليون دجاجة يربيها الفلاحون في اليابان سنويا .



يتخلصون من العمــــل الذي يحطم الظهور بوضع الشتل بالايدي كمـــا يفعلون منذ ٣٠٠٠ عام ٠

في هــذه السـلسلة من الجــزر البركانية ، التي تقـل مساحتها عن مساحة ولاية كاليفورنيا ، ولا يصلح منها للزراعة غير ١٥ ٪ فقط ، يزرع اليابانيون المجدون ما يكفى تقريبا من الطعام لسكان البلاد الذين بلغوا الآن اكثر من ١٠٠ مليـــون و٥٠٠ الف نسمة ، ويأكل الاطفال اليابانيون افضل مما كانوا يأكلون ، ويزدادون طولا ، وقد زاد الفلاحون جملة انتاجهم بنسبة ٤٠ ٪ منذ الحرب ، وضاعفوا دخلهم من الزراعة ثلاث مرات تقريبا ٠ ومن الادلة المؤثرة انه حتي في دول آسـيا النامية المكتظة بالسـكان ، يستطيع الفلاحون ان يرفعوا من مستواهم الي اكثر مما كانوا يتوقعـــون ٠٠ ان اليابان بما فيها من ثورة زراعية وقوة صناعية متزايدة ، في طريقها الي أن تصبح اول دولة غير غربيـــة تحقق مستوي مرضيا من المعيشة في نطاق

يقوم الفلاحون اليابانيون بزراعة أطنان عديدة من الخضراوات فى أرض خالية من التربة ومليئة بالحصى . ولكنهم يضـاعفون خصوبتها بريها بالماء المالح بالمخصـــبات الكيميائية .

نظام ديموقراطي ٠

ويقول ادوين رايشاور السفير الامريكي السابق في اليابان : « ان مزارعي اليابان ينتجون المزيد كل عام ويحققون ارتفاعا في مستوي المعيشة ، واني أعتبر التقدم الذي تم في الريف الياباني بعد الحرب انتصارا للمجتمع المتقدم » ٠

ولا عجب ان كانت الدول النامية تتطلع الي المثل الملهم الذي تضربه اليابان ، وتتقاطر وفودها الي هناك لدراسته ، اذ تعتبر تجربة اليابان ذات اهمية خاصة لهذه الدول نظرا لمزارعها الصغيرة التي تبلغ متوسط مساحاتها ٢٫٥ فدان ، وسكانها الكثيرين ، ووسائلها الزراعية التي كانت قديمة الي عهد قريب ، وكذلك يبدي الغرب اهتماما كبيرا بالثورة الزراعية في اليابان ، التي يعتبر فلاحوها الاكفاء «حصننا للديموقراطية» – كما يطلق عليهم رايشاور – وارتباط اقتصاد اليابان ورفاهيتها ومستقبلها بهؤلاء الفلاحين ٠

فما هي بذور ثورة اليابان الزراعية العظيمة ؟

كان الفلاحون اليابانيون حتي الحرب العالمية الثانية مستغلين في ظل نظام اقطاعي للملكية الزراعية عرقل تقدم البلاد قرونا طويلة ، فقد كان اصحاب الاراضى الذين لا يعيشون فيها يمتلكون اغلب المزارع اليابانية ، ويأخذون ايجارا عينيا يصل الي ٥٠٪ وكان الفلاح الياباني يعيش في أمية وفقر ، بينما كانت البلاد تمزقها الثورات العديدة التي يقوم بها المستأجرون ، والمدن تواجه مجاعات متكررة في الارز ٠

ثم حدث في عام ١٩٤٦ ان وضع الجنرال دوجلاس ماك آرثر مشروعا للاصلاح الزراعي الغى بمقتضاه ملكية الغائبين عن الارض ، ومنع الايجار العيني ، وبهذا المرسوم انتزعت حوالي ٢٨ مليون قطعة منفصلة من العقارات الزراعية من الملاك الغائبين عن الارض ، واعطي المستاجرون الجدد ٣٠ عاما لدفع مايقابلها ٠

وفي خلال عامين ، أحال الاصلاح الزراعى المستأجرين المعدمين الى اربعة ملايين ونصف مليون مالك ٠٠ وبعد ان شعر هؤلاء الملاك الجدد بحافز حقيقى لاول مرة في حياتهم لم يقوموا باطعام الدولة المحطمة فحسب بل واستطاعوا علي مر الزمن شراء المحركات الكهربائية ، والآلات التي تعمل بالبنزين ، والمحاريث التي تعمل بالكهرباء ، وآلات الدرس التيساعدت

علي انتعاش الصناعة اليابانية ·· فأى مثل يضربونه للفلاحين الحفاة الاقدام الذين رأيتهم في كل مكان في انحـــاء العالم وهم مازالوا يحصـــدون الارز والقمح بمدقة الحنطة التي ترجع الي أقدم العصور ، او يدرسونه بأقدامهم ·

وهناك بطبيعة الحال عوامل اخري في تلك الثورة ··· انظر مثلا الي الخطوات العظيمة في علوم الزراعة ·· لقد استطاع العلمـــاء اليابانيون ، باختيار وتهجين الانواع المختلفة من الارز السريع النمو ، انتاج ســـلالة تنضج في وقت مبكر ، بحيث يمكن حصادها في اغسطس قبـــل ان تهب أعاصـــير سبتمبر التى كانت تعيث فسادا بالمحصول غالبا ·· واليـــوم يحصل المزارعون اليابانيون علي أعلي محصول للفدان في العالم بفضـــل استخدام الاسمدة التجارية بكثرة ، والمواد الكيماوية التي تســـيطر علي الحشائش والآفات ·

أو خذ مثلا الزراعة بلا تربة ·· ففى السنوات العشر الاخيرة فقدت اليابان أكثر من نصف مليون فدان في انشاء الطرق العامة ، والسكك الحديدية ، والمصانع ، وامتداد المدن · ولـكن المزارعين اليابانيين الواسعى الحيلة أجابوا علي ذلك بزراعة آلاف الاطنان من الخضر دون اية تربة علي الاطلاق

وقد نبتت الفكرة من احتلال الحلفاء فقد ظل اليابانيون منــذ قرون وهم يستخـــدمون الروث الآدمي لتسميد حاصلاتهم ، وخشيت القوات المحتلة من الامراض ، فأمرتهم بتجربة الزراعة دون تربة ·

وفي شريط من الارض الرملية علي شاطيء شيميزو جنوب طوكيو ، تبلغ مساحته ٦٠ فدانا ، قمت بالطواف على ٣٠٠ من البيوت الزجاجية التى يزرع فيها الفلاحون الطماطم والخيار والبطيخ والباذنجان في أحواض من الحصى طولها ١٥ سنتيمترا ، وهناك مضخات لري النباتات وتسميدها ، وتولي الدكتور يوكاتا هوري الخبير الزراعى في محطة التجارب شـــرح ذلك بقوله : « هذه الخطة توفر ٥٠٪ من العمل ، وتنهي مشكلات التربة والحشائش والآفات » ·

وبالاضافة الي الزراعة بلا تربة ، يقوم اليابانيون بانتزاع مزارع جديدة من البحر بوساطة اقامة الســـدود ، والردم كما يفعل الهولنديون منذ قرون ويعتبر بوغاز « هاشيرو جاتا » ــ الذي تبلغ مساحته ٤٣٨٠٠ فدان ، واحـــدا من عـــدة منـــاطق امكن استصلاحها أخيرا بوســـاطة صرف

المياه ، وفي ظلال « مونت اونتاك » الجبل المقدس الشهير ، تم في عام ١٩٦٤ مشروع ايشى للري ، الذي كان يعتبر حلما منذ مائة عام ، وتكلف ١٢٦ مليون دولار ، وخمسين روحا بشرية ، ولكنه اليوم يروي ٤٤ الف مزرعة، ويخدم ٧٠ألف عميل منسكان المدن بتقديم الطاقة الكهربائية مما يجعله اعظم مشروع متعدد الاهداف في تاريخ اليابان •

وقد اعتاد اليابانيون ان يكون طعامهم الاساسى الارز والسمك ، ولكن بعد الحرب العالمية الثانية ارتفعاستهلاك اللحوم والالبان والدجاج والبيض ، كما توسعت صناعة الالبان من بضعة الوف منالابقار الى أكثر من مليون و ٣٠٠ الف بقرة ، ومازالت تنمو بمعدل ٦ ٪ سنويا ، اما فيمحطة تجارب ايشى ، فان العلماء يقومون بمزج افضل خصائص سلالات الدجاج الكبيرة والصغيرة في طائر واحد ممتاز وهناك مصنع للتفريخ خارج طوكيو يضم ١٠٠ الف دجاجة من الدجاج الذي يضع البيض ، ويقوم اليابانيون الآن بتربية اكثر من ١٠٠ مليون دجاجة سنويا في الجملة • •

ومن الاسباب التي ادت الى الخطوات العظيمة التي خطتها اليابان في الزراعة ، ذلك الحافز الاضافي الذي تكفله الجمعيات التعاونية التييمتلكها الفلاحون •• وكانت الجمعيات التعاونية قبل الحرب يسيطر عليها اصحاب الاراضى الذينكانوا يحصدون مزاياها ، وقد اعاد الجنرال ماك آرثر تنظيمها ، وهناك الآن حوالي ٢٤ ألفا منها تضم في عضويتها اغلب فلاحى اليابان الذين يبلغ عددهم ٦ ملايين •• ويقول اليابانيون الآن : « سوف تجد ثلاثة اشياء في كل قرية : مجلس القرية ، والمدرسة ، والجمعية التعاونية » ••

وتتعامل الجمعيات التعاونية في كل ناحية تقريبا من الشراء والبيع ، بل وتقدم خدمات اجتماعية ، مثل المعلومات الخاصة بتحديد النسل •• وجمعية « ايهارا » التعاونية التي زرتها تضم مثلا الف عضو ، وهي تمارس اعمالا تقدر قيمتها بحوالي ١٧ مليون دولار سنويا ، اذ تقوم بتسويق الفاكهة ، وبيع الاسمدة ، ومعدات الزراعة ، كما تقدم النصائح الفنية ، والتأمين ضد الحريق ، والصحة • ونفقات العلاج بالمستشفى ، فضلا عن تسهيلات القروض والادخار • وقد فتحت الجمعية التعاونية خارج طوكيو مباشرة معهدا تكلف عشرة ملايين

دولار لتدريب قادة لحوالي ٢٠ دولة آسيوية ، وقد أتي ذلك العمل ثماره ·

ويدرك اليابانيون انه لولا التعليم لما استطاعت ثورتهم الزراعية ان تقطعكل هذا الطريق وقد زاد عدد كلياتهم الزراعية منذ الحرب ، حتي اصبح المزارعون اليابانيون اليوم متعلمين بنسبة ١٠٠ ٪ تقريبا · وقد استقبلني نوبويوشى يامازاكي ناظر احد المعاهد بقوله : « اننا نسمي مدارس تدريب شباب المزارعين لدينا « تسويشين » ومعناها « التقدم بلا نهاية » وهذه المدارس تدرب طلبة وطالبات المدارس الثانوية لكي يكونوا مزارعين فخورين وتعلمهم أن الزراعة **عملية تجارية** ·

وبعد ان يقضى الفتيان والفتيات عامين في مثل تلك المدارس ، يعودون الي قراهم وقد عقدوا العزمعلي احداث تغييرات فيها · وقال لي شاب في جرأة امام من يكبرونه سنا : « اعتقد ان علي الشباب ان يحطموا التقاليد القديمة الحمقاء » ·· وقد وجدت في احدي مدارس « تسويشين » مثلا ان هناك فتي يريد ان يفتتح معملا للالبان ، وآخر يرغب في توسيع كروم ابيه التي تبلغ مساحتها اربعة فدادين ، وثالثا ، يريد الاشتغال بالزراعة بدون تربة ·

ومن اكبر الآثار التعليمية في اليابان ، « خدمة التوسع الزراعى » وهي عبارة عن فيلق يضم ١٣ الفا من المستشارين الزراعيين من الرجال والنساء ، ويستخدم هؤلاء المستشارون الذين لا يكلون من العمل الدراجات البخارية لنقل احدث الاساليب الفنية الى ابعد المناطق··كما انهم يتزعمون ٦٠٠٠ منظمة ريفية للشباب تقدم تعليما في علوم الزراعة ، واقتصاديات المنزل ، وتوجه مشروعات حوالي٢٠٠ الف من مزارعى المستقبل في اليابان·

وكل هذا التعليم يؤثر في الفلاح تاثيرا عميقا ، فقد كان يكدح من الشروق الي الغروب ـ عندما كان مستأجرا ـ دون ان يهتم كثيرا بالقراءة والتقدم ، اما اليومفانه يشترك فياحدي الصحف اليومية ، والمجلات الزراعية ، ويسافر الي محطات التجارب الزراعية كما انه يتأثر كثيرا بالتليفزيون الذي لا يكتفى بتقديم « ساعة للزراعة » فحسب ، بل ويقدم له العالم كله ·

ومع كل هذا التقدم ، قد يظن المرء ان الفلاح الياباني سيكون قانعا بالبقاء في مزرعته ·· ولكنه ليس كذلك ·· لاسباب اقتصادية، فمزرعته التى تبلغ مساحتها فدانين ونصف فدان صغيرة للغاية ، وهو يواجه مأزقا يعتصره بين

مشكلات التكاليف والاسعار ، ومن ثم فانه يتخذ لنفسه عملا آخر في البلدة ، والا فكيف يستطيع المزارع ان يدفع ثمن محراثه وآلة حصـاد الارز ، وماكينة حلب اللبن ، والاسمدة ، فضلا عن الاجهـزة الحديثـة في المنزل ، والتليفزيون ؟ ورغم ان متوسط دخل الزراعة قد قفز من ٧٤٠ دولارا الي حوالي ٢٠٠٠ دولار في السـنوات الاخيرة ، فانه مازال غير قادر علي مجاراة الانفاق الا بصعوبة ٠ وهكذا فان نسبة تتراوح بين نصف وثلثي المزارعين جميعا يقومون بأعمال اخري في الليل ، حيث يتنقلون في الطريق الضيقة الملتوية في الصباح والمسـاء ممتطين دراجات عادية وبخارية او علي الاقدام ويتجه الوف عديدون منهم الي المدن الصناعية في شهور الشتاء للبحث عن عمل ٠

وفي غضـون ذلك تقوم النساء في المزارع بأغلب العمـل والمسئولية ، ويطلق عليهن اسم « امهات المزارع » ٠٠ والام التي كانت منذ جيل واحد فقط تسير وراء زوجها بثلاث خطوات، اصبحت اليوم تطالب بمزيد من الرأى في البيت كثمن لقيامها بعملهـا فيه وتعتبرها الصناعة عميلة، ويوجه اليها المعلنون نداءاتهم مباشرة ، بينمـا تعرض عليها مجلة (اي نو هيكاري) الازياء والتدبير المنزلي ، وتعقد ٢٥٠ اجتماعا كل عام لتشجيع مطالبها برقة

وهناك مثل ياباني شـائع الآن يقول : « هناك شيئان ازدادا قوة بعد الحرب : هما الجوارب النايلون ، ووضع المرأة » ٠٠٠ ان المرأة هي التي تضمن ـ ربما اكثر من اي جزء آخر من الثورة الزراعية ـ ان هذه الارض الجميـلة التى تزخر بزهور الكريز وجبل «مونت فوجى» لن تعود أبدا كما كانت !

⁂

ولو ٠٠ !

سال رجل يعاني من الارق صديقا له ٠ كيف يستطيع ان ينام جـدا كل ليلة ٠ فسأله الصديق :

ـ هل تعد الاغنام وأنت تحاول النوم ؟

فقال الآخر :

ـ كلا ٠٠ انني اتحدث الى الراعي نفسه !

تجديد الذات يحل المشكلات

«لماذا يمتلك بعض الناس حيوية وثقة أكثر من الباقين؟٠٠ لعله يمكن تلخيص الاجابة في حقيقة واحدة بسيطة هي : انهم يجددون ذاتهم بلا انقطاع٠٠»

بقلم : آرثر جوردون

وجدت نفسي منذ وقت ليس ببعيد، وسط مجموعة من العلماء كانوا يتحدثون عن التطورات الحديثة ، التي تحدث تغييرات أساسية في عالمنا ، فتحدث أحد المتخصصين في الاتصالات عن تجارب معملية تشير الي امكان ارسال ٢٠٠ برنامج تليفزيوني في وقت واحد ، بوساطة سلك واحد لا يتعدي سمكه ضعف سمك شعر الانسان٠٠ ووصف أحد علماء الطبيعة استعمال أشعة ليزر — وهي أشعة ضوئية مركزة — في الطب ، فقال انه من الممكن لحام الشبكية التالفة في عين الانسان واعادتها الي مكانها مرة أخري بوساطة هذه الاشعة الضوئية العجيبة٠

واستمر سرد قدرة الانسان التي لا تصدق علي كشف القوي الكامنة في الاشياء المادية ، ولكن ظلت هناك منطقة واحدة لم يتحدث عنها أحد ، فلم يذكر أي شخص مرة واحدة شيئا عن مشكلة كشف القوة الكامنة في الانسان نفسه ٠

ومع ذلك ، فان هذه هي أكبر التحديات جميعا بكل تأكيد ٠ ان مصادر الطاقة غير المستغلة توجد في كل منا ، ونحن نتصل من حين لآخر — بطريق الحظ أو المصادفة — بهذه المستودعات الغامضة ٠ فقد نشعر بموجة هائلة من الثقة والقدرة علي الخلق ، والسعادة ، ثم تنقطع الدائرة فجأة ، ونعود مرة أخري الى

نفوسنا المثيرة للضجر •

ولكن يبدو أن هناك أفرادا قلائل تظل الدائرة مفتوحة أمامهم علي الدوام • وهذا النوع من الناس يكونون أكثر حيوية ، وطاقة وانتاجا وحياة من الباقين • وهم نادرا ما يصابون بالكلال ، أو ثبوط الهمة لانهم يكونون قد اكتشفوا – بطريقة ما – سر تجديد الذات •

وعندما فكرت في هذه الاشياء بعد مقابلتى للعلماء ، أخذت أستعرض أسماء الاصدقاء الذين بدا لى أنهم ينتمون الي هذه الفئة بنوع خاص : وهم : مدير باحدي شركات التأمين ، وطبيب نفسانى وأرملة • وعقدت عزمي علي أن أزور هؤلاء الثلاثة وأن أسألهم عما اذا كانت لديهم أية مفاتيح لسر هذا التجديد الذاتى •

***

وفي أحد المطاعم ، جلس قبالتي مدير احدي شركات التأمين ، وكان رجلاهادئا أشيب الشعر واثقا بنفسه، وقد ردد كلماتي قائلا : « تريد قاعدة لتجديد الذات ؟انها مجرد أربع كلمات وهي : عرض نفسك الي الحماسة!»

ثم تناول قصاصة جريدة قديمة من حافظة نقوده وقال : «انني أقرأ هذه الكلمات للبائعين عندي أحيانا وهي :

ليس هناك شىء في الحياة يمكن أن يخيف أي شخص متحمس • وكل الفرص في العالم تنتظر من يغتنمها من بين أولئك الاشخاص الذين يحبون ما يفعلون » •

فسألته « ومن قال ذلك » • فأجابنى « فيلسوف أمريكى يدعى سام جولدوين (مؤسس شركة مترو جولدوين ماير) •• وقد قال ايمرسون أيضا: «ولم يتحقق أي شىء عظيم من غير حماسة » • واعلم أنهما علي صواب • لان الحماسة هي الصفة السحرية • فهي تنتصر علي القصور الذاتي ، وتقضى علي ثبوط الهمة ، وتجعل الاشياء تتحقق • والشىء المحوظ علي الحماسة انها معدية كالمرض • وقد اكتشفت ذلك عندما كنت مجرد ناشىء أبيع بوالص التأمين من الباب للباب • وكنت في بعض الاحيان أقوم بخمسين زيارة دون أن أبيع شيئا ، وعندما أعود الي المنزل بالليل ، كان لابد من أن تكون حماستي قد هبطت كثيرا » •

« ولكن كان يوجد في البيت الذي أستأجر احدي غرفه ثلاثة كهول ، كان أحدهم يجمع طوابع البريد بحماسة،

والآخر كان من هواة الرياضة المتحمسين • أما الثالث فكان يكره العمدة ولا أذكر سبب ذلك ، ولكنه كان فقط يحب كراهية العمدة • ووجدت أنني عندما كنت أتحدث معهم عن اهتماماتهم الخاصة، كانوا يلتهبون حماسة الي حد أن حماستهم كانت تسري في نفسي ، وأصبح شديد التحمس لبيع بوالص التأمين مرة أخري » •

ثم انحني الي الامام ودق المائدة بحماسة وقال : « ان الحماسة هي حالة الاهتمام – الاهتمام الحقيقي – بشيء ما • فابحث عنها دائماً عند الآخرين • وعندما تجدها ، فاشعل شرارات منها لان بعض هذه الشرارات سوف يشعل نارا في نفسك ! »

***

وحدجني الطبيب النفساني العجوز بعينين تبدو فيهما الحكمة والتسامح وقال : « هناك ولا شك قوي كامنة في الناس • وهذه القوي تبعث غالبا في لحظات الطواريء طاقات بدنية ، فيرفع أحد الرجال سيارة محطمة ليخرج من تحتها سائقا محبوسا ، وتسبح امرأة كيلومترا من قارب مقلوب لتسحب طفلها الي الامان • ومثل هذه الاشياء تأتي من «دينامو» العقل الباطن المختفي • وذلك أيضا هو المصدر الذي تنبعث منه الطاقة الذهنية • والاشخاص المبتكرون الخلاقون هم الى حد كبير أولئك الذين قد عملوا علي حفظ القنوات مفتوحة بين العقل الواعى والعقل الباطن »

قلت : « ولكن كيف تجعل هذه القنوات مفتوحة دائما ؟ »

فضحك وقال : « لو كان هناك شخص لديه الاجابة النهائية علي هذا السؤال ، لاصبح العالم مكانا مختلفا تماما • ولكن لدي اقتراح وهو : « اخرج من نطاق ذاتك » •

قلت : « ماذا يعني ذلك ؟ » •

« معناه أن تتوقف عن الحكم علي نفسك بقسوة • معناه التوقف عن التركيز علي أخطائك وعيوبك ، وأن تمنح نفسك ما تستحقه من أجل فضائلك القليلة من حين لآخر وستدهش اذا علمت كم من الناس يخبرونني أنهم ليسوا صالحين ، وأنهم يمثلون فشلا لا أمل فيه •• هؤلاء الناس في حاجة الي أن يكونوا أكثر عطفا علي أنفسهم ، لان الاشفاق الكثير علي النفس يقلل من الاحساس بالذنب والشعور بالنقص ، الذي يعرقل تدفق القوة من اللاشعور » •

واستطرد يقول : « كنت أتحدث

مع رجل يائس جدا هـــذا الصباح فقلت له : «حســـنا ! لقد ارتكبت بالتأكيد بعض الاخطاء • ومن منا لم يفعل ذلك ؟ ولكن يبـدو لي أنك قد ضربت نفسك على رأسك فترة كافية• ان هناك الكثـــير من روح البطولة الهادئة غير المعروفة في الناس ، بما في ذلك أنت نفسك • انك تقول انك اناني • ولكن ما هي النسبة المئوية التي تنفقها فعلا على نفسك من دخلك الصافي ؟ خمسة في المائة ؟ عشرة ؟ والباقى يذهب الى عائلتك ، أليس كذلك ؟ كم من الوقت تنفقه زوجتك في العناية بالمنزل ورعاية الاطفال ؟ من المحتمــــل أن يكون كل الوقت تقريبا •• وتذكر قولي هذا : « ان الجانب الطيب في نفسك يفوق الجانب السيىء » • ومن ثم كن رفيقـا مع نفسك ، ودع السعادة والتقدير الذاتي والطاقة تعود الي حياتك ! »

***

وفي جيورجيـا ، حيث أعيش ، فان المرأة عندما تبلغ سنا معينـــة ومكانة مرموقة تبدأ مرة أخرى تدعى باسمها الاول مسبوقا بلفظ «آنسة»، وهو لقب مثقــــل بالحب والكبرياء والاحترام • وغالبـا ما تكون تلك الكبرياء لها مايبررها تماما ، لانك عندما تنظر الي تاريخ المدينة الماضى وتسأل نفسك ، من الذي بدأ الفرقة السيمفونية ، أو تزعم الدعـوة الي بناء المستشفى الجـديد فان الاحتمال أن الاسم الذي يتبـــادر الي الذهن سيكون اسما نســائيا مسبوقا بلفظ «آنسة» وهذا هو السبب الذي دفعني لرؤية الآنسة كارولين •

وقالت الآنســـة كارولين في خفة عندما سألتها عن تجـــديد الذات : « ياللهي يابنى • انه مجرد القانون القديم للتحدي والاســتجابة ، أليس كذلك ؟ فعندما تقابل تحديا فان شيئا فيك سوف يستجيب • ان الامربسيط الي هذا الحد » •

وقلت : « ولكن عـددا كبيرا من الناس لا يجده بهذه البساطة ؟ »

« ذلك لانهم يرفضون التحديات• لقد بدأت أنا نفسى بهذا الاسلوب ، كنت أخشى أن يســـتغرقني العمل وأخاف من احتمال ارتكاب الخطأ ، ومما قد يقوله النـــاس اذا ارتكبت أخطاء » •

ومضت تقول : « ولكن يأتيالوقت الذي ترى فيه شيئا تمس الحاجة الي أن تفعله الي حد أنك قد تخجل من أن تضع أصبع قدم واحدة فيه •• وفجأة ــ كالمعجزة ــ تكتشف أن لديك

الطاقة أو الاصرار أو العناد أو أي شيء يتطلبه انجاز هذا الشيء » .

« ان ذلك شيء مثير جدا ، لان الاحساس بالانجاز يثير الارتياح الي حد أنه عندما يأتي التحدي التالي فسوف تقبله . وتبدأ العملية السحرية مرة أخري . ذلك هو دستور تجديد الذات . اعثر علي أي شيء لابد من عمله ، ثم ابدأ في انجازه » .

وقلت : « يا آنسة كارولين .. لقد قدمت هـــذا السؤال لثـــلاثة أشــــخاص مختلفين وتلقيت ثلاث اجابات مختلفة » .

وأخبرتها بالاجابات الاخـــري ، فاستمعت اليها بامعـــان ثم قالت في النهاية : « حسنا . ان هذه الاجابات لا تختلف كثيرا في الحقيقة . فكلها تقول نفس الشيء بطرق مختلفة » .

وابتسمت ثم قالت : « أعتقـــد أن جدتى قد أوجزتهـــا كلها فى ثمانى كلمات فقط هي : أحبب الحيـــاة ـ وسوف ترد اليك الحياة هذا الحب» . انني أذكر هذه الكلمات منذ أن كنت فتاة صغيرة ، وهي تفى بكل شيء، فلماذا لا تكتفى بها ؟» .

وكان علي أن أبتسم أيضا ، وقلت لها « سأحاول يا آنسة كارولين .. سأحاول بكل تأكيد ! »

مسئولية ضخمة

بعد احدى الحفلات التى اقامها اوركسترا بوسطن السيمفونى . اندفعت ســيـــدة عجوز متحمســـــة وراء الكواليس نحو غـــرفة قائد الاوركسترا سيرج كوزيفتسكى وصـــاحت قائلة :

ــ مايسترو !! مايسترو .. لقـــد عزفت عزفا عظيما .. انك اله !

فالتفت كوزيفتســـكى نحو المراة .. وفى هدوء وتواضع قال لها :

ــ اجل يا سيدتى .. ويالها من مسئولية .

اطمئن !

قال صاحب المتجر لاحد مستخدميه انه يجب الا يشعر باى قلق من احتمـــــال ان يستبـــدله بآلة تقوم بعمله . لانهم (لم يخترعوا بعد آلة لا تفعل شيئا على الاطلاق) مثله .

كلمات شابة

من القواعد القديمة التى أتمسك بها ، أن تكون متحمسا في الجزء الامامى من قلبك ·· ساخرا في الجزء الخلفى منه !

« أوليفر وندل هولمز »

***

الرجل الحكيم الذي يقف في حزم، رجل دولة ·· أما الرجل الاحمق الذي يقف في حزم ·· فهو كارثة !

« ادلاى ستيفنسون »

***

يقول سفر التكوين ، انه ليس من الخير أن يكون الانسان بمفرده ·· ولكن ذلك في بعض الاحيان يكون راحة كبري !

« جون باريمور »

***

يجب أن يحتفظ كل انسان بسلة للمهملات «العقلية» ·· وكلما ازداد تقدما في السن ، ازدادت الاشياء التى يلقيها فيها !

***

يعيش الانسان حقا في مسراته ، ويبنى النسيج الحقيقى لذاته من وقت فراغه ··

« انييس ريبليه »

***

الصديق ·· هو الشخص الذي أستطيع أن أفكر أمامه بصوت مرتفع

« ايمرسون »

***

الكلمات الرقيقة ·· لها دائما صدى أكثر رقة !

***

ان خطأ الانسان ، هو أن يعتقد أنه يعمل لحساب شخص آخر ·

***

أعتقد أنه لابد أن يكتب في مكان ما أن فضائل الامهات سوف تنعكس على الابناء، كما تنعكس عليهم خطايا الآباء ·

« تشارلز ديكنز »

***

العدالة : هي الحقيقة عندما تمارس عملها ·

« دزرائيلى »



السباق الذى يختبر الرجولة فى السويد

« ان سباق فاسالوبت يعتبر تحديا قوميا يجب ان يشترك فيه أى سويدي يحترم نفسه مرة علي الاقل خلال حياته ... »

بقلم : جيمس وينشستر

ملخصة عن: « سكى مجازين »

في ساعات الفجر من يوم الاحد الاول من شهر مارس كل عام ، يتجمع حشد عجيب يضم حوالي ٦٠٠٠ من هواة الانزلاق المتحمسين في حقل متجمد خارج قرية « ساالين » في اقليم « واليكارليا » الذي يقع في وسط السويد لبدء حدث من اكثر أحداث الرياضة تحديا في العالم ... سباق « الفاسالويت » . ولا تكاد اشارة البدء تدوي ، حتي تنطلق من حناجر المشاهدين الاغنية التقليدية : هيا ! هيا ! هيا ! .. ويندفع الموكب الاخرق الي الامام كالقوات المغيرة علي الشاطيء ، بين التلال التي غطاها الجليد .. وتحوم طائرات الهليكوبتر التي تلتقط الصور فوق الرؤوس ،

بينما تدوي اصوات مكبرات الصوت ويكافح الفنيـــون التابعـــون للاذاعة والتليفزيون ، لتحرير اســــلاكهم من المتفرجين الذين يدورون في كل مكان ·· لقد بدأ السباق !

وفي العـــام الماضى دخـل سباق « الفاسالوبت » ٦٨٥٧ رجلا من ١٣ دولة ، وهو سباق للانزلاق يرهق العظام ، طوله ٨٦ كيلومترا ، يصعد فوق التـــلال ويهبط منها ، ويعبر السهول ، حول البحيرات وخـــلال الغابات من قرية « سالين » الي بلدة مورا القديمة علي شاطيء بحـــيرة « سيليان » وكان الفائز الاول للمرة الخامسة علي التوالي هو ابرع ابطال الانزلاق فيالسويد جين ستفنسون الذي يبلغ الحادية والثلاثين من عمـــره ، وقد قطع المسافة في خمس ساعات و٥٢ دقيقة و٣٨ ثانية ·

ولكن النصر ليس هو الشيء الوحيد الهام بالنسبة لاغلب المشتركين فيسباق « فاسالوبت » الذي يبلغ عمره ٤٥ عاما ، ولكن في بلد عدد سكانه سبعة ملايين و٨٠٠ الف نسمة ، وحيث كل انســـان تقريبا من هواة الانزلاق ، تعتبر هذه المســـابقة العنيفة تحديا للرجولة ، ورمزا لقوةالارادة ، وبرهانا علي القدرة علي تحمل المشاق ·

ويتدرب رجال من كل منـــاحى الحياة في المجتمع السويدي : اصحاب بنوك وحلاقون ، وسياسيون وسباكون - من أجل هذا الاختبار طوال العام ، ومجرد اتمام الســـباق يضفى علي الشخص وضعا خاصا · وقد حدث في سباق ١٩٦٦ ان انهار ســـائق تاكسى في الخمسين من عمــــره في منتصف المسافة ، فتوقف المتسابق الذي جاء خلفه لكي يعرض عليـــه المساعدة ، فأجابه السائق في ألم قائلا: « كلا ·· يجب ان اواصل السباق »

مثل هذه الارادة القوية ليســت مقصورة علي الســـباق ذاته ، فان التهذيب النفسى العنيف والاستعداد يطبعان الاشهر التي تقضى في الاعداد للسباق ·· وفي الجنوب حيث يقـل الجليد او ينعدم في الغالب ، يلجـــأ المتسابقون الطموحون الي الارصفة ، ويستخدمون ادوات انزلاق تتصـــل بقباقيب للتزحلق ·

وســـباق « الفاســـالوبت » ليس مخصصا للشـــباب فقط ، فان ثلث المتســـابقين علي الاقل ، ممن تزيد أعمارهم علي الاربعين ، وكثيرون من اهل السويد يحتفلون بعامهم الخمسين بدخول السباق · وقد حدث في العام المــاضى ان جـــاء ترتيب « نيلز

سودربرج » أى ٥٥٤٣ من بين ٥٨٠٧ أشخاص أتموا السباق ٠

ويتغلغل اصل سباق الفاسالوبت في أعماق التاريخ السويدي ، ففى بداية القرن السادس عشر ، عندما كانت الدنمرك تسيطر علي السويد ، أراد شاب يدعى جوستاف اريكسون ان يثير همة مواطنيه للكفاح من اجل الحرية ، ولكنه لم يحقق نجاحا كبيرا واضطر الي الفرار الي النرويج ، ولكن اهل اقليم « داليكارليا » اعادوا التفكير في الموضوع ، وارسلوا اثنين من رجال الغابات لاعادته ، فالتقيا به في قرية « ساالين » القريبة من حدود النرويج وعندما عاد الي مورا ، شرع في جمع جيش، هزم به الدنمركيين في النهاية وانتخب ملكا علي السويد باسم جوستاف فاسا الاول ٠

وبعد حوالي ٤٠٠ عام اقترح الصحفى اندرز بيرس احياء رحلة « فاسا » في صورة سباق عشري للانزلاق ليكون بمثابة تحية للماضى وكتب يقول : « انه قد يبدو طويلا ، ولكنه ينبغى ان يكون كذلك : اختبارا حقيقيا لقدرة الانسان علي تحمل المشاق »

واعجب الجميع بفكرة بيرس ، ووافق النادي الرياضى في « مورا » علي رعاية السباق وتكفلت صحيفة « داجنس نايهتر » أكبر صحف ستوكهولم اليومية بالنفقات ، كما عرض الملك كأسا للفائز ٠٠ واجري سباق «فاسالوبت» الاول في ١٩مارس ١٩٢٢ ، وفي عام ١٩٤٨ اصبح حدثا دوليا عندما اشترك فيه ثلاثة من ابطال الانزلاق في فنلندا ، والآن يأتي اليه متسابقون من كل انحاء العالم ٠

ومن شروط الاشتراك في سباق « فاسا » الا يقل عمر الراغبين في الاشتراك عن ٢٢ عاما ، وان يكونوا مشمولين برعاية ناد رياضى معترف به ، وان يكونوا صالحين من الناحية البدنية ٠ ويقول مدير قسم الطب الباطني بمستشفى كارولينسكا باستوكهولم : « ان الرد علي ذلك يكون بالتكيف المناسب خلال فترة طويلة ، فانك لا تستطيع ان تشترك في سباق فاسالوبت دون الكثير من التدريب الشاق »

وحتي مع ذلك ، فان هناك اخطارا كثيرة ، فان كمية السكر في مجري دم الانسان اثناء الانزلاق مثلا تنخفض بسرعة خلال السباق العنيف ، نظرا لإن جسمه يحرق ما يعادل إمداده من السعر الحراري لثلاثة ايام في أقل من عشر ساعات ٠٠ وعلي المنزلقين اذا

ارادوا استعادة طاقاتهم المفقودة ، ان يبتلعوا أقداحا من حساء التوت انحلو يختطفونها من موائد طويلة مغطـــاة بمشمع احمر ، موضوعة بجوارطريق السباق في مراكز المراقبة بين «سالين» و « مورا » ••• وفي السنوات الاخيرة اعتاد كثيرون من المتسابقين السريعين ان يحتسوا فقط مزيجا من الماء والسكر وعصير الليمون ، اما المتسابقون الاكثر بطئا ويطلق عليهم اسم «التوت» علي اسم الحساء الذي يشربونه ، فانهم يحتاجون الي تغذية اكثر قوة • وفي عام ١٩٦٦ اسـتهلك ابطال الانزلاق حوالي ١٧ الف برتقالة و٢٠٠٠ لتر من اللبن •

والسؤال الكبير في فاسالوبت هو: « اي نوع من الشمع تستخدم ؟ » هناك كثـــيرون يفضلون مستحضرا تجاريا، ولكن بعض المتسابقين يمزجون شمعهم بأنفسهم ، ويحرصون علي اخفـــاء سر الوصـفة المستخدمة في غيرة • ولمـا كان الشيء الذي يكون جيدا عند البداية ، يمكن ان يصبح خاطئا عندما تتغير درجة الحرارة ، فان المتسابقين يجب ان يتوقفوا غالبا لاعادة وضـــع الشمع علي ادوات الانزلاق ، وهم يحملون عادة شعلات صغيرة لازالة الطبقة القديمة ، وكـل ادوات الانزلاق تحمل اللون الرسمي للسباق ، ويظل هذا اللون سرا حتي صباح السباق ، ويستطيع المتسابق الراغب في توفير وقت اعادة وضـع الشمع أن يجعل أصدقاءه يقفون علي طول الطريق ، وهم يحملون ادوات انزلاق جديدة •

والجوائز الوحيدة لمثل هذا العذاب، فيما عـــدا الارضـــــاء الذاتي ، هي ميدالية ذهبية للفائز ، وميداليات رخيصة لمن يتم السـباق في ضعف الوقت الذي انهاه فيه الفائز الاول ، مع شهادة لكل من لم ينسحب منه•• ومع ذلك فان كثيرين منهواة الانزلاق يحاولون سنة بعد اخري •• لقد دخل «يستيج بولنج » الكاتب بأحد بنوك بلدة « لودفيكا » سباق فاسالوبت كل عام منذ ١٩٣٨ •• ويقول اليوم وهو في منتصف عقده السادس : « بعض الناس يهوي جمع الفراشات ، وآخرون مثلي يشتركون في سباق فاســـــا للانزلاق »

وتشبه مدينة مورا في يوم السـباق مواكب الكرنفال •• ويربح الباعة المتجولون كثيرا كما تبيع ربات البيوت الهدايا التذكارية ، كما تزدحم المطاعم وتحتشد الشوارع بالسيارات المتلاصقة عندما يتوافد علي المدينة ٢٠ الف زائر

٠٠ وفي مارس ١٩٦٦ اذيع سباق فاسالوبت علي الهواء في التليفزيون لاول مرة ، من أجل اولئك الذين لم يستطيعوا الاشتراك بأنفسهم في السباق وشاهد العرض اكثر من نصف سكان السويد بالاضافة الي ١٥ مليون مشاهد في كل مكان آخر بأوروبا ٠

ان بعض المخضرمين يشكون من أن ازدياد شعبية سباق «فاسالوبت» قد اضر السباق الذي بدأ اصلا باعتباره مسابقة رياضية نبيلة ٠٠ ويقول نيلز كارلسون في أسى وهو الذي سجل تسعة انتصارات في عشرة سباقات اشترك فيها وهو رقم قياسي مازال قائما : « لقد كان سباقا يتسم بالادب ، فكان أحد المنزلقين يسأل غيره : « هل تسمح لي بتجاوزك الآن ياسيدي ؟ » فيرد الآخر فورا : « بكل تأكيد » أما اليوم « فان كل شخص لا يهمه الا نفسه »

ومع ذلك فلايزال سباق «فاسالوبت» تحديا قوميا ٠٠ وقد قال هيلج هنريكسون أحد الذين مروا بهذه التجربة وهو في السادسة والاربعين : «ان كل سويدي يحترم نفسه يجب أن يشترك فيه مرة علي الاقل في حياته!»

نصيحة

حث الملحن ايرفنج برلين صديقه فيكتور بورج يوما على التمسك بالموسيقى الكلاسيكية ... فقال بورج :

ـ ولكنني كلما عزفت شيئا لموزار سمعت صوتا خافتا يهمس لى ((لا تعزفها !. لا تعزفها !))

ـ وهل تعرف صوت من هذا ؟

ـ أجل ! انه صوت موزار !

منتهى التواضع !

اندفع مطرب الاوبرا جان كيبورا يوما الى مكتب وكيل اعماله ليشكو من أن الوكيل يبذل جهدا أكبر فى الدعاية عن عميله الآخر لورتيز ميلكيور ٠٠ فقال وكيل الاعمال أن الصحافة تعتقد أن كيبورا مغرور وعندئذ تمتم جان بلهجة غير مصدق قائلا :

ـ مغرور ؟ ٠٠٠ أنا ٠٠ ؟ كيبورا العظيم مغرور ٠٠



الطيور لا تعرف التفكير

ملخصة عن مجلة : « ذي كانتري هوم »
بقلم : ملتون ماكاي

ان الطيور سعيدة الحظ ٠٠ فهي تدخل الحياة بمعدات تكاد تكون نموذجية للتعامل مع بيئتها ٠٠ واذا كنت أنا وأنت من سعداء الحظ لقفزنا من المهد ونحن نتمتع بقدرة جاهزة علي امساك الدفاتر مثلا ، أو نسج معطف للشتاء !

افحص مثلا غريزة بناء العش التي يتمتع بها «دندي الادغال» الأسترالي المعروف باسم «الطائر الترمومتر» ، اذ يقوم الذكر والانثي أولا بحفر حفرة عمقها قدم في أرض رملية رخوة مكشوفة للشمس ، وفي هذه الحفرة يضعان سجادة من أوراق الشجر والنباتات الذابلة التي تترك في الشمس والمطر حتى تبدأ في التآكل ، ثم يبنيان عشا متينا في هذه النباتات المتعفنة ، ذا جدردان من أغصان صغيرة متشابكة، تكون رابية ارتفاعها حوالي متر وقطرها أكثر من متر ٠٠ وبعد ستة أو تسعة أيام تعود الطيور ، وتفتح الرابية ، وتضع الانثي بيضتها الاولي ، ثم تعود علي فترات بين كل منها حوالي ثلاثة أيام الي أن تضع ١٤ بيضة ، وتساعد حرارة الشمس على التخمير في عفن النقرة ، بينما تنتج الحرارة المستمرة التي تبلغ درجتها ٣ مئوية حضانة صناعية ، فاذا أصبح الجو شديد الدفء ، فان دندي الادغال تفك الرمال التي حول الرابية حتي يحصل البيض علي تهوية مبردة ٠ وفي خلال ٤٥ يوما ، تفقس الصغار ، وتصعد الي الارض ، وتنطلق بعيدا ٠٠ وهذه العملية تثير

دهشة بالغة لو أنها نتجت عن تفكير، ولكن الدهشة تزيد اذا عرفنا أنها لم تكن كذلك •

ويعتقد الطلبة منذ قرون أن الطيور مخلوقات ذات ذكاء عظيم ، ولكن علماء الحياة الطبيعية تزداد معرفتهم عاما بعد آخر عن عادات الطيور ، حتي أصبحوا اليوم يعرفون الحقيقة، وهي أن الطيور لا تكاد تفكر علي الاطلاق ! •• انها ليست في حاجة الي التفكير ، فان الغريزة توجه مناوراتها المعقدة •

وقد ناقشت مع الدكتور روبرت كاسلتمان ميرفي بالمتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي بنيويورك الاساطير الكثيرة عن السلوك الذكي الذي يردده أصحاب الطيور الأليفة • فقال الدكتور ميرفي : « الواقع أن الطيور — حتي أرقى الأنواع كالببغاوات ، والغربان، وطيور الغناء ، لا تملك الا جهازا ضئيلا جدا للتفكير به ، وجهازها العقلي أقرب الي جهاز الحشرة منه الي الانسان ، وتولد الطيور بمجموعة من الغرائز تجعلها تؤدي الاشياء دون أن تعرف لماذا تفعلها ، فهي تعيش بوساطة نظام من سلسلة من المنبهات والاستجابات ونحن لا ندرك مدي غبائها التي أن تنكسر السلسلة بسبب سوء حظ ما » •

ان فصولا معينة من السنة كدورة التناسل مثلا تباغت انثي الطير ، فلا تستطيع أن تقاوم الرغبة في الجلوس ، واذا لم يكن هناك بيضة في العش ، فاننا جميعا نعلم أن الدجاجة تقبل في سعادة مقبض الباب كبديل لها ، والأم التي تبحث عن طعام كثيرا ما تطير أميالا عن صغارها ثم تعود بدقة لا تخطيء الي العش ، ولكن دع أحدا ينقل العش مسافة متر واحد ، فان الأم لاتستطيع أن تعثر عليه ، بل تطير الي نفس الموقع القديم ، ثم تطير مبتعدة مرة أخري ، وقد تنقضى أحيانا عدة ساعات قبل أن تنقذ نفسها من براثن العادة ، وتجد العش بطريقة التجربة والخطأ •

وقال لي الدكتور ميرفي : « ان أغلب الطيور تعتبر مدبرة بيوت ممتازة ، كما أنها تهتم كثيرا بالحالة الصحية في العش ، فهي تحمل مخلفاتها وتطير بها بعيدا حتي لايوجد تحت العش ما ينم عن المكان الذي تختفى فيه • وقد أقنع هذا الاجراء كثيرا من الناس بأن نظافتها نتيجة لذكاء رفيع ، ولكن فريقا من طلبة جامعة كمبريدج راقبوا أعشاش ٢٠

من الطيور العادية ، وأخذوا يزيلون مخلفاتها بالملقاط بحيث تظل نظيفة دائما ، وفي كل مرة كانت احدي الامهات تحضر دودة لصغارها ، كانت تأخذ معها شيئا عند رحيلها ، ولما لم يكن هناك أية مخلفات في العش ، فانها كانت تمسك غصنا صغيرا من العش ٠٠ كان الامر روتينيا آليا بلا تفكير ٠٠ احضار شيء ، وحمل شيء آخر بعيدا ، وبمرور الوقت دمرت العش !

ولم تكن الطبيعة سخية مع الطيور في الغريزة فحسب ، فانها تتفوق علي كل المخلوقات الاخري في حدة حواسها المرهفة ٠ وهناك أمثلة كثيرة لحاسة السمع الممتازة في آذانها ، فان القبائل المتوحشة في كل أنحاء العالم تحتفظ بالاوز أو أية طيور أخري لحراسة المخيم ، اذ تسمع الطيور اقتراب العدو من بعيد ، وعندئذ تتنبه الكلاب النائمة بجوار نار المعسكر الي انذار الطيور ، فتثير ضجيجها المعهود ٠ وفي خلال الحرب العالمية الاولي كانت الببغاوات التي وضعت في القلاع الفرنسية وبرج ايفل تطلق الانذار باقتراب الطائرات قبل أن يشعر بها المراقبون بفترة طويلة ٠

والي جانب السمع المرهف، تتمتع الطيور بقوة ابصار غير عادية ، ولما كانت كل عين توجد علي أحد جوانب الرأس ، ولا تلتقي في تركيز ابصارها ، فان لها مجالين للرؤية ، وتتعطل احداهما بينما تعمل الاخري ، ولكن الشيء الاهم ، هو تغيير تركيبها الميكانيكي نفسه ٠ وقد قال (وليم بيب) : « ان عين الطائر تستطيع أن تغير نفسها في لمح البصر من تلسكوب الي ميكروسكوب » وهكذا نجد الدجاجة ترقب السماء بحثا عن الغراب ، وبعد لحظة تنقب في التراب بحثا عن شرنقة حشرة صغيرة جدا وطيور « الخطاف الجبلي » تمسك حشرات في حجم رأس الدبوس وهي منطلقة بسرعة ١٢٥ كيلومترا في الساعة

والهجرة هي أكثر الظواهر اثارة في حياة الطيور ، كما أنها تثير تكهنات لانهاية لها ويتقبل العلماء بصفة عامة نظرية أن هذه الرحلات الموسمية انما هي نتيجة اضطراب كيماوي ما في الطير ذاته — وحتي الطيور الموضوعة في أقفاص تصبح في الوقت المناسب قلقة غير راضية ٠

وقد وضعت جداول طريفة عن سرعات الطيران خلال الهجرة ، فطائر «الدوتريل» يعبر أوربا كقذيفة القنبلة ، فيتناول العشاء في شمال

افريقيا ، والافطار في الصباح التالي في سكندناوه ، وطائر «الدح» الرمادي الوجنتين يصل الي جنوب الولايات المتحدة في ابريل ، ثم يهبط في ألاسكا بعد شهر بمتوسط ٢٠٠ كيلومتر في اليوم ، وطائر «أبي الحن» في الجزء الشرقى من البلاد مخلوق لا يعرف العجلة ، وهو يأكل علي طول الطريق

أما « أبو الحن » الذي يعيش في الغرب الاوسط فيغير سرعتـه وهو متجه شمالا ، فيسير متسكعا بسرعة ٢٠ كيلومترا في اليوم حتي يصل الى مينسوتا ، ثم يزيد السرب المتجه الي ألاسكا سرعته، حتي تصل خلال النهار الي ١١٠كيلومترات فيالساعة٠

تري أية بوصلة ترشد هذه الطيور غير المفكرة أثناء طيرانهما ؟٠٠ ان أية آلة من صنع الانسان لا تستطيع أن تجاري جهاز التوجيه الذي لا يخطيء لدي الطيـور ٠ فطائر « الزقزاق الذهبي» الذي يعيش في غرب أمريكا الشمالية ينطلق نحو الجنوب الغربي من ألاسكا الي جـزر ألوشيان ، ثم يتجه نحو هاواي الصـغيرة وسط المحيط الهادي الخـالي ، أما طائر الزقزاق الذهـبي الذي يعيش علي ساحل الاطلنطى في أمريكا الشمالية، فانه يطير رأسا من نوفاسكوشيا الي أمريكاالجنوبية دون أن يلمس الارض، ثم يعود الي الوطن في الربيع بطريق مختلف ، عن طريق وادي المسيسبي ثم يعبرالارض الي الساحل٠ وخطاف البحر القطبي الذي وجدت أعشاشه علي مسـافة ٧٠٠ كيلومتر فقط من القطب الشمالي ، فانه يطير مسـافة ١٨ ألف كيلومتر لقضـاء الشتاء في البحار الثلجية بمنطقة القطب الجنوبي ٠٠ فكيف يفعل ذلك ؟ سمها معجزة ان شئت ، فاننا لا نعـرف الا أن الطيور تولد بهذه الطريقة !

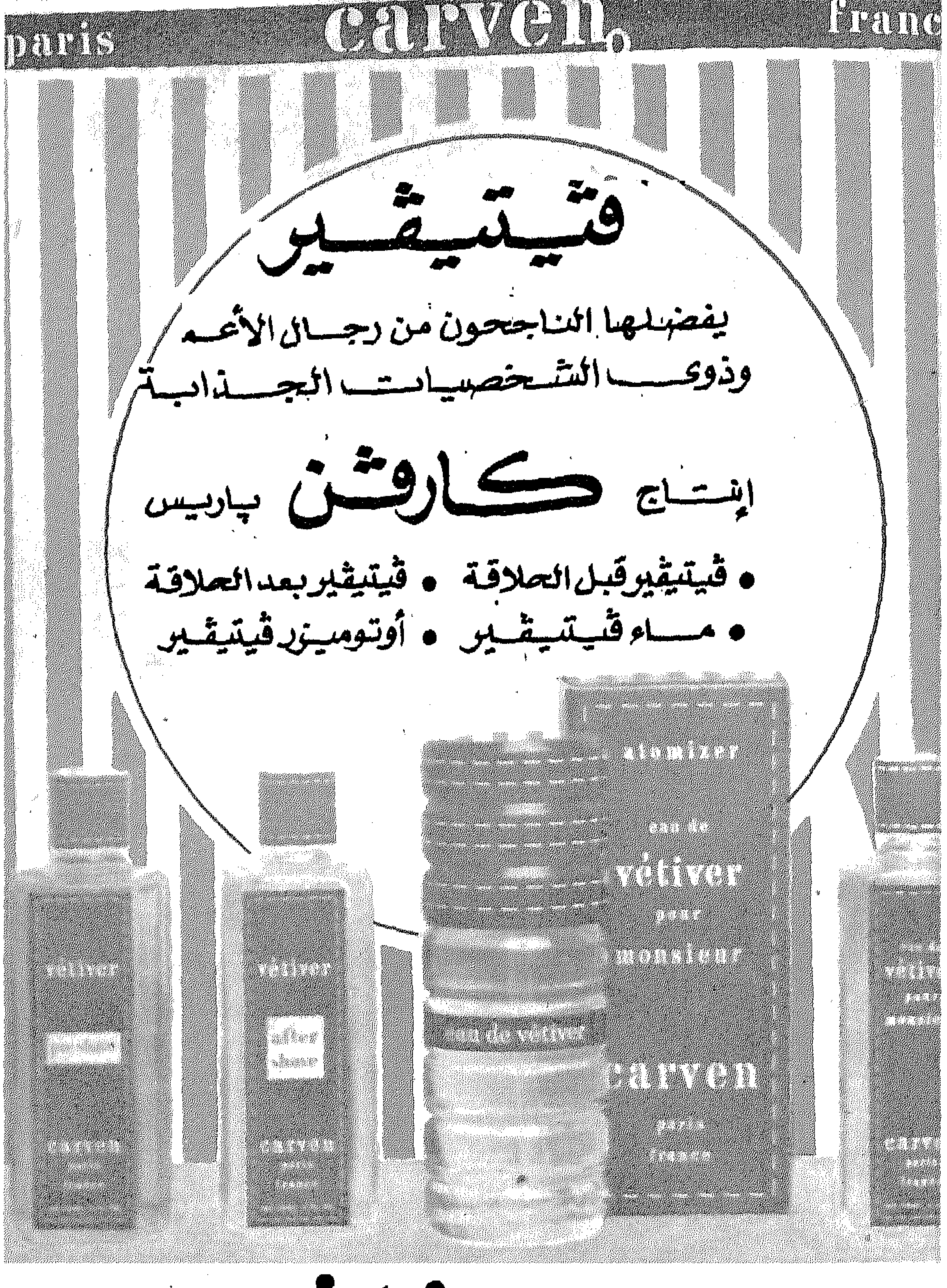
٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥

نصـائح

قدمت نشرة ادارة الاراضى والغابات فى اونتاريو بكندا بعض النصائح للراغبين فى صيد القنفذ جاء فيها :

((افضل طريقة لصيد القنفذ هى الانتظار الى ان يصبح فى العراء ، وعندئذ انتبه الى ضربات ذيله ، ثم اندفع بسرعة وضع فوقه حوضا كبيرا من احواض الحمام (بانيو)))

وتضيف النشرة بعد ذلك قولها : ((وهكذا تجد شيئا يمكنك الجلوس فوقه ريثما تفكر فى الخطوة التالية !))



vétiver

pour monsieur

إنتاج الجمهورية العربية المتحدة بنفس المستوى العالمي لشركة كارڤن باريس


DENTONIL toothpaste
معجون أسنان ..
دنتونيل
الكريم
دنتونيل
معجون أسنان
• يعطر فمك ويكسب أسنانك بياضاً ناصعاً وبريقاً متألقاً
النيل
إنتاج
شركة النيل للأدوية والصناعات الكيماوية
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للأدوية

كيف ترى العالم بثمن تذكرة سفر



أكبر أجازة مثيرة تقضيها هذا العام
وتشمل رؤية مشاهد ٧٠ دولة وسماع لغاتها
كل ذلك نظير مبلغ ٥٠ قرشا في اليوم

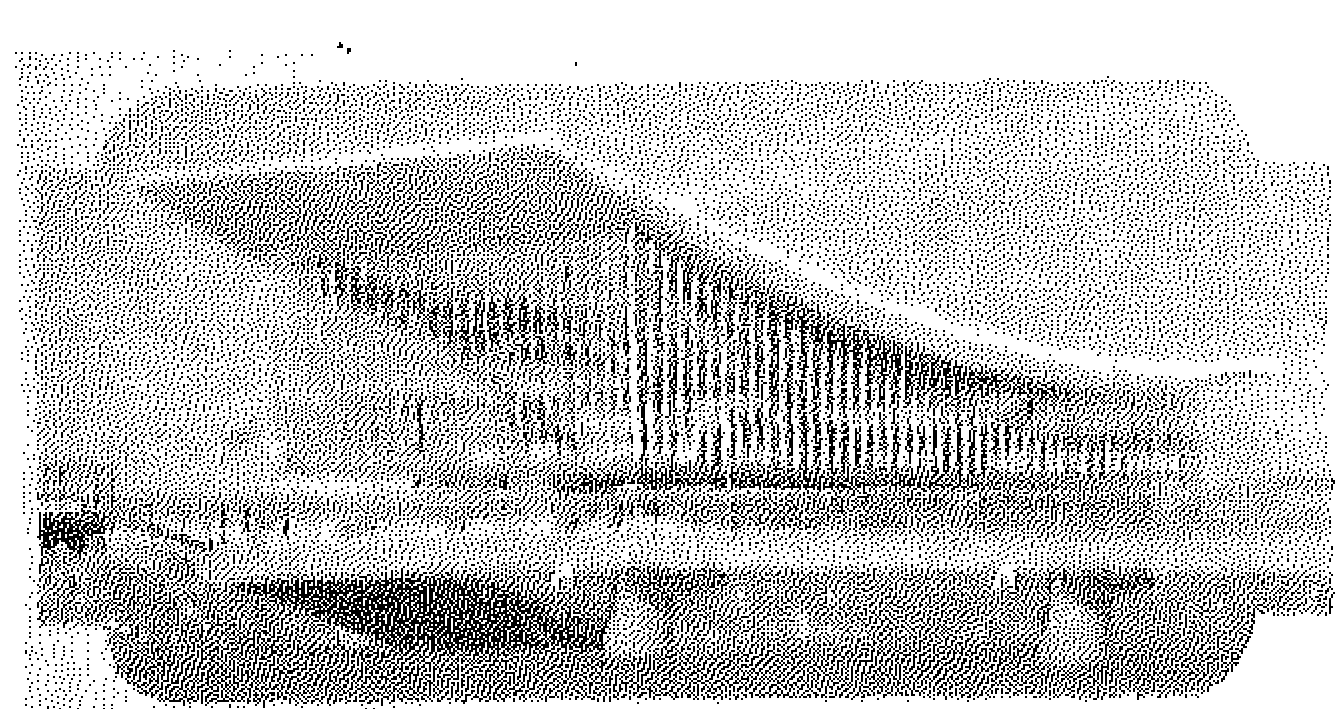
في استطاعتك مشاهدة العالم في هذا العام ، بدون أن تذهب الى ابعد من مدينة مونتريال ، وذلك لأن العالم كله سيأتي الى معرض اكسبو ٦٧ ، أكبر معارض العالم حتى الآن .

ان حوالى ٧٠ دولة ـ أى أكثر من ثلثى أمم الارض ـ قد انشأت مدينة خيالية فوق الجزر فى نهر سانت لورانس .. وهى عالم من الارتياد والاستكشاف والعلوم والفنون .. عالم من المسرات الذى تجد فيه نوع اللهو الذى لاتجده الا فى رحلة تقوم بها حول العالم فى أى عام آخر .



يقدم المهرجان العالمى اسمى ما وصل اليه كل ميدان من ميادين الترفيه ، ومشاهد مثيرة من الالعاب الرياضية

ستقابل أناسا من كل قارة ، وترى انجازاتهم ، وتعرف كيف يعيشون ويعملون ويلهون . وستجرب الوانا اجنبية من الطعام فى مطاعم مستوردة مع رؤساء مطابخها ، وثرياتها (النجف) من بومباى وموسكو وطوكيو ومن عشرات من البلاد البعيدة .. وتتنقل وتساوم فى عشرات من المتاجر الدولية الزاهية .



يقدم لك جناح الاتحاد السوفيتى الضخم ، المطاعم الاصيلة ، وعروض الأزياء ، بل يقدم لك ايضا رحلة الى القمر

وسترتاد فى سلسلة من مجموعات الاجنحة الاحدى عشرة ، عالم الآمال والمشكلات التى تواجه الانسان اليوم . وهى فى مجموعها تشكل منظرا فسيحا مترامى الاطراف لنظرية « الانسان وعالمه » بطريقة لم يحاولها الانسان من قبل .

وسيقدم المهرجان العالمى ألمع مواسم الترفيه التى لم تشاهد حتى الآن فى أى مكان فى العالم . ويحتشد برنامجه بالاسماء اللامعة مثل « مسرح اليونان القومى » و « فرقة الفيلهارمونى بفيينا » و « الباليه الملكى » و « مهرجان ستراتفورد الكندى » و « الكابوكى » و « مسرح اليابان » ..

وهناك أيضا «لاروند» ـ وهى ١٣٥ فدانا من السحر والفتنة وتضم مدينة الاندفاع الى الذهب بضجيجها العالى ، وقرية فرنسية كندية قديمة ، ومعرضا للأحياء المائية ، ومرساة لزوارق النزهة ، ومقاهى خلوية ، وأندية ليلية ، وسلسلة من ركوب التسلية التى تشمل سباق « جيروترون » (أى السباق الدائرى الذى جائزته مليون و ٢٢٠ الف جنيه مصرى) ، ومغامرة الركوب المثيرة التى ترجع بسفينة السواحل الدوارة الى عصر العربة الدوكار التى تجرها الجياد .

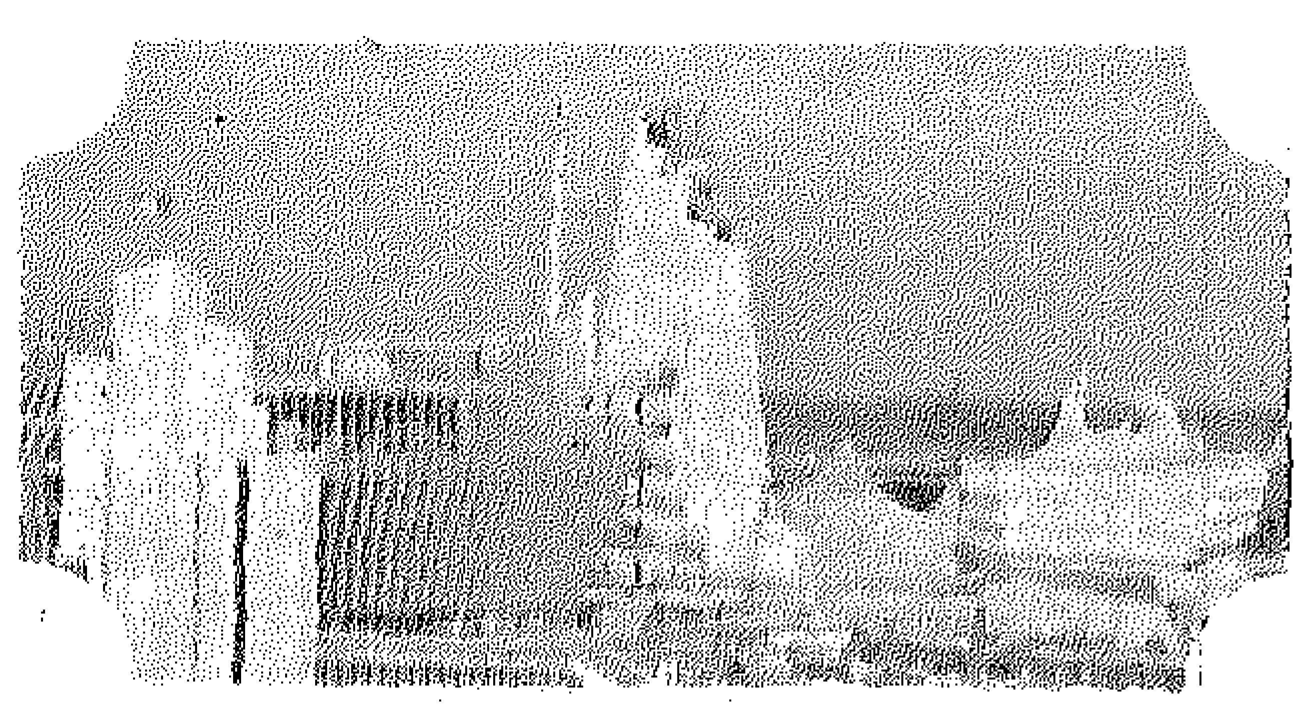
إلى مدينة مونتريال بكندا



من جزر معرض اكسبو ٦٧ تستطيع أن تنظر عبر نهر سانت لورانس الى ناطحات السحاب الشامخة فى مونتريال

وسيفتتح معرض اكسبو ٦٧ فى ٢٨ ابريل ١٩٦٧ وسيستمر ستة شهور فقط ، وسيتيح لك تجربة لن تتكرر مدى الحياة • فابدأ الآن تخطيط الرحلة ، واستفد بهذه المزايا السارة •

(١) يمكنك شراء تذكرة دخول معرض اكسبو ٦٧ مقدما بالجنيه المصرى ووفر نقودك •• وثمن « باسبور السبعة أيام » — وهو اسم التذكرة — من الآن حتى يوم ٢٨ ابريل ١٩٦٧ حوالى اربعة جنيهات مصرية • وهى تبيح لك الدخول فى كل جناح من اجنحة المعرض المائة ، وصالحة لعدد غير محدود من مرات ركوب اكسبريس اكسبو داخل الجزيرة ، ولمعظم أماكن الترفيه

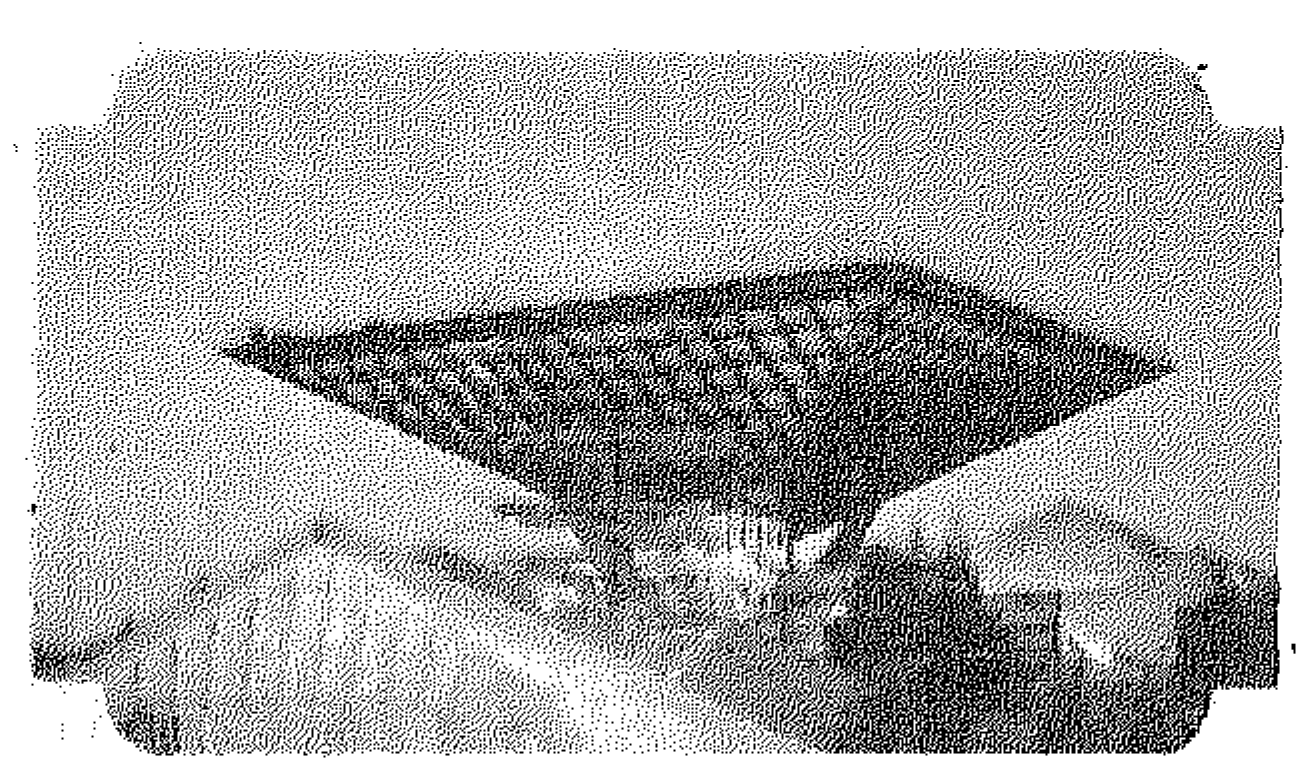


يظهر خلف الجناح الفرنسى الدائرى ، البرج الذى يعلو الجناح البريطانى والذى يبلغ ارتفاعه ٢٠٠ قدم

(٢) لا داعى للقلق من ناحية الاقامة • فالمكتب الرسمى لمعرض اكسبو ٦٧ واسمه « لوج اكسبو » يضمن لك مكانا تقيم فيه وبالاسعار التى حددتها الحكومة • فاتصل بوكيلك السياحى ، أو اكتب الى « لوج اكسبو » موضحا التاريخ ونوع المسكن الذى تفضله • وعنوانه : « لوج اكسبو بمعرض اكسبو ٦٧ مدينة مونتريال ب.ك. بكندا .

(٣) من السهل الوصول الى مونتريال بالباخرة او بالطائرة • فاستفسر من وكيلك السياحى عن اجور الرحلة السياحية الجديدة بطريق الجو فهى ارخص من الاجور السابقة •

(٤) ستتيح لك زيارة معرض اكسبو ٦٧ فرصة القاء نظرة على أمريكا الشمالية فهناك مونتريال نفسها ، وهى مدينة عالمية محبة للهو ، وبها مطاعم جميلة ، ومتاجر ، وحياة ليلية مليئة بالبهجة ••



يمكنك أن ترى فى جناح كندا الذى تبلغ مساحته ١١ فدان، كل جانب من جوانب هذه البلاد وماضيها وحاضرها ومستقبلها

وهناك أيضا اقليم كويبك المحيط بها الذى يعيش فى تقاليد ولغة فرنسا الجديدة • وهناك مفاتن أخرى جذابة من السهل الوصول اليها فى أونتاريو وعبر الحدود فى نيو انجلند ونيويورك •

هل تريد معلومات أكثر ؟ ان وكيلك السياحى او مكتب الملاحة او شركات الطيران يسرهم جميعا ان يقدموا لك المساعدة •

expo67

MONTRÉAL, CANADA

المعرض العالمي والدولي لعام ١٩٦٧
بمدينة مونتريال بكندا — من ٢٨ ابريل الى ٢٧ اكتوبر ١٩٦٧

التدليك لإزالة



الأوجاع



نزلات البرد



الآلام

بالبلسم الهندي المشهور لإزالة الألم



أمروتانجان مزيج من ١٠ عقاقير مهدئة، فلا عجب إنه يهيئ راحة سريعة
فعالة من الألم العضلي، ونزلات برد الصدر، والالتواءات، والصداع
إنك ستحتاج إلى كمية صغيرة جداً منه أمروتانجان كل مرة بحيث تكفيك
الزجاجة أنت وأسرتك شهوراً.

من الجائز أن يؤدي تغيير الطقس والإجهاد الذي تفرضه الحياة اليومية إلى اضطراب
أي فرد في أسرتك، فاحتفظ دائماً بعلبة من أمروتانجان في متناول يدك

AMRUTANJAN

١٠ عقاقير في عقار واحد

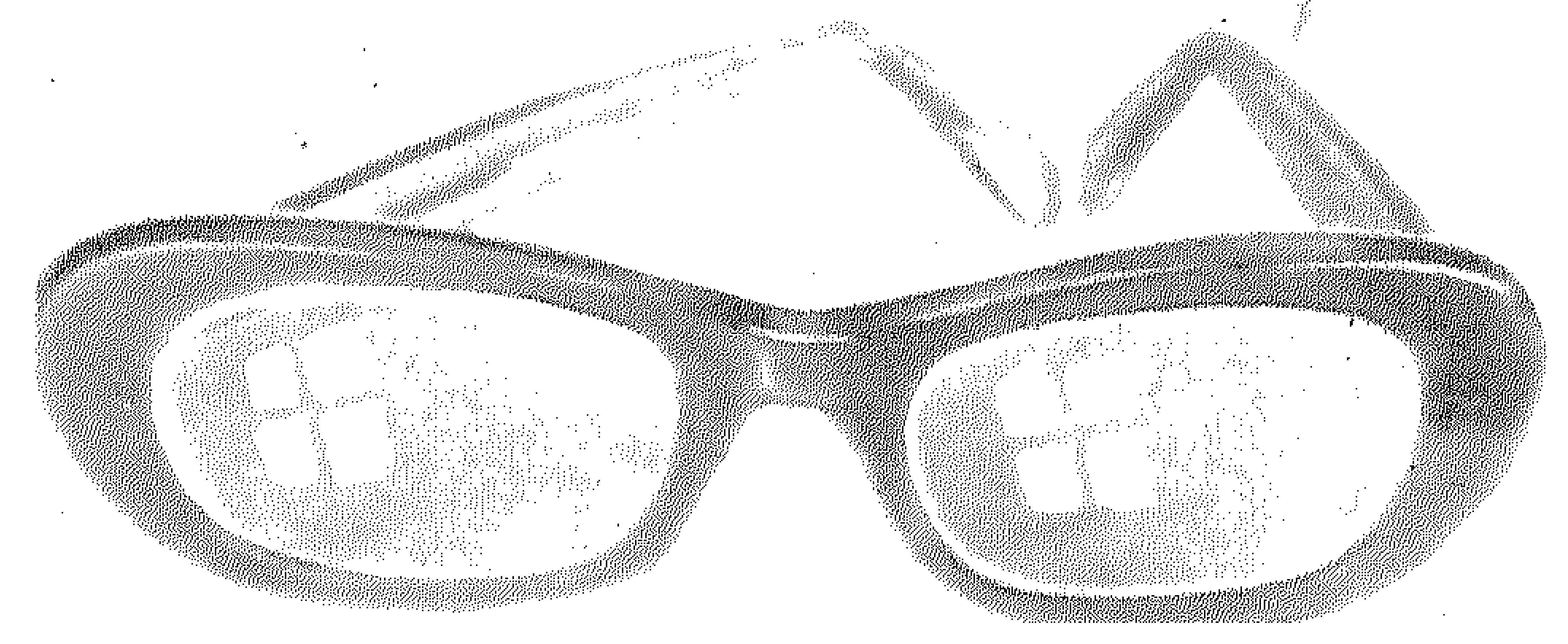
is 10 medicaments in one

Made by: AMRUTANJAN LIMITED, Madras—India



شركات الطيران الأخرى
تودع ركابها بمجرد وصولهم
إلى أمريكا ولكننا ...
نرحب بكم مرة أخرى
هناك !
إننا نستقبلكم
فى أوربا وافريقيا وآسيا ومرة أخرى
فى الولايات المتحدة عندما تسافرون
على خطوطنا الداخلية من الساحل
الشرقى الى الساحل الغربى .
إننا نوفر عليكم مشقة الاتصال بشركات
الطيران الأخرى والبحث عن أمتعتكم
أو الذهاب إلى المطارات البعيدة .
إنكم تمكثون مع شركة TWA
طوال الرحلة . إن الشركات الأخرى لاتقدم
لكم مثل هذه التسهيلات .
فى المرة القادمة إذا كانت لكم أعمال فى
الولايات المتحدة تستطيعون البدء فى
رحلتكم من نيويورك - بوسطن
فيلادلفيا - واشنطن - شيكاغو
لوس أنجلوس - سان فرانسسكو
أو من أى مدينة أخرى لتعبر بلادنا
مع طائراتنا .
إننا نعرف بلادنا جيداً .
اتصل بوكيلك السياحى أو TWA
القاهرة ٧٩٧٧٠ - الاسكندرية ٢٦٣٢٨
TWA
إلى كافة أنحاء العالم
فى رحاب
Trans World Airlines*
* شعار الخدمة وهو خاص بشركة الخطوط الجوية العالمية


HABY
تقدم
مجموعة فاخرة من النظارات الطبية
والنظارات الشمسية تزيد المرأة سحرا
وجمالا .. وتضفي على الرجل
كمالا ووقارا ...



تذوق متعة الحياة في الأشياء البسيطة

« ان لذة الحياة وبهجتها لا تظهران
الا في الاشـــــياء البسطية ٠٠ »

بقلم : اليزابيث ستارهيل

ملخصة عن مجلة « كونتمبوراري »

كتب رديارد كيبلنج منذسنوات يقول:«علمنا يااللهي البهجة فيالاشياء البسيطة»٠ وفيعالمنا المسرع الخطى اليوم ٠ يمكننا أن نضيف : « ولتساعدنا على تبسيط حياتنا حتى نفسح مكانا لهذه الاشياء» ٠

وقد عدت ذات مساء الى المنزل في الخامسة والنصف متعجلة، متوترة اذ كنت قد تأخرت عن موعد العشاء، كما كنت أنوي أنا وزوجي حضور احد الاجتماعات المبكرة ، وناديت ابنتى المراهقة أثناء دخولى منالباب الامامى قائلة : « أعدي المائدة » ٠

وفي تلك اللحظة انطفأت الانوار ، ولم يكن لدينا أنا وابنتى وابنى البالغ ١٢ سنة من العمر فكرة عما حدث٠٠ ولم نعرف الا عنـــدما أدرنا راديو السـيارة أنه حدث انقطاع للتيـــار الكهربائى وواسع النطاق سبب اظلام كل المنطقـة ومدن وبلاد أخري على بعد أميال حولنا ٠ وقالت ابنتى : « أعتقد أن أبى لن يتمكن من مغادرة البلدة لفترة من الوقت ، فالقطارات قد توقفت » ٠ وهكذا يجب أن نسرع أكثر من أي وقت ٠

ولكننى أدركت حينئذ بارتياح أنه لن يكون هناك اجتماع اذا ماإستمر الاظلام ، وبدأت استرخى وارتفعت معنوياتنا ، ووجدت أنا والاطفال بعض الشـــموع فأشعلناها ، وأوقدنا نارا

وطهينا السجق على مشواة ٠

وبعد العشاء جلست اندريا وبراد يستذكران على ضوء الشموع ، دون أن يشتت انتباههما الراديو أو التليفزيون بينما بدأت أنا أقرأ ديوان شعر محببا الي وكنت «مشغولة جدا» عن قراءته منذ أعوام ، أما زوجى «روس» فقد استقل سيارة من البلدة ولحق بنا في جلستنا اللطيفة ٠

وبعد أن ذهب الاطفال الى فراشهم تمهلت أنا وروس بجوار النار نرقب صور القصور القديمة بين قطع الفحم، محجمين عن وضع نهاية لهذه الامسية الجميلة غير المتوقعة ، وسألنى زوجى في شوق : « أتظنين أن هذه الليلة ستتكرر ؟ »

فقلت له مؤكدة : « بلاشك ٠٠ وعلينا أن نبذل بعض الجهد فقط ٠٠»

فقال مقترحا بعد تفكير : « لعل مانحتاج اليه هو أن نقلل الجهد فالاجتماع الذي كنا سنذهب اليه هذا المساء مثلا لم يكن لدينا مايمكن أن نشارك به فيه ، بل كنا نظن فقط أننا يجب أن نذهب اليه ٠٠ واني لأعجب كم من وقتنا نملأه بأشياء لا قيمة لها ، أشياء ليست لها أهمية تبرر الجهد الذي نبذله من أجلها »٠

تري هل كان من الممكن لو أبطأنا الخطى في حياتنا أن نجد بهجة جديدة على المناظر التى حولنا ؟ وقررت أن أحاول ٠٠

وفي الصباح التالى ، كنت أواجه خليطا معقدا من المشاوير ، وترتيب الدواليب، وتلميع الفضيات ، وأدركت أنه على الرغم من أن نوفمبر قد مر منه أسبوع كامل فانني لم أخرج للنزهة بالسيارة في الريف المحيط بنا كما اعتدت أن أفعل في الخريف ٠٠ ودفعني هذا الى ركوب العربة والاتجاه بها شمالا ٠ ان الدواليب يمكنها أن تنتظر ، ولكن أوراق الشجر الذهبية الاخيرة لايمكنها الانتظار ٠

وأوقفت العربة على طريق متعرج تحوطه الاشجار وترجلت لامشى ٠٠ كان العشب جافا تحت قدمى، والسماء شديدة الزرقة فوق رأسى، وكل شيء هاديء الا من وقع أقدامى ٠

وأفزعنى صوت اندفع فجأة وتراجعت للوراء ٠٠ ثم جري شيء ما عبر طريقى ، فتبدل خوفي الى بهجة، فقد كانت دجاجة برية رائعة يلمع ريشها المتعدد المتغير الالوان في ضوء الشمس وتبرق عيناها ، وغاص الطائر وسط الاكمة واختفى ٠ في تلك اللحظة ملأنى احساس بالرضاء وشعرت أننى قريبة لكل كائن حي يعيش كما ينبغى

أن أفعل ٠

وكان قد أصبح من عادتى أن أفكر في السعادة بمصطلحات فصيحة: السهرة الغالية التكاليف ، والرحلة البعيدة٠ أما الآن فقد بدأت أنا وروس نضع في المرتبة الاولى النزهات المهدئة التى حرمنا منها اسراعنا المحموم : أيام بطولها في نهاية الاسبوع لصيد السمك ، وأمسيات ننفقها في القراءة بصوت عال ٠ وسرعان ماأدركنا سخافة أننا قد سمحنا يوما لانفسنا أن نلفظ هذه المتع السهلة المنال خارج حياتنا ، وبدلا من السعادة النادرة أصبح الاسترخاء هو الجو الطبيعى، والطقس الرائق الذي يمكننا فيه اكتشاف الروائع البسيطة في الحياة والاستمتاع بها ٠

اننا نميل الى أن نبالغ في تعقيد السعادة ونغامر بفقدانها خلال هذه العملية ٠ فنحن نخدع انفسنا بعدد لايحصى من الامور التى **يجب** أن تكون مبهجة : الكتاب الذي **يجب** أن نقراه ، والمسرحية التى **يجب** أن نراها ، مثلنا مثل أسطورة متفرج الاوبرا الذي تمتم قائلا : «سأستمتع بهذه الرواية ولو قتلتنى» ٠ ونحن نميل الى أن نفرض على انفسنا السرور المزعوم ، وكأنه عقوبة !

حدث ذات مرة أن أخذت احدي صديقاتى الطيبات ولم يكن لديها أطفال ، ابنى لقضاء يوم بهيج وكان ابنى في الخامسة من عمره في ذلك الوقت ، وأعدت هي كل شيء ليوافق ادراكه حتى يستمتع به ، فذهب الى حديقة الملاهي في الصباح ، والى السيرك بعد الظهر ، والى مطعم فاخر للعشاء ، وكل ذلك دون توقف ٠٠ وعندما أعادته الي ، وكان موعد نومه قد فات منذ وقت ، شكرها من أجل ذلك اليوم الرائع ٠ ولكنها ما أن ذهبت ، حتى أضاف قائلا لى : « لو كنت أعلم أن اليوم سيكون على هذه الدرجة من الروعة لفضلت البقاء فى المنزل » ٠

ونحن أحيانا ننسى كلما تقدم بنا العمر السحر الذي كان من حولنا ٠ ونسمح لاشياء تافهة أن تشتت أفكارنا وتطمس أبصارنا عن الافتتان بها ٠ كتب هنري ثورو يقول : « ان الحياة تتبدد في التفاصيل فاجعلوها بسيطة ٠٠ اجعلوها بسيطة» ٠

ان لنا صديقين كان زواجهما فى خطر كبير منذ وقت قريب ، وكانت مشاحناتهما في تزايد مستمر ، وكان أملهما الوحيد في أجازة بعيدة عن البلدة تقرب مابينهما ٠٠ وبالبحث

في الصحف ، وجدا اعلانا عن مكان يؤجر لموسم الصيف ويبدو مثاليا وجاء فيه : «موقع مختار ، طريق مرغوب فيه ، كل وسائل الراحة ، معيشة سهلة » •

وعندما ذهبا لرؤية المكان كادا الا يصدقا عيونهما ، فقد كان منزلا عتيقا متداعيا يقع في نهاية طريق ضيق قذر فى قلب مكان مجهول • أما من الداخل ، فرغم أنه كان نظيفا ومرتبا ، فانه كان بدائيا جدا •

وتلعثم صديقانا وهما يقولان لصاحب البيت اللطيف ، وهو يدخن غليونه : «ماهذا ؟ لقد أعلنت عن وسائل‌راحة وموقع وأشياء مرغوبة» • فأجاب الرجل العجوز باعتزاز : «نعم ياسيدي ، انك ستذهب بعيدا قبل أن تجد ما يبذ هذا المكان في هذه الصفات ، لماذا ؟•• أنظر حواليك•• ليس هناك طريق رئيسى لمسافة عدة كيلو مترات ، ستنام مثل كتلة الخشب ولا توجد ضوضاء المواصلات• أما بالنسبة لوسائل الراحة فلديكم مكنسة ، وحلتان للطهي وفرن يعمل بالكاد • فليست هناك اذن فرصة لعمل منزلى شاق ، كما أنه لاتوجد فرصة لاي عمل بالحديقة أيضا ، فكلها شجيرات توت وورود نمت بريا» • ثم أومأ قائلا: « وهذا مايجعل الحياة يسيرة» •

وبواقع غريزي طائش ، قرر الصديقان استئجار المنزل، وكتبا الينا قائلين: انهما ولاشك سيملان ويعودان الى البلدة خلال أسبوع •

ولكنهما لم يعودا ، وفي منتصف الصيف تلقينا منهما خطابا مثيرا للدهشة ، يصفان فيه حياتهما في ذلك المنزل الصغير وأخبرانا كيف يجلسان معا في الشرفة تحت الورود المتفتحة المتسلقة ، يتحدثان ، لانه ليس هناك مايمكن عمله غير ذلك وقالا : « لم نتكلم هكذا منذ سنوات» •

ومنذ سنوات ، وصلت حديثا الى مدينة غريبة ، عندما دعتنى صديقة الى‌حفل عشاء في منزل سيدة اشتهرت بأنها مضيفة رائعة • وعندما اقتربت من ذلك المنزل الانيق ، سألت نفسى بعصبية عما اذا كان مظهري لائقا ، وما اذا كنت سأستطيع أن أصمد أثناء المحادثات التى تكشف عن سعة الاطلاع •

وبعد أن قرعت الجرس فتح الباب بوساطة امرأة تلبس ثوبا بلاتكلف•• كانت شابة ذات وجه صبيح ، بددت ارتباكى على الفور ، وحثتنى قائلة: «تعالى معى وشاركينا في المطبخ» •

وفي المطبخ وجدت ستا أخريات من الضيفات ، واحدة تجهز السلاطة ، والاخريات يحملن الاطباق الى مائدة أعدت ببساطة في الشرفة .. وقبل أن أتبين شيئا كنت قد اندمجت ورحت اتكلم وأضحك مع الاخريات .

كان العشاء لذيذا والحديث مرحا . وبعد أن أكلنا ، أحضرت مضيفتنا « الزا » حاكيا الى الشرفة ، وطلبت منا وهي تبتسم أن نصغى بكل أرواحنا ، ثم أدارت أسطوانة لموسيقى الناي الساحرة .

وأسلمنا أنفسنا الى خيط الموسيقى الحلو . وأحسسنا رويدا رويدا برائحة الزهور تنبعث من الحديقة ، والقمر الابيض العظيم يمخر السماء صاعدا ببطء ، وتجمع كثيف من النجوم ، والليل .. ليل الصيف الرائع ..

وعندما انتهت الموسيقى ، استأنفنا حديثا عذبا . وقد تدعمت صحبتنا بهذه التجربة النادرة التي اشتركنا فيها

وتمتمت أنا قائلة لواحدة من الضيفات الاخريات : « يالها من أمسية ساحرة منحتنا اياها الزا » .

فأجابت : « انها تفعل ذلك دائما . فالزا تعرف بساطة المتعة » .

بساطة المتعة ..! انه فهم ثمين، ادراك يمكن أن يملكه أي انسان، غنيا كان أم فقيرا ، شابا كان أم كهلا .. وكما ذكر روبرت كاهن في كتابه دروس للحياة : « حين تفرغ الحياة وتصفى الحساب فأي ذكريات ستدفيء قلوبنا ؟ ضحكة الطفل السعيدة ونحن نؤرجحه عاليا ، ومتعة ساعة مابعد الغداء عندما نؤجل غسيل الاطباق لبعض الوقت ونجلس لنتكلم فقط ، والفيلم الذي شاهدناه معا ، والمثلجات التى استمتعنا بها بعده » .

انها قطع عابرة من الروعة ، وقد تأتى لكل منا البهجة ، والمتعة فى الاشياء البسيطة !

فى الاستوديو

بعد ان سطا احد اللصوص على بنك فى« نيوهافن » وسرق من الصراف ١٨ الف دولار قطع المذيع فى محطة الاذاعة المحلية اذاعته لكى يذيع النشرة التالية :

« هل يتكرم الرجل الذى سحب مبلغا كبيرا من بنك نيوهافن منذ قليل بالحضور الى ستوديوهاتنا .. ان صورك جاهزة الان . »

الرجل الذى

حتى سنة ١٩٤٩ كانت مدينة مونتريال وكرا للفساد ورجال العصابات ٠٠ ولكن جان درابو عمدة المدينة قضى على هذه الصورة تماما ٠٠ وجعل مونتريال الجديدة مدينة تفخر بانجازاتها وبالمعرض الدولى الذى يفتتح فيها هذا الشهر ٠

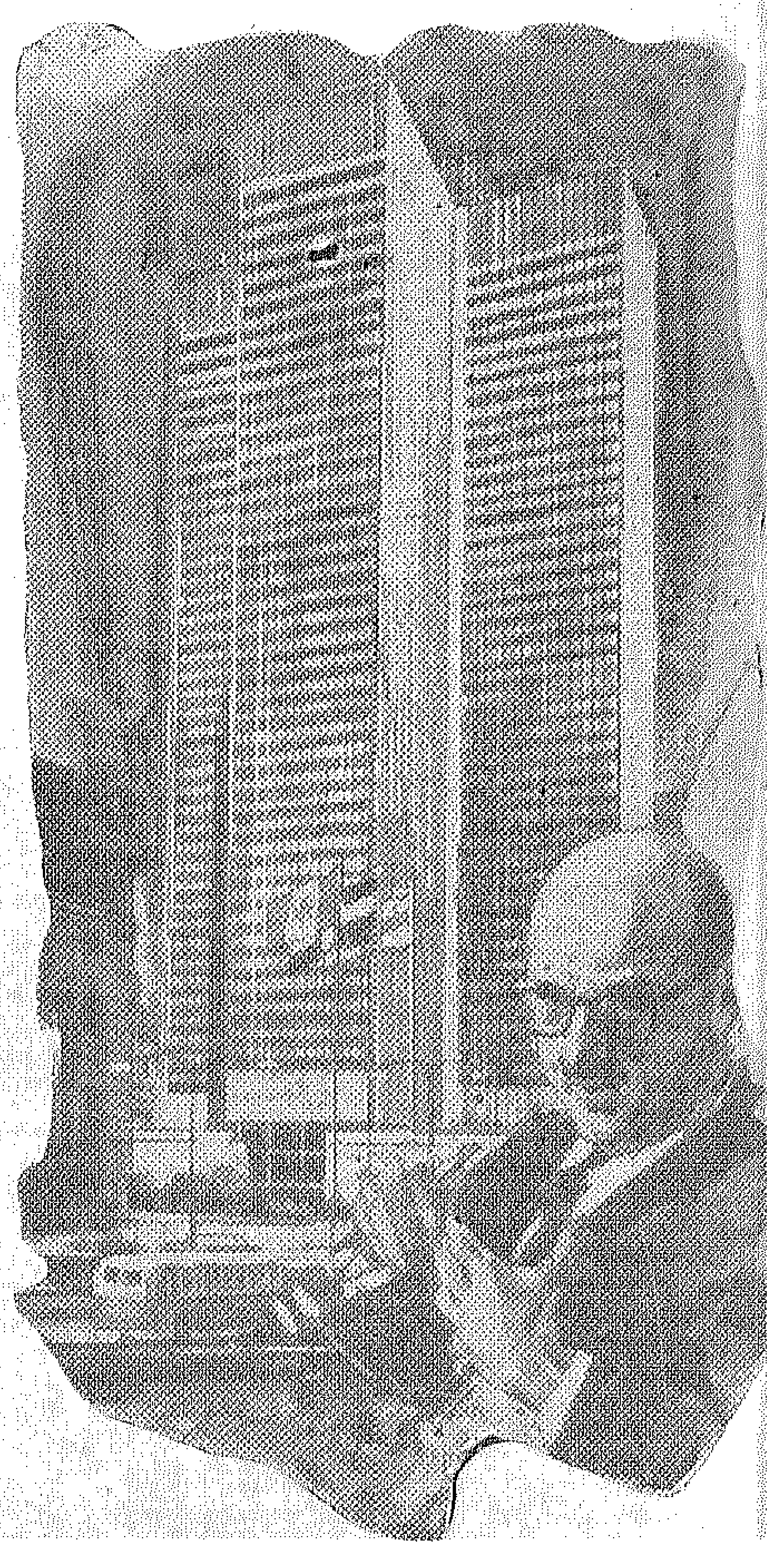
هناك مثل سائر يقول أنك لا تستطيع أن تناضل المجلس البلدي ٠ ولكن هناك ، علي العكس من ذلك جان درابو ، ذلك المحامي الكندي ـ الفرنسى الصغير الحجم ، المشهور بمدينة مونتريال الذي أظهرت حياته العملية بوضوح أنك تستطيع أن تفعل ٠٠ وأن تحرز انتصارات عظيمة ٠

وعندما بدأ درابو معركته لمحاربة الفساد الذي يسود مدينة مونتريال في عام ١٩٤٩ ، كانت أكبر مدن كندا كثيرة الزخرف ، فاجرة تضم ٢٥٠ مركزا للقمار وأكثر من مائة ماخور في حى من أكبر أحياء الدعارة في أمريكا الشمالية ، وأكثرهاضجيجا وقد كانت هذه الاوكار التي تدر ملايين الدولارات سنويا تتحدي القانون وقوة بوليس قصيرة النظر علنا الي حد عجيب ٠ وشرع «درابو» ، بصفته محاميا ثائرا لجماعة من المواطنين الراغبين في الاصلاح ، في اثبات أن الرذيلة المنظمة في مونتريال تتمتع بحماية المراكز العليا وأنها تدفع الثمن لهذه الحماية ٠

ويحتل درابو نفسه اليوم مركزا رفيعا ، هو منصب العمدة ٠ ولم تنجح حملته للاصلاح فحسب ، بل انه مضى يبرهن علي أنه عمدة من أكثر عمد أمريكا الشمالية اقداما علي المشروعات العظيمة ، فمن بين مشروعاته اقامة نفق طوله ٢٥ كيلومترا يخدم سكان مونتريال الكبري الذين يبلغ عددهم مليونين و ٤٠٠ ألف نسمة ، ومعرض كبير لعام ١٩٦٧ ، وهو معرض دولي خيالي جريء بمناسبة الذكري المئوية لقيام دولة كندا ٠ وهناك « ميدان الفنون » الذي بلغت تكاليفه ٢٥ مليون دولار ، وهو مركز ثقافي متألق ٠ ولكن أكثر المشروعات لفتا للانظار ، هو مشروع تجديد قلب مدينة مونتريال ، حيث

بنى مونتريال الجديدة

بقلم : ديفيد ماكدونالد



جان درابو .. عمدة مونتريال

حولت المبـاني التي بلغت تـكاليف اقامتها ٢٥ ألف مليون دولار، الشوارع الجانبية الحقيرة الى شوارع واسعة عريضة ، وميادين أنيقـة وناطحات سحاب شاهقة . ويقول « فنسـانت بونت » مخطط المـدن الامريكي : « ستصبح مونتريال حقاً ، احدي المدن العظيمة في هذه القارة . ويرجع هـذا الي بعـد نظر جان درابو واقدامه » .

ويبدو مسيو درابو البالغ من العمر خمسين عاما ، بشـاربه الصغير ونظارته السميكة ، هادئا وديعـا ، ولكن يكمن وراء مظهره الهاديء رجل متعدد النواحى ، كلهـا في حركة مستمرة . فهو خفيف الحركة أمام الناس ، ولكنه انسان عنيف معتـد بنفسه ، يعمـل ١٦ ساعة يوميا بحماسة فرنسية كاملة . ويفضـل «درابو» الحلل السوداء توفيرا للوقت، اذ أنه يضع في المناسبات الرسـمية

رباط رقبة أسود فيصبح مستعدا تماما .. ويقول لوسيان سولنييه رئيس لجنة المدينة التنفيذية متعجبا: « لا أدري كيف يفعل جان ذلك . انه لا ينام أبدا على ما يبدو » .

وقد حدث ذات مرة ، بعد أسبوع من العمل والكد المتواصل ، من الفجر حتي منتصف الليل ، أن دخل درابو فراشه في العاشرة مساء واستيقظ منتعشا في الساعة الثالثة صباحا .. وبعد ساعة واحدة ، كان في مكتبه في مبني البلدية الفخم ، يملي الرسائل باللغتين الفرنسية والانجليزية . وكان يهز كتفيه ويقول : « انه عمل من أعمال الحب بالنسبة الي» !

وكان جان درابو مغرما دائما بمدينة مونتريال الي حد الوله ، ولكنه لم يكن فخورا بها دائما . وكان أبوه وكيلا لاحدي شركات التامين ، وقد نشأ في الطرف الشرقى الفرنسى الصميم بالمدينة . وكانت مدينة مونتريال في الوقت الذي التحق فيه بمدرسة الحقوق ، قد أصبحت منذ زمن طويل مركزا للخطيئة في كندا ، وقد شاهد درابو وهو طالب ، الرجال وهم يقفون في صفوف طويلة خارج احد بيوت الدعارة ، الذي كان يدعو الرواد بمكبرات الصوت ، بينما كان رجال البوليس يتجولون ويمرون بهم ونظراتهم متجهة الي الامام .. ويستعيد «درابو» هذه الذكري ويقول: « لقد جعلتني هذه السخرية بالقانون أستشيط غضبا » .

ولم يكن درابو يقف وحده .. فقد هدد الجيش الكندي في عام ١٩٤٤ بجعل مونتريال منطقة محرمة على قواته ، بعد أن ازعجته نسبة انتشار الامراض السرية في المدينة . وتظاهر رجال البوليس وموظفو البلدية بالبراءة .. ومع ذلك فبين يوم وليلة، اغلق كل بيت للدعارة أبوابه مؤقتا وكأنما بأمر جهاز اتصال من بعيد.

وبعد عامين على اثر صيحة من الراي العام بسبب اغضاء رجال البوليس ، فصل رئيس بوليس الآداب، ثم اتضح فيما بعد انه جمع ما لايقل عن ٢٠ ألف دولار ، منها مبلغ كبير من مصادر مجهولة لكيلا يعارض في أمر فصله .

واسند المنصب الى «باسيفيك بلانت» احد وكلاء المدعى العام الناشئين وصديق درابو . وقام بلانت بشن غارات على بيوت الدعارة ، ومكاتب المراهنات ، برجال اختارهم بنفسه ، بل أودع السجن احد ملوك المقامرة المعروفين ولم يكن قد حوكم من قبل

قط وعثر في «مفكرة جيب» هذا المقامر على رقم التليفون الخاص بعمدة مونتريال الدائم كاميليان هود ، ذلك العجوز البدين ، المتصابي الذي كان يدير شئون المدينة كما يحلو له .

وأصدر مدير البوليس « البير لانجلوا » أمرا اداريا قصيرا اتهم فيه بلانت بالتمرد وعدم اطاعة الاوامر - وكان لانجلوا مفتشا سابقا في حى البغاء - فقررت لجنة هود التنفيذية فصل «بلانت» .

ولكن بعض سكان مونتريال الساخطين كونوا عندئذ «رابطة العمل المدني» للسعى الي اجراء تحقيق قضائى عن أحوال الرذيلة ، وعينوا جان درابو مستشارا قانونيا لها ، وهو محام دائب الحركة والكر والفر، يميل الي تولي شأن القضايا المليئة بالدنايا وكشفها .

وعكف درابو وبلانت ، أثناء كساد عمله كمحام علي سجلات المحكمة الخاصة بحملات البوليس علي بيوت الدعارة ومراكز القمار منذ عام١٩٤١ .. وقد كشفت هذه السجلات أن هذه البيوت المشبوهة كانت تهاجم بانتظام يشبه دقة نظام الساعة ، بل ان البيوت التي كان من المفروض أن تكون مغلقة ، ظلت مفتوحة الابواب .. ويضاف الي ذلك أن أصحابها الفعليين لم توجه اليهم أية تهمة قط وقد كشف هذا ، من بين أشياء أخري عن حقيقة أن بيتين من بيوت الدعارة كانا يدفعان الايجار لموظف بصحة البلدية كان عمله هو مكافحة الامراض السرية ! وقال درابو : « كان النظام كله أضحوكة ضخمة دنيئة » .

وهكذا أعد درابو وبلانت عريضة التماس ، وجها فيها التهمة الى خمسة من ساسة المدينة ، و ٥٨ من رجال البوليس .. ولكن الكثيرين من سكان مونتريال كانوا أكثر سخرية من أن يوقعوها ، وخشى آخرون الانتقام منهم ، وفعلا فقد أحد مقاولي البناء ممن وقعوا الالتماس ، عقود البلدية ، وضرب أحد الاطباء بوحشية ضربا مبرحا وقال درابو : « ان ٧٤ شخصا فقط انضموا الينا من بين ألف شخص تقريبا طلبنا منهم ذلك» .

وفي الوقت الذي كان درابو وبلانت يعدان فيه الملفات الخاصة بأربعة آلاف شخص من عالم الجريمة ، والموظفين المدنيين ، ورجال البوليس، كان رجال البوليس العلني والسري يتبعونهما كظلهما .. وقال درابو : «حسنا .. وما هو الفرق بينهما؟»

وهو سؤال طيب .. فقد كشف

التحقيق الذي أجــراه كارون طوال عامين ونصف عام عن دناءة وسفالة البوليس ، التي أفزعت حتي مدينـة مونتريال التي لا تخجل ٠

وأقام درابو وبلانت ، باعتبـارهما شريكين في الادعاء ، قضيتهما حول ســجلات رجال فرقة بوليس الاداب نفســها ، التي أثبتت أنه في الوقت الذي يتظاهر فيه رجالها بأنهم يعملون لتدعيم قوي القانون ، كانت الجريمة تدفع لهم بسخاء في مونتريال٠٠ولماذا ؟

لقد ظل ٥٣ مكتبـا من مكاتب المراهنات في المدينة مثلا تزاول أعمالها بالرغم من ادانتها أكثر من ٥ آلاف مرة ٠ ووضــع رجال البوليس ، مضطرين ، الاقفال علي مداخلهـا الجانبية ودورات مياهها ـ بل علي الابواب الصورية المثبتة علي الجدران ـ وكأنهم يتجنبون التدخل في أعمالها٠٠ ومع أن حلقات المقامرة كانت تربح أكثر من مائة مليون دولار سـنويا فقد كان متوسط النقود التي تضبط في كل غارة لاقامة الدعوي ، لايتعدي ٥٠ سنتا ٠ وسئل أحد عتاة المقامرين عن المدة التي يستطيع فيها مزاولة عمله بدون مثل هذا التعاون فقال في صراحة : « ربما ٢٤ ساعة » ٠

وكانت الغارات علي بيوت الدعارة تبلغ أنباؤها مقدما دائما ، حتي اذا جاء ضـباط بوليس الآداب ، تكون صاحبة البيت قد أخلتـه من فتياتها الا من فتاة واحدة تأخذ وضع مديرة البيت ، وتدفع غرامة ضئيلة ٠ وقد أدينت واحدة من هؤلاء النساء اللواتي يستخدمن كواجهة ١١٢ مرة خـلال عشر سنوات ٠٠ وقال درابو : «كان كل شيء مشمولا بالحماية ، لان كل شيء كان يدفع ثمنه » ٠

وقد عطل محامو الدفاع ، التحقيق خمس مرات بحجج قانونية٠وعارضها درابو جميعـا ، وفاز ٠ ثم وجهت التهـديدات الي القاضي ، وبلانت ، وماري كلير زوجة درابو الفاتنــة وأبنائهما الثلاثة ، ونجا درابو بمعجزة من كمين نصب له في وقت متأخر من الليل ٠٠ وحطمت الاحجــار مرتين نوافذ منزله المتواضع المطلي بالمصيص ٠٠ ويقــول درابو اليوم : « كانت حرب أعصاب ٠ وكان انسحابي من المعركة ، أشبه بالاستسلام » ٠

وأمام هـذا ، ألقى درابو خطابا انتخابيا مهيجا ، فضح به حكم العمدة هود « العفن ، الفاسد العاجز » ٠ وقرر العمــدة التقاعد ٠ وألقى (البلطجية) بالاموال وبمئات من أمثال هود في أتون المعــركة الانتخابية ،

وحطمت عصابات المجرمين حجرات لجنة رابطة العمل المدني ، وضربوا أنصارها • ولكن درابو فاز علي ثمانية مرشحين آخرين بأربعة وخمسين ألف صوت ، وأصبح وهو في الثامنة والثلاثين من عمره ، أصغر عمدة في تاريخ مدينة مونتريال ونال لقب « رجل العام في كندا » •

وتحت ادارته ، أغلق البوليس دور المراهنات ، وبيوت الفجور ، وحطم ماكينات (اليانصيب) وعصابات ماكينات المقامرة بقطع النقودالصغيرة وشدد حملته علي مشارب الخمور والاندية الليلية ، التي طالت سخريتها بأمر حظر التجول في الساعة الثانية صباحا ، كما أبعد ، أيضا ، أصحاب خمسة اتحادات أمريكية كبري للمقامرة • وهرب مثيرو الشغب من سلطة درابو القضائية ، أو أبعدوا وتشجع رجال البوليس الشرفاء •

واليوم ، وعلي مساحة ألف فدان من الارض الفسيحة المحوطة بالبحيرات الصغيرة علي مسافة بضع دقائق من مدينة مونتريال ، تنفق كندا و ٧٠ دولة أخري ، ما يقرب من ٧٠٠مليون دولار لاقامة أكبر معرض دولي في التاريخ في المدة من ٢٨ ابريل ١٩٦٧ الي ٢٧ أكتوبر ١٩٦٧ • ولقبه الرسمي هو : « المعرض الكندي العالمي والدولي لعام ١٩٦٧ » • ولكن بعض سكان مونتريال يطلقون عليه بكل بساطة اسم «معرض درابو» •

وفي اجتماع عقد في الجامعةأخيراء عدد الكاردينال بول اميل ليجير انجازات العمدة الكثيرة وأثني عليها• ثم أضاف قائلا : « ولن يدهشني ، اذا حاول نقل مجلس الفاتيكان القادم الي مدينة مونتريال» • فرد جان درابو علي ذلك قائلا : « هذه آخر مرة استودعك فيها سرا » !

لمصلحة العالم !

كان آرثر جولدبرج رئيس الوفد الامريكي فى الامم المتحدة يقف فى طابور طويل فى أحد محال الاطعمة لشراء بعض الشطائر ••

وراءه سيدة عجوز كانت تقف امامه ••وعرفت شخصيته فالتفتت اليه قائلة :

ـ مستر جولدبرج ••! تستطيع ان تتقدمنى فى الطابور ، اذا كان ذلك لمصلحة التعجيل بحل مشكلات العالم !

« في كل يوم يدوي من بعيد صوت يدعو كلا منا الي المغامرة وارتياد المجهول ·· فهل نتبع هذا النداء ؟ »

إذا ساورك الشك فلا تتردد !

ملخصة عن مجلة « وومانزداى »
بقلم : آرثر جوردون

في يوم من أيام الشتاء الماضى، وجدتنى أتناول الغداء فى كوخ بعض الاصدقاء على شاطىء البحر·· كانا زوجين في العقد الثالث من العمر، وكان الضيف الآخر أستاذا جامعيا متقاعدا ، وهو كهل رائع ، مهذب قوامه ممشوق كالرمح ، رغم بلوغه العقد السابع من عمره ·· واتفقنا نحن الاربعة على القيام بنزهة على الاقدام على الشاطىء بعد الغداء، غير ان حماسة مضيفينا فترت ، عندما امتز البيت أمام هبات الرياح، وأزيز كرات البرد التى تصطدم بالنوافذ بين حين وآخر ·

وقالت الزوجة : «اننى آسفة ·· ولكن أحدا لن يستطيع اخراجى فى مثل هذا الطقس» ·

وأمن الزوج على حديثها في ارتياح قائلا :

«هذا صحيح ·· لماذا تصاب بالبرد في حين أنك تستطيع أن تجلس بجوار النيران ، وترقب العالم يمضى أمامك على شاشة التليفزيون ؟»

وتركنا الزوجين وهما يتهيآن لذلك، غير أننا عندما وصلنا الي سيارتنا ، تملكتنى الدهشة، عندما رأيت الاستاذ يفتح حقيبة سيارته القديمة ، ويخرج منها بلطة ·· ثم قال وهو يومىء

نحو الشاطىء الذي تجتاحه الرياح:
«هنـــالك كثير من الخشب الذي جرفه الموج واعتقـد أننى سأحصل على شحنة أزود بها مدفأتى» ·

وحدجت الرجل بنظراتي وقلت له:
«هل ستذهب لتقطيع الخشب فى مثل هذا الجو بعد الظهر» ·

فنظر الي في حيرة ، وقال وهو ينطلق عبر الكثبان الرملية ·

« ولم لا ؟·· ان هذا أفضل من ممارسة الفن القاتل ·· فن العيش بلا حياة ·· أليس كذلك ؟ »

وأخذت أرقب الرجل، وقد تملكنى فجأة شعور غريب بأن شيئا ما فى النظام الطبيعى للاشياء قد قلب بطريقة عجيبة · فهناك شابان قنعا بالجلوس الى جوار النيران ، بينما يسارع رجل كهل بالسير في ابتهـاج وسط رياح ثلجية ، وسمعت نفسى وأنا أهتف:
«انتظر ·· اننى قادم معك ! »

وثمة استطراد صغير لابد منه·· لقد قمنا بتقطيـــــع بعض الاخشاب وابتللنا بعض الشىء ، غير أننا لم نحس بالبرد ·· كان هناك شـعور بالسرور يحيط بالعمل كله ، عندما بغوص نصل البلطة في كتل الخشب التى لفحتها الرياح وتتطاير الشظايا، ويزمجر البحر من خلفنا ·· غير أن ما رسخ في ذهني حقيقة ، هو تلك العبارة التى نطق بها الرجل عن الفن القاتل ·· فن العيش بلا حياة !

لقد وضـع الاستاذ أصبعه على مرض من أكثر الامراض الغادرة فى عصرنا ، ألا وهو جنوح غالبيتنا الى المراقبة بدلا من العمل ، والى تجنب الشىء بدلا من الاشتراك فيه ، والميل الى الاستسلام لتلك الاصوات الماكرة السلبية التى تنصحنــــا على الدوام بالحرص والحــــذر في تناولنا لذلك الشىء المعقد الذي يسمى العيش·

ان أولئك الذين يرقبون في سكون وصمت هم بصـــفة عامة مواطنون جامدون · انهم يناقشـــون باهتمام حقيقى مشكلات قومية : مثل أعمال الشغب ، والادمان على المخدرات ، وجرائم الاحداث ، ولكن أيهما حقيقة هو الموضوع الاكثر الحاحا في عصرنا: أهو السلوك الخارج على القانون ، الذي ترتكبه القلة ، أم ذلك القصور المتزايد الذي يظهره الكثيرون ؟

ان جانبا من اللوم يمكن أن يلقى بصدق علي عاتق أولئك الاباء والامهات الذين يبالغون في حماية أطفالهم··ففي آلاف البيوت ، يوهن الآباء والأمهات الحسنو النية حماسة أطفالهم وروح المغامرة عن طريق سيل لانهاية له من

أوامر النهي : «لاتتسلق تلك الشجرة فقد تسقط من فوقها » أو « كلا .. لن تستطيع الخـــروج للمعسكر في اجازة نهاية الاسبوع ، فلربما تمطر»

ان الدافع للحيـــــاة لدي غالبية الاطفال هو شـعلة متأججة ، ولكن هذه انشعلة لاتستطيع أن تتحمل سيلا لاينتهي من الاغطية المبتلة المتتابعة .

وثمة سبب آخـــر لموقف الاكتفاء بالمشاهدة دون العمل ، هو المغالاة في الاهتمام بالصحة . ففى أيامنا هذه ما ان تتخطي عتبة منتصف العمر حتي تجد حيثما توجه نظرك شخصا ما يعزل نفسه عن بعض اوجه النشـــاط او المتعة لان شخصا آخر اقنعه بأن العدول عنها سوف يفيده .

ومرض عدم العيش ، يمكن ايضا ان يتفاقم ، فان رجلا يماثلني سنا تخلي عن لعب التنس منذ عدة سنين ، لانه خشى ان تكون اللعبة ضارة بشرايينه ، وقد اعتاد الآن الذهاب الي فراشه في الساعة التاسعة من كل ليلة . وهو يقول انه يحتاج للراحة ... والحق انه يبدو بالفعل في راحة بالغة ، ولكنك لا تستطيع ان تمنع عن نفسك من التساؤل عما ينوي الرجل أن يفعله بكل الطاقة التي يختزنها .

لقـــد اتاح لنـــا تقـــدم العـــلم علاوات في الطاقة والصحة وطول العمر بحيث اننا يجب ان نعيش في عمق ، باستمتاع وهناء عظيمين ، لا ان نمشى عبر السنين علي أطراف أصـــــابعنا وكأننا نسير فوق البيض . لقد كان الاهتمام الرئيسى للانسان منذ عشرات الآلاف من الســـــنين هو كيف يبقى فحسب ، اما الآن فلم تعد المســـــألة الهامة هي كيفية بقائنا أحياء ، بل ماذا نفعل بحياة أصبحت مضمونة فعلا .

ان الامر كله يتعلق بسلسلة من القرارات التي يطلب من كل منـــــــا اتخاذها باستمرار، هذه القرارات التي تكشف الفرق بين الحياة وعدم الحياة

وانني لاذكر عندما كنت في مرحلة الشباب ، انني تلقيت نصيحة جليلة من المفروض انهـــــا تنطبق علي كل المواقف تقريبا ، وهي « اذا كنت في شك من شيء ، فلا تقدم عليه » ... وقد تكون لهذه الطريقة الحذرة قيمة بين حين وآخر كفرملة لنزق الشباب وتهوره ، غير ان فائدتها تتضــــــاءل بسرعة اذا ما تعديت العشرين من العمر ، ويمكن ان تشكل خطرا عندما تصبح عادة بعد سن الثلاثين ، أما فيما بعد الاربعين فقد يكون من الواجب قلب تلك النصيحة الي العكس لتصبح : « عندما تكون في شك في شيء ، أقدم

عليه » • فاذا ما احتفظت في ذهنك بتلك القاعدة ، فمن المحتمل الا تصبح مشكلات عدم العيش، خطرا يتهددك•

وفوق مكتبي ترقد رسالة من أحد الاصدقاء من رجال الدين كتب يقول : « ان مشكلة غالبيتنا هي الخمول ، وعدم الاهتمام والافتقار الي المشاركة في الحياة • ويبدو ان كل ما يهمنا هو المحافظة علي راحتنا والبحث عن التسلية والطعام الجيد ، غير انه كلما ازددنا نجاحا في هذا المضمار ، زادت أرواحنا دفنا داخل الجسدالجامدالذي لا حراك فيه ، اننا لم نعد نسمع صوت البوق البعيد ، ونتجه نحوه بل نصغى الي مزامير اله الرعاة ، ثم نغط في النوم »

ويمضى في رسالته قائلا في تأمل : « كيف يمكنني ايقاظ قومي ، وأجعلهم يتوقون لشىء اكثر من مجرد تلك الوسائل البهيجة التي يقرها المجتمع للهرب من الحياة ؟ •• كيف أستطيع ان ابعث فيهم الرغبة للاندفاع قدما نحو المجهول •• الي العالم الذي يختبرون فيه ويثقون بأرواحهم ؟ أتمني معرفة ذلك ! »

والحق ان هناك اجابة واحدة نحسب •• أن كلا منا يجب أن يكون مستعدا ــ في بعض الاحيان علي الاقل ــ لتقطيع الاخشاب بدلا من الجلوس بجوار النيران •• كلا منا يجب أن يخوض معركته الخاصة ضد غدر الحياة الذي يحدث عندما يرفض المرء ان يعيشها •

وفي كل يوم ، يدوي صوت بوق من بعيد لكل منا ، غير ان صوته ليس خافتا او بعيدا الي حد يحول دون ان نستجيب له قائلين :

« انتظر •• اننا قادمون »

أيهما ؟

فى خلال عملية تسريح مجموعة من الجنودانتهت مدة خدمتهم ، اخذ جاويش ادارة التجنيد يحاول اقناعهم باعادة التطوع للخدمة فترة اخرى ، شارحا المزايا التى ستعود عليهم اذا ظلوا فى الجيش .. وبعدان انتهى سالهم عما اذا كانت لديهم اسئلة يريدون توجيهها اليه .

وعلى الفور وقف احد الجنود وقال :

ــ كيف استطيع ان اترك الجيش الذىانا فيه الان ، والتحق بالجيش الاخر الذى تتحدث عنه ؟

أنبـاء من عـالـم الطب

الاسبيرين يخفف القلق ؟

يبدو أن الاسبيرين ، بالاضافة الي خواصه في القضـاء علي الآلام ، له آثار في تخفيف القلق أيضا كما جاء في تقرير أخير للدكتور ليونيد جولدشتين بمعهـد الامراض العقلية والعصبية في برنستون بولاية نيوجيرسى، وقال أن هذا العمل الذي لم يسبق تسجيله حتي الان قد يفسر السبب الذي يجعل الاسبيرين يستهلك بمثل هذه الكميات الهائلة ٠

وقد بني تقرير الدكتور جولدشتين – الذي اشترك في وضـعه الدكتوران كارل فيـتر وهنري مورفري – علي أساس دراسـات لآثار الاسبيرين والعقاقير الاخـري علي موجات المخ وذلك بوسـاطة جهاز رسـم المخ الكهربائى ٠ وقد تبين أن الاسبيرين يؤثر علي موجات المخ بنفس الطريقة التي تؤثر بها العقاقير المهـدئة الاقل أهمية عليها ٠ فقد أنتجت ثلاث حبات من الاسبيرين خطوطا مشـابهة لتلك التي سببتها حبتان من «المبروباميت» (وهو من أكثر العقاقير المهدئة شيوعا) أوحبة واحدة من عقار «الفينوباربيتل»

وقد أجريت التجارب علي أشخاص عاديين في دراسـات استمرت ثلاث سنوات حول الآثار النفسية والعقلية لبعض العادات مثل شرب الخمـر والتدخين ، واستخدام العقاقير العادية المخففة للألم بين حـين وآخر ، ولم تشترك أية شركة تجارية في معـاونة هذا العمل الذي قام به المعهد ٠

***

نظرة بالمقلوب الى المخ !

يقوم الدكتور جوردون بوتس طبيب الاشعة والاعصاب بمركز كولومبيـا الطبي التابع للكنيسـة المشـيخية بنيويورك بقلب مرضـاه رأسا علي عقب لكي ينظر داخل أمخاخهم وقد ابتكر مقعـدا ينقلب رأسا علي عقب بطريقة آلية للتصوير بأشعة اكس حتي يتيح له أن يدرس تعاريج المخ الكثيرة بسهولة أكـثر ، والكهوف المترابطة التي تسمي «الفجوات الصـغيرة» ، وهذه لا تظهر عادة في الصـور التي تؤخذ بالاشعة لانها ممتلئة بسـائل

يبدو مثل نسيج المخ العادي تماما • ولرؤية الفجوات الصغيرة ، يقوم أطباء الاشعة والاعصاب بحقنها بالهواء الذي يبدو علي أشعة اكس علي هيئة منطقة مظلمة ، وبتحريك المريض بعد ذلك وتقليبه ، يحركون فقاعة الهواء الي كل زاوية وفجوة في منطقة التجاويف ، وفي خلال ذلك يلتقطون سلسلة من الصور بالاشعة •

وتستطيع هذه الطريقة أن تكشف عما اذا كان التجويف قد تغير شكله بوساطة ورم مثلا أو جلطة دموية • وقد أتاح مقعد الدكتور بوتس اجراء الفحص الذي كان يتطلب حوالي ساعتين ، في عشر دقائق فقط !

((لايف))

***

الدهن الصناعى يمنع قروح الفراش

تستخدم حشيات من الدهن الصناعى بنجاح لوقاية المرضى من القروح التي يسببها الرقاد في الفراش ، وهذه القروح التي تعتبر مشكلة كبري ومؤلمة لمن يضطرون للجلوس أو الرقاد فترات طويلة ، يسببها ضغط السطح الذي يجلس عليه المريض أو الفراش علي اللحم ، وهي تحدث عادة في المنطقة التي لا تحمي العظام فيها غير طبقة رقيقة من نسيج الجسم غير مبطنة بالشحم ، والحشيات الجديدة الواقية التي تم انتاجها سعيا وراء نسيج صناعى ناعم يشبه الدهن البشري ، مصنوعة من هلام مطاطي لزج موضوع داخل غشاء مرن •

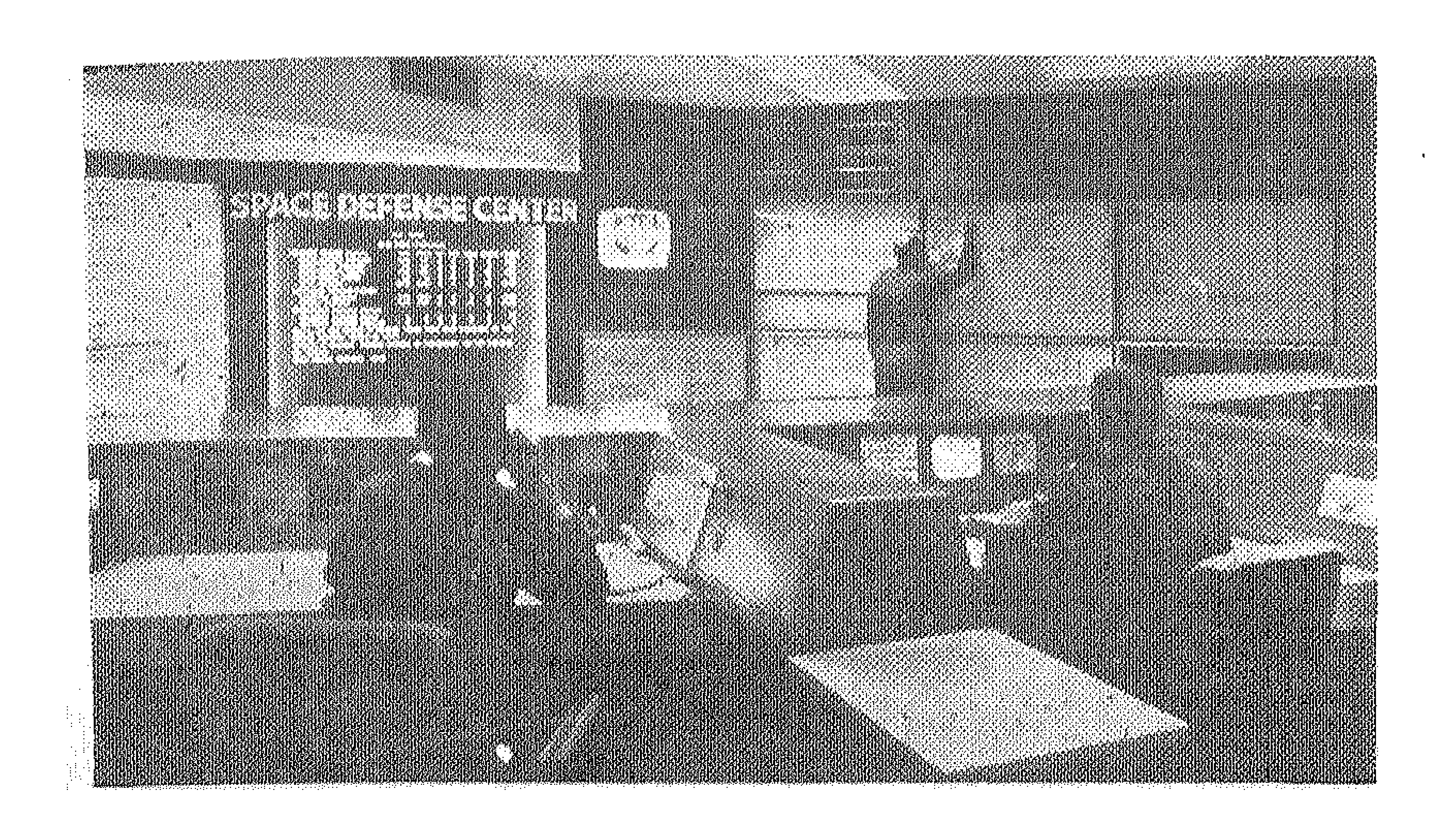
وحشيات الهلام التي يبلغ سمكها ٤ سنتيمترات تقى نهاية العمود الفقري عندما يرقد المريض علي ظهره ، وتقى العجز عندما يرقد علي جنبيه ، وعظام الاليتين عندما يكون جالسا • وقد ترك أحد المرضى من المصابين بكسر في ذراعيه وساقيه مستلقيا علي حشيات من الهلام لمدة ٦ أسابيع دون أن يصاب بقروح نتيجة الضغط • ومرضى الشلل الذين ينبغى تقليبهم مرة كل ساعتين لمنع التقرح يرقدون الآن في أمان علي الحشيات الجديدة فترات تتراوح بين ٨ و ١٠ ساعات كل يوم •

((ا.ب))

***

اجمل الكلمات

سئلت دوروتى باركر يوما عن اجمل كلمتين فى اللغة الانجليزية فقالت على الفور : هما كلمتا « بداخله شيك » !



العين الكبيرة التى ترقب السمـاء

« انه يسمى مركز دفاع الفضاء ٠٠ وعمله يكاد يكون مستحيلا ٠٠ وهو متابعة كل جسم فى الفضاء ٠ »

بقلم : دونالد روبنسون

ملخصة عن مجلة : لوك

قال الملازم الشاب للضابط المنوب للعمل في مركز دفاع الفضاء التابع للحكومة الامريكية على مقربة من « كولورادو سبرنجز » بولاية كولورادو : « واحـد من أقمارنا الصناعية مفقـود » ٠٠ كان يتحدث عن القمر رقم ٧٤٤ الذي يقال عنه بلغة مركز دفاع الفضاء انه «طائر سيىء» ٠

كان القمر ٧٤٤ الذي يزن ١٩ طنا قد أطلق بصاروخ للتجارب من طراز (ساتيرن ــ ١) من قاعدة كيب كنيدي بولاية فلوريدا يوم ٢٩ يناير ١٩٦٤، فانطلق يدور في مدار محدد جيدا ، بيضاوي الشكل ، ولكن المدار لم يبق بصورته الطبيعية ، وبدأ القمر يهتز ويميل بطريقة غريبة ٠٠ ثم حدث في احدي ليالى ابريل الماضى ، أن

أرسلت محطات المتابعـــة في أجزاء مختلفة من العـــالم الى مركز دفاع الفضـــاء تقول انها لم تستطع رؤية القمر ٧٤٤ في أي مكان ٠

وبعـــد ساعتين و١٧ دقيقة كان المـــلازم أول جيمس لويس عـــالم الرياضيات ويسمي «المحلل المداري» يرســـل « زوايا بحث » جـــديدة لمحطات المتابعة التى تتبع مركز دفاع الفضاء ، محددا لها أين توجه حزم الرادار الاشعاعيـة بالضبط لمشاهدة القمر ٧٤٤ ومتى تفعل ذلك٠٠ وخلال ٣٩ دقيقة ، دقت المبرقات الكاتبـة رسالة بالشفرة تقول ان موقع الرادار الجبار التابع لمركز دفاع الفضاء فى «مورســتاون» بولاية نيوجيرسى قد شاهد القمـــر رقم ٧٤٤ ، وسرعان مارأته محطة أخري للمتابعـة ، ثم محطة ثالثة ، وأصبح مداره الجديد معروفا الآن ٠

ان مركز دفاع الفضـــاء ، وهو المنظمة الوحيدة من نوعها في العالم الغربى ، يتابع كل جسم من صـــنع الانسان في الفضاء ، وأغلب المهـــام التى يقوم بهـــا سري للغاية ، وكل مايمكن كشـــفه هو : انه يجب أن يعرف ماهو كل جسم في الفضـــاء ، وأين يوجد ، وأين كان ، والى أين يذهب ، ويدل آخر احصاء على أن هنـــاك أكثر من ١١٠٠ جسم يدور حول الارض في الفضاء تتراوح بين أقمار الاتصالات الاسلكية الامريكية الكبيرة ، وأقمار التجسس السوفيتية الصغيرة ، وقطع مختلفة الاحجـــام من «قمامة الفضـــاء» ، كمحركات الصواريخ السائبة أو قطع من أنابيب تســـير على غير هدي ، ولابد من معرفة حقيقة كل منها ومتابعته الى أن يلفظ أنفاسه في الفضاء ٠٠ وما لم يفحص مركز دفاع الفضاء كل شيء منها ، فانه لن يستطيع أن يعـــرف متى يضاف اليها شيء جديد ، سواء أكان صديقا أم معاديا ٠

ولكي يؤدي المركز عمـــله ، فان عليـــــه أن يقـــوم بدوريات فى منطقـــــة يبلغ حجمهـــا حـــوالى ١٦٫٨٥٣٫٥٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ كيـــلو متر مكعب ٠ وهو يستطيـــع أن يحدد بالضـــبط مكان جسم في حجم ثمرة الليمون الهنـــدي على مسافة ٤٤١٥ كيلومترا من سطح الارض٠ ويستطيع أن يتنبأ بموعد تهـــاويه عائدا الى الغلاف الجوي للارض بالضبط ٠ وقد تنبأ رجال مركز دفاع الفضـــاء بأن القمر الروسى «سبوتنيك ــ ٤» الذي أطلق في مايو ١٩٦٠ سوف يسقط ؟

سبتمبر ١٩٦٢ ، وذلك قبل وقوعه بفترة طويلة ، وقالوا ان أجزاء منه ستسقط فيويسكونسين بعد أن تتحمل درجة حرارة تبلغ ٢٨٠٠ درجة مئوية خلال عودتها للغلاف الجوي للارض• وقد أخطر السلاح الجوي الامريكى علماء الفلك هناك ، فاستعادوا عدة أجزاء سليمة • وكانت تلك أول قطع ذات حجم كبير من سفن الفضاء السوفيتية تحصل عليها أمريكا •

وتقدم ١٥٠ محطة للمتابعة بامداد مركز دفاع الفضاء بالمعلومات، وبعضها أجهزة حديثة غريبة ، وأكبرها هي أجهزة الرادار المثالية ذات الاشعة الثابتة في جهاز الانذار المبكر من الصواريخ عابرة القارات ، وتقع الذراع الغربية لجهاز الانذار المبكر في محطة قاعدة كلير الجوية بالاسكا، حيث تصل الحرارة في الصيف الى ٣٥ درجة مئوية ، بينما تهبط فى الشتاء الى ٥٧ درجة تحت الصفر••

ومنذ فترة من الوقت ، حاول الروس اطلاق قمر صناعى كبير من سلسلة أقمار (كوزموس) من مدار ارضى منخفض يدور فيه قمر آخر، ولكنهم فشلوا وانفجر القمر الصناعى، ولم يذع الروس أي نبأ عن الانفجار، ولكن مركز دفاع الفضاء أطلع واشنطون على آخر انباء الفشل الروسى ، وتابع آثار ١٢٤ قطعة من أنقاض هذا القمر الروسى وهي تدور في الفضاء •

ويتلقى المركز من ٣٠٠ الف الي ٤٠٠ الف نبأ عن مشاهدة أجسام الفضاء كل شهر ، بحيث تصب فى بطارياتها من العقول الالكترونية بمعدل واحد كل سبع ثوان • وتخرج المشاهدات كأعمدة لا نهاية لها من الارقام مطبوعة على افرخ طويلة من ورق أبيض رفيع ، ويقوم « المحللون المداريون» بمركز دفاع الفضاء ليلا ونهارا بمراقبة ادنى انحراف فى أي منها •

وهناك اشياء كثيرة يمكن ان تؤثر في سلوك قمر يدور في الفضاء ، فالمحركات النفاثة الموجودة في الاقمار الصناعية يمكن ان تغير سيرها ، وعدم الانتظام على سطح الارض يستطيع ان يؤثر في مدارها ، فقد يسرع القمر الصناعى مثلا في سيره عندما يمر فوق سلسلة جبلية، وهناك بعد ذلك «موجة الصدمية» التى تطلقها الارض ذاتها ، كما تفعل الطائرة النفاثة وهي تمرق خلال الفضاء، وهذه تستطيع ان تجعل القمر الصناعى يهتز ، والاسوأ من ذلك « السحب

الجوي» وهو مقاومة الذرات المتناهية في الضآلة من الغاز في الفضاء الخارجي ، فانه يبطيء مرور الاقمار التي تدور حول الارض ، ويستطيع أن يثني مداراتها لغاية ٣٠٠٠ ميل يوميا ويقودها الى التآكل في النهاية، وتسمى «المحترقة من الداخل» • وباستخدام تنبؤات مركز دفاع الفضاء عن حدوث ذلك ، تحاول وزارة الدفاع الامريكية استعادة بقايا أقمارها السرية قبل أن تسقط في أيدي الروس أو الصينيين •

ان سكان الفضاء يتضاعفون بسرعة بالغة الى حد أن مركز دفاع الفضاء يتنبأ بزيادة قدرها ٥٠٠٪ في خلال ثلاث سنوات ، وهو يقدر أن عددا يتراوح بين ٥٠٠٠ و ٧٠٠٠ من الاجسام التي يصنعها الانسان ستكون في مدارات قبل ١٩٧٠ ورغم أن قمرين صناعيين تابعين للبحرية الامريكية قد احتكا معا منذ عامين ، فان مركز دفاع الفضاء لايبدي قلقا بشأن الاصطدامات • ويقول الملازم لويس مهندس الفضاء : مازال لدينا الكثير من الفضاء » ولكن مركز دفاع الفضاء يشعر فعلا بالقلق حيال مراقبة مسارات وسلوك كل هذه الاجزاء والاشياء • ويقول لويس : « اننا في حاجة الى شيء يشبه مكنسة كهربائية سماوية تستطيع أن تكنس الانقاض من الفضاء» • ويجري الآن تصميم مثل هذا الجهاز في السلاح الجوي الامريكي تمهيدا لصنعه •

وفي نفس الوقت يمضي المركز في اداء عمله في مراقبة الفضاء ويجري بناء وحدة رادار جديدة في قاعدة ايجلين الجوية بفلوريدا تستطيع أن تتابع عشرات من الاقمار الصناعية على مسافة آلاف الكيلو مترات في وقت واحد ، ولديها آلة تصوير من طراز (بيكر ـ نان) تزن ثلاثة أطنان تستطيع أن تلتقط صورة في الليل لكرة سلة على مسافة ٨٨٠٠٠ كيلو متر •

شكوى !

عندما طليت احدى سيارات فرقة الاطفاء باللون الاصفر • فوجيء جنود الفرقة في اليوم التالي بلافتة مربوطة بأحد جوانب السيارة وقد كتب فيها :

« انا سيارة اطفاء ••• أرجو طلائي باللون الاحمر ! »

« انها معجزة تمر بهـا كل اسرة ·· ولكن الام وحـــدها هي التي تعـــرف سببها الحقيقي »



لماذا لا تمرض الأمهات ؟

بقلم : جويس لوبولد

هناك فترة في كل عام يصـاب خلالهـا كل انســان بما يعــرف «بجرثومة الاربع والعشرين ساعة» · ويستخدم الاطباء بطبيعــة الحـــال الاصطلاح الفنى المناسب ، ويشخصــون المرض في دقة متناهية بأن يقولوا لمرضاهم ان «هناك الكثير منها حولنا الآن» ·· ولكن كيفما كان الاسم الذي تطلقه عليه ، فان الشيء الواضح عن مرض الاربع والعشرين ساعة، هو أنه ليس هناك أحد أصيب به لمدة أربع وعشرين ساعة تماما·

ويستطيع الاطفال ان يطيلوا مدة المرض الى ثلاثة ايام كاملة يبتعدون فيها عن المدرسة ، وتأتى لهم أمهاتهم خلالها بوجبات الطعام على صينية، ويسمحن لهم بمشاهدة جميع برامج التليفزيون المروعة اثناء النهـار ·· ان من أجمل الاشياء التى يمكن أن تحدث لطفل هو أن تصيبه مــذه

الجرثومة المنتشرة •

وينعم الآباء أيضا بهذا المرض •• انهم لايصابون به وقتا طويلا ، الا أنه يصيبهم بصوت أكثر ارتفاعا ، ويدور كل من في المنزل عندئذ حول المريض، ويساور القلق الجميع ــ بما في ذلك الوالد ــ لمدة يومين الى أن تتحسن حالته •

ومـــع ذلك فان جرثومة الاربـع والعشرين ســـاعة يمكن أن تصيب الامهات وأن يشفين منها بعد اثنتى عشرة ساعة فقط ، وتلك بالتأكيـد معجزة طبيـــة من نوع ما ، وربما يشـــاد في يوم ما ــ بطبيب شاب ، لايزال غير معروف حتى الآن ــ على أنه الرجل الذي اكتشف العلاج لهذا الشىء « الذي يوجد الكثير منـــه حولنا» • واذا وجد مثل هذا الشخص، فقد يساعده اذا فحصـنا الآن حالة نموذجيـــة لأم نموذجية ، أصيبت بجرثومة نموذجية •

ان الشىء الاول الجدير بالملاحظة، هو أن الامهات يتصرفن حيال الدلائل الاولي للحمى بطريقـــة تختلف عن تصرف الاشخاص الآخرين ، فقـــد يبكى الاطفال ، ويثور الآباء ، ولكن رد الفعل النموذجى لدي الأم يكون سرورا خالصا لاتشوبه شائبة • ومن الحقائق غير المعـــروفة كثيرا ، أن كثيرا من صانعات البيوت الكادحات مدمنات لرذيلة قياس درجة حرارتهن سرا • وتنتابهن هـــذه النوبات فى العادة عنـــدما تهب رياح الشـــتاء وتؤلمهن أقدامهن ويصبح المنزل مشوشا، ففى مثل هذا الوقت ، تتسلل المرأة ذات العقـل القوي عادة الى دولاب الادوية وتضع الترمومتر خلسة تحت لسانها، ثم تجلس كالبومة على طرف حوض الحمام ، بينما يدق قلبها في توقع سعيد • انها تتوق لان تمرض قليلا ، ولكنها لاتكون كذلك أبدا فى أغلب الاحوال •

ومع ذلك فانه يحدث أن يسعدها الحظ ــ مرة بعـــد فترة طويلة ــ ويكشف الترمومتر عن وجود حمى، مما يثير في نفسها فرحة لا حد لها• ولا تكون الحرارة عالية بالطبع ــ فقط حوالي ٣٧ر٦ درجة ــ ولكنها تكون دليلا ايجابيا على اصابتها فعلا بالشىء السائد في كل مكان • وتتوارد على ذهنها ذكريات مرض الطفولة المريحة: أغطية الفراش الباردة النظيفة، وأوانى الحساء الساخن ، وأكوام الكتب على المائدة بجانب الفـراش •• ياله من خيال جميل ! •• وهي مريضة حقا• مريضة الى حد يكفى لان تذهب الى

الفراش . أليس ذلك رائعا !!

ولنفترض أن هذه اللحظة الجميلة تأتى بعد الغداء مباشرة .. ان الاولاد فى المدرسة والطفل الصغير نائما ، ولا يوجد سبب يجعلها لا تستطيع الذهاب الى الفراش فورا . ان كل ما عليها أن تفعله اولا هو أن تخلط رغيف اللحم من أجل العشاء ، وأن تترك مذكرة لعامل المغسلة ، وأن تجد بديلا للجنة القهوة في تلك الليلة ، وتعد الشحنة التالية من الغسيل ، وأن تحمل الفضلات الى الخارج .. وحينئذ .. حينئذ تصعد الى الطابق العلوي .. وتغوص .. في .. الفراش .. آه .. ان ساقيها المتوجعتين تتشبعان بالراحة المستمدة من أغطية الفراش الباردة ، وتغمض عينيها — اللتين قد بدأتا في الاحمرار قليلا — في بطء ممتع.. انها نائمة — في منتصف النهار !

وعندئذ ، وبسرعة بالغة ، يفتح الباب الامامى في عنف عندما يندفع الاولاد عائدين من المدرسة . وتغطى صيحاتهم «ماما.. ماما.. أين أنت» فتغرق اجاباتها الضعيفة ، ولكن بحثهم يستمر في اصرار ويظهرون — بعد فترة وجيزة جدا — وتظهر ردود فعلهم بوسائلهم المختلفة حيال الحقيقة التى لاتصدق .. وهي أن والدتهم في الفراش !

وتصرخ البنت الصغري « ألم تستيقظى بعد ؟» متجاهلة الحقيقة الواضحة وهي أن أمها كانتمستيقظة أثناء ضجة الافطار المجنونة ، ويسأل الصبى وقد قبع في يأس وسط الفراش «ولكن كيف سأذهب الى منزل بيل؟» ويتساءل أكبرهم مختصرا الطريق الى المشكلة الاساسية « اذا كنت مريضة، فماذا سوف نتناول في العشاء ؟»

والمسألة هي أن الاولاد ليسوا فى الحقيقة وحوشا عديمىالاحساس كما يبدون في تلك الظروف ، بل ان الامر لايتعدي أن فكرة وجود الأم فيالفراش دون أن تقوم بواجباتها ، تقع خارج نطاق تصورهم للطريقة التى يجب أن تكون عليها الامور . والمراة الحكيمة في مثل هذا الوقت تلعب دون خجل باحساسهم المؤثر ، فالابناء في الواقع يجدون متعة في حالات الطوارىء، فهم مولعون حقا بالكوارث ، ولا يحبون المضايقات الصغيرة كالحالة التى هي عليها. ولذلك فانه يجبعليها ان تلقى عليها براسها الىالخلفعلى الوسادة، وأن تبدو شاحبة وباهتة وتصدر أوامرها في كلمات هامسة متوترة .

انها يجب أن تقول بوضوح : « انا

مريضة • لاأستطيع أن أفعل شيئا •• وسوف أترك لكم كل شيء» •• ثم تجعل صوتها يتثاقل بطريقة مؤثرة، ولكن عليها أن تحرص على أن تذكر كل الواجبات الضرورية وتغمغم قائلة: « أطهوا البطاطس •• اعتنوا بالطفل •• أعدوا المائدة ••» • ان مثل هذا العرض للازمة بصورة مقنعة سوف يدفع معظم الاولاد الى أن يتصـدوا في نبل لمواجهة التحدي ، وسيتركونها لفترة من الوقت لهدوء حجرتها وآلام رأسها •

ولكن الوالد يأتى بعـد ذلك الى المنزل •• وبعد أن يتلقى تقريرا طبيا من الاولاد بأنفاس لاهثة سيقفز الى حجرة النوم دون أن يخلع معطفه ، ويسـقط بقوة على جانب الفراش ، ويمسك يدها قائلا :

« يقول الاولاد انك تشعرين بآلام فظيعة • هل اتصلت بالدكتور مورفي؟ هل يجب أن أذهب لآخذ منه تذكرة الدواء ؟ ماذا قال عن مرضك؟» وفجأة تشعر بأنهـا مذنبة الى حد مريع ، وتقاوم لتتحول من تمثيل أنها أشـد مرضا مما هي عليه ، الى تمثيل أنها أفضل كثيرا مما تحس به فعلا •• وتقول :

«لاشيء ياعزيزي ــ انه ذلك المرض الدائر فقط • وأستطيع أن أنهض لأعد لك العشاء •• »

ولكنه يهز رأســه في حزم •• ويقول :

ــ ابقى حيث أنت •• ولا يساورنك القلق على أي شيء • سأتولى أنا والاولاد الامر» •

ويبدو مليئا بالثقة ، ولكنها عندما تنظر اليه في ثوب عمله المجعد، وقد بدا تعب آخر اليوم في عينيه ، تشعر بتأنيب ضميرها الذي يثير دمعها•

وتقول : « آسفة ياعزيزي •• ان ذلك صعب جـــدا عليك ••» وتبدا تتساءل في المعما اذا كانت فيالحقيقة أكثر مرضا مما كانت تظن ، وتتمنى أن يبقى بجانبهـــا وأن يأخذها بين ذراعيــــه لحظة ، ولكن عقله الآن يصطخب بأفكار عن الكفاءة في أعمال المطبخ ، وتنظيم الاطفال ، فليس لديه وقت يقضيه في ابداء الرقة والحنان. بجانب فراشها • ويقول لها بخفة : لاتتكلمى فقط ، وسوف نسير أمورنا على مايرام بدونك» •

ويعـــود الهـدوء مرة أخري الى حجرتها •• والفراغ •• لقد ذهب عنها ضعفها الجميـــل وتحس الآن بخشونة وسخونة في أغطية الفراش المكرمشـة • وترقد ساكنة تماما ،

وتجهد نفسها لتسمع أصوات الاسرة، شاعرة بأنها مهجورة ، وتشعر باحساس فظيع • ولكن يبدو أن كل شخص آخر يشعر باحساس عظيم، والواقع أنه يبدو لها منخلال ضحكات الأولاد وقهقهات الأب أن هناك مأدبة مقامة ، وذلك وسط أصوات قرقعة الاطباق وأدوات المائدة الفضية •

ثم تسمع فجأة صوت سقوط رهيب يتبعه صوت الأب وهو يقول لكل واحد بصوت مرتفع أن يبعدوا الطفل بالله عليهم قبل أن يجرح نفسه •• وأين المكنسة ، ويقول انهم مهما فعلوا فلا يجب أن يزعجوا والدتهم • ويصرخ من المطبخ « لاتزعجوا والدتكم » ، ويحرك الستائر برفق في حجرة نومها

ويسود الهدوء المنزل الآن ، ويبدو لها واضحا أن الاسرة تتناول العشاء بينما ترقد هي دون حركة ، منسية، بائسة • ولايدهشها أن أحدا لم يفكر في أن يحضر اليها عشاءها ، اذ يبدو بوضوح أنهم جميعا قد نسوها تماما •• من الواضح أنهم يعيشون على مايرام بدونها••لاداعى اذن للاستمرار في الحياة ••

ثم يأتى مرة أخري الى أسماعها ذلك الصوت الجميل لسقوط شىء آخر مريع ، ويسرع اليها الطفل الذي يكبر أصغر أبنائها ليعلن لاهثا : « لقد أسقطوا صينية طعامك ، ولعق الكلب عشاءك كله» • وتندفع من سريرها ثم يلى ذلك فترة أخري من الاصوات المضطربة الى أن يظهر أمامها أخيرا كل الاطفال وقد أشرقت وجوههم ، ويحضرون اليها كوبا من الماء انسكب على الصينية ، وطبقا به ثلاث حبات من الفول ، وثمرة بطاطس مسلوقة باردة ، وشريحة رقيقة من اللحم المحروق ـ وأنفسهم ! ويقولون لها : «هل نستطيع أن نجلس معك أثناء تناولك الطعام ؟ لقد أصبح أبونا كالمجنون ، والمطبخ تضرب فيه الفوضى أطنابها، ولايعرف أي شخص مكان المكنسة• هل نستطيع أن نجلس هنا وأنت تأكلين ؟ »

وفجأة تحس بشعور رائع ! وتأتى على كل شىء أمامها بينما يرقبها الاطفال بعناية وتؤكد لهم أن العشاء لذيذ ، ثم تتمدد في استرخاء ، وتلاحظ دون دهشة أن الآلام والاوجاع الغامضة التى كانت تحس بها قد ذهبت ، ولم يبق غير احساس عميق عجيب بالنوم فقط• ويقفز الاطفال متأهبين، جزعين عند هذه الاشارة ويقولون في صوت واحد : «نامى الآن ياأماه» • ويضيف أكبرهم في رزانة : « نرجو أن تتحسن

حالك . اننا نفقد كل متعة عنـــدما تمرضين» .

ويعود الفـــراغ مرة أخري الى الحجرة ، ولكنها الآن تطن بالراحة ، وتغرق الأم في نوم خال من الاحلام، وتستيقظ عندما يدخل زوجها، ليقول في هدوء : « عودي الى نومك . آمل أن تشعري بالتحسن غدا » .

وتلك هي المعجزة الكبري ! اذ أنها تشعر بالتحسن في الصباح . والواقع أنها عندما تهز ساقيها مجربة على جانب السرير ، وتريح قدميهـــا . تكتشف في سرور بالغ أنهـــا تحس بالقوة ..

وتقول لزوجها متهللة : « لقـــد تحسنت تماما » . فيقول لهـــا فى اقتضاب : « لقد حان الوقت تقريبا» .

ويكون الوقت قد حان تقريبا، لان بعض الناس تصيبهم جرثومة الاربع والعشرين ساعة لـــدة ٧٢ ساعة ، والبعض لمدة ٤٨ ساعة ، ولكن الأم، اذا أحست بقدر كاف من الحاجة اليها فانها تستطيع أن تتغلب عليها في خلال اثنتي عشرة ساعة !

✪ ✪ ✪

شفاعة !

يئس مدير الشركة من الحصول على رسائل صحيحة من فتاة الآلة الكاتبة التى تعمل بمكتبه ، فاصبح يرســل الخطابات التى تكتبها كما هى بما فيها من أخطاء ، ولكنه أعد خاتما من المطاط ، يطبع به فى أسفل كل رسالة هذه الكلمات :

((انها لا تعرف الكتابة على الآلة جيدا .. ولكنها جميلة !))

******

انعاش مؤقت !

فى نافذة احـــدى شركات الاقراض الامريكية وضعت لافتة كتب بها :

« عمليات انعاش صناعيــة من شهر الى شهر !..»

*****

مؤهلات !

تلقى احد الآباء فى مدينة مونتريال بكندا تقريرا من مدرس ابنه الصغير كتب فيه ملاحظاته وهى : ((غبى ولكنه مثابر .. يصلح أبا طيبا !))

قصة أغرب وصية في تاريخ المسرح:

حذاء.. لكل فنان!

كان كونراد كانتزين في السبعينات من عمره عندما اعتاد زيارتى بمكتبى في مبنى مسرح « بالاس » بمدينة نيويورك، وكان فينظر الكثيرين مجرد ممثل آخر مفلس يبحث عن عمل ، ولكنه كان في نظري ممثلا وسيدا مهذبا في أجمل تقاليد العصر الفيكتوري · ولقد أحببت أناقته ، وسلوكه الرقيق ، وياقته العالية المنشاة ، ورباط عنقه الهفهاف ·

كان من المستطاع الاستدلال على فقر كانتزين من ثيابه التى تنم عن سنوات طويلة من الاستعمال · وكان، عادة ، يرتدي بنطلونا ، وسترة من المخمل المضلع البنى اللون ، اما فى الطقس البارد فيرتدي معطفا قديم الطراز ذا ياقة لامعة من المخمل ولكنه كان ذا طابع خاص ، ولاسيما فى حذائه الطويل القديم الطراز ، ذي

« مأساة من صميم الحياة »

« القصة المؤثرة لممثل مسرحى عجوز خلد حبه للمهنة التى خدمها بطريقة ستبقى طويلا »

بقلم : الان بروك
ملخصة عن : بلايبل

الرباط ، اذ كان دائما لامعا مصقولا لا عيب فيه ، حتى مشابكه ورباطه. وكان يغمز لى بعينه وهو يحدثنى عن المدي الذي يستطيع الوصول اليه من علبة الدهان الاسود للحـذاء .. وكان كانتزين شديد الاهتمام بالنسبة للاحذية ويقول : «ينبغى على الممثل التأكد من أنه يرتدي دائما أحسن ثيابه ، وأهمها حذاؤه ، الذي يجب أن يكون مصقولا تماما ، غير متآكل عنـد الكعبين ، لان الممثل لن يكون مرفوع الرأس اذا كان كعب حذائه متآكلا » .

ولم يكن هناك شيء عجيب ، فى الواقع في هذا كله ــ ولا شيء بكل تأكيد ، يمكن أن ينبىء عن أن هذا الكهل سيخلف تركة تمس حياة آلاف الممثلين والممثلات في المستقبل .

***

كان أول لقاء لى مع كانتزين فى عام ١٩٣٦ ، عندما كنت في بداية عملى كوكيـل للفنانين . ولم أكن كثير العملاء ، وكان لدي دائما وقت يتيح لى أن أقضى بضعدقائق اضافية مع البعض ، ولاسيما اذا كان مسليا. وكان كانتزين يعمل دائما على أن تبدو زيارته لى في كل مرة وكأنهـا زيارة شخصـية ، وليست مجرد الزيارة الروتينية الكئيبة للتجول بحثا عن عمـل .. وكان فيض قصصه ونوادره التى لاتنتهى يخلب لبى .. فقد اشترك في التمثيل مع كثير من عظماء الممثلين في عصره : مثـل روبرت مانتل في رواية « وجه تحت ضـوء القمـر » ، وايفى ايلزلر فى رواية « عندما كان عصر الفروسية مزدهرا » . ومع تشارلز كوبرن فى جولة طويلة لتمثيـل المسرحيـات الكلاسيكية . ومع رودلف شيلدكروت في رواية « آلهـة المتحف » . ومع لوريت تايلور في رواية «عصـفور الجنة» ، ومع فلورانس ريد في رواية «اشارة شنغهاي» .

وكانت قصصه ونوادره هادئة ، حسنة التوقيت ، لا اسراع في ذكر نقطة معينة ، ولا يبالغ في الدور الذي قام به هو نفسه . وكان راضيا تماما عن كونه شخصية صغيرة في المهنة. وكان الامر الهام بالنسبة اليه ، هو ميزة أن يكون هناك «معهم» . وكان يتمتم قائلا : « آه يامستر بروك، ليس لدينا اليوم أمثالهم على خشـبة مسارحنا » . (ولم يكن يناديني قط باسمى الاول مع أننى كنت أصغره بحوالي نصف قرن من الزمان) .

وكان كانتزين يحضر معه طعـام

غدائه في كثير من المناسبات ـ وهو عبارة عن شطيرة وتفاحة • وقد طلبت منه عندما رأيته أول مرة وهو يأكل في هدوء في ركن هادىء بالمكتب الخارجى ، أن ينضم الي في الداخل حيث كنت أنا أيضا ، قد أحضرت معى غدائى • وكان كانتزين يأكل كما يفعل الكثيرون من الممثلين على المسرح ، فيختـــار بعناية اللحظة الصحيحة للمضغ والابتلاع حتى لايتلف سطرا من كلامه • وكان بعد الانتهاء من تناول الشطيرة • يخرج من جيبه سكينا ومنديلا كبيرا كمناديل العمال، ثم يمسح التفـــاحة ، ويقشرها فى شريط واحد من القشور • وبعد أن ينتهى من أكل التفاحة، يمسح السكين بالمنديل ، ويعيدهما ـ بعـد طيهمـا بعناية ـ الى جيبه •

وحصل كانتزين ذات يوم على عمل، اذ اختاره والتر هامدن الممثل ومدير الفرقة الشهير لتمثيل أحـد الادوار المساعدة في مسرحية ابسن « عـدو الشعب» • وبدأ تمثيل المسرحية فى ١٥ فبراير ١٩٣٧ ، ولقيت اقبالا طيبا وعرضت مدة طويلة في برودواي• وقد استمر كانتزين في زيارة مكتبي على عكس كثير من الممثلين الذين يختفون في اللحظة التى يحصلون فيهـا على عمل • ولم يطرأ عليه أي تغيير ـ نفس الكبرياء المشوبة بالحياء، والادب الرقيق ، والثياب المكوية النظيفة ، والحذاء اللامع •• ثم سار في طريقه مع مسرحية «عدو الشعب» ، ورحلت أنا الى هوليوود ، ولسبب ما لم تلتق طرقنا قط بعد ذلك •

وكانت المرة التاليـة التى سمعت فيها شيئا عن كانتزين في يوم ٢٩ يونيو عام ١٩٤٥ عندما قرأت فى صحف نيويورك نبأ وفاته • وأشارت الصحف الى حياته العملية في العقـد الاخير من القرن الماضى وقالت انه عمل بعد ذلك في فترات متقطعة مع كثيرين من كبار نجوم المسرح الامريكى •• وقضى أسابيعه الاخيرة في أحد المستشفيات حتى مات وحيدا عن ٧٨ عاما وفي جيبه ١١ دولارا و٨٥ سنتا• ولكن عثر بين أوراقه في غرفته على وصية خلف بمقتضـاها تركة قدرها ٢٢٦ الفا و٨٩٠ دولارا •

وقد ثار فضولى لذلك النبأ ، لانى كنت أعتقد دائما أن كانتزين ممثل عجوز يعيش في فقر مدقع ، وتوجهت الى صندوق اعانة الممثلين ـ وهناك عرفت القصـة ، فقد ضمن كونراد كانتزين في وصيته أن زملاءه الممثلين لن يضطروا الى البحث عن عمل وهم

يرتدون أحذية بالية ٠

وجاء في الوصـيـة : « لقد كنت يرتدي في أحيان كثيرة حذاء باليا لم يبق الا الجزء الاعلى منـه ، وكلما ازداد نعل حذائى رقة كانت شجاعتى تتضاءل لكي أواجه المدير بحثا عن عمل»

أما الآن فقد حرص على أن يحصل كل من يأتى من بعــــده على كل الشجاعة التى يستطيع أن يكفلهـا لهم ، فقد اشترطت الوصية على أن في استطاعة أي ممثل عاطل من العمل بطلب بسيط يقدم الى صندوق اعانة الممثلين ، أن يحصل مرتين في العام على شهادة يحصل بها على حذاء من متجر أحـذية معين في منهاتان ٠٠ وأضاف سجل صندوق اعانة الممثلين عن ترجمة حياته قائلا : « لم يكن هناك مايشير الى كيفية حصوله على هذه الاموال وهي حسـابات التوفير الثمانية عشر برصيدها الذي يقرب من ١٠٠ ألف دولار ، والاســـهم المشتركة التى تبلغ قيمتها ١٢٧ ألف دولار ٠٠ لقد كانت موجودة فقط ، وهي عبارة عن المبلغ الاجمالى لجميع الوجبات الغذائية التى لم يتناولها ، والمشروبات التى حرمها على نفسه ، والغرف التى لم يشغلها أثناء سفره في عمله ، مفضلا أن يقضى الليـل في محطات السكة الحديد ، أو محطات الاوتوبيس ، بل وفي الحدائق العامة أيضا ٠

ويدفع «صـــندوق أحذية كونراد كانتزين» الآن ثمن حوالي ٦٠٠ حذاء كل عام٠٠ ان الشيء الذي قد يعتبر ايماءة شاذة ، هو في الواقع طريقـة كونراد كانتزين في اظهار مبلغ حبه للمهنة التى خدمها بهـذا القدر من السعادة ٠

سبب الفرق !

كان الطفل الصغير ابن الخامسة يلعب مع ابنة الجيران الجـــدد ، فأخذا يخوضـان قليلا فى ميـاه البحيرة ، واخيرا قرر خلع ثيـابهما لتظل جافة ٠٠

وبينما كانا يعودان الى الماء ، نظر الطفل الصغير الى زميلته العارية ثم قال

ـ يا الهى لم أكن أعتقد أن هناك كل هذا الفرق بين الكاثوليك والبروتستانت

علاج !

يقول الممثل الكوميدى جوى آدمز :

ـ اننا قد لا نفلح أبدا فى علاج الفقر ٠٠ولكن الطريقة التى تسير بها الاســـعار والضرائب تجعلنا على ثقة من اننا سـوف نعالج الغنى !

تعبيرات راقصة

هناك ثلاثة أنواع من الكذب هي: الكذب العادي ، والكذب الملعون والاحصاءات !

***

ما أشبه الاحصاءات بمايوه بيكيني ، فهي تكشف أشياء فيها ايحاء فقط ، بينما تخفى الاشياء الحيوية !

***

المراهق : هو فتي دون العشرين يتصرف كالطفل الصغير اذا لم تعامله كشخص بالغ !

***

التربية : القدرة على آن تصف فتاة جميلة دون أن تستخدم يديك

***

التعليم : مايتبقى لك ، بعد أن تنسى الحقائق !

***

الاعزب : رجل لديه عيوب لايعرف عنها شيئا !

***

العصبى : الشخص الذي اكتشف سر الحركة الدائمة !

***

الميزانية : تأكيد لشكوكك بطريقة حسابية !

***

سئل طفل صغير عن معنى كلمة «ميزانية» فقال :

ـ انها مشاجرة عائلية !

***

المصيف : الموسم الذي يغلق فيه الاطفال الابواب التى تركوها مفتوحة طوال الشتاء !

ولد موتزار بأذن موسيقية حساسة ، وايقاع لايخطىء وكان بحق معجزة وهو في الرابعة من عمره · وعندما ترك هذه الحياة ، كان قد انتصر على الظلم والديون ·· وترك موسيقى تدوي بنشوة الحياة ···



بقلم دونالد بيتى

موتزار عبقرى فى الرابعة من عمره!

« انها الحفلة الموسيقية الاخيرة بكل تأكيد .. ان الصبى الذى لم يبلغ بعد السابعة من عمره سوف يعزف على البيانو ، ويؤدى كونشرتو للكمان ، ويصاحب السيمفونيات بالعزف على الكلافيير بينما تغطى قطعة من القماش لوحة المفاتيح ، ومع ذلك فسوف يعزف في يسر وكأنه يرى المفاتيح ذاتها . وسوف يذكر اسماء كل الانغام التى تعزف من على بعد ، منفردة أو فى مجموعات متآلفة ، وسوف يرتجل العزف على البيانو والارغن أى فترة تطلب منه··· ثمن التذكرة نصف تالر »·

هكذا جاء في اعلان نشرته جريدة ألمانية في عام ١٧٦٣ عن أكبر عباقرة الموسيقى الذين عرفهم العالم ·· وولفجانج أماديوس موتزار ·· وبين المتفرجين جلس فتي آخر في الرابعة عشرة من عمره ، هو جوته ، الذي قدر له أيضا أن يدخل عالم الخلود · ولقد ظل جوته يذكر طوال سنوات فيما بعد ، الصورة البعيدة المشرقة للموسيقى الصغير ذي الوجه

المرح ، الذي هرع الي المقعد أمام البيانو في حلته الانيقة الغريبة التي صنعت من الحرير البنفسجي اللون، وسيفه الصغير ، والشعر المستعار الذي يغمره المسحوق الابيض ، ثم ما لبث أن استغرق بكل حواسه في الانغام المتألقة ..

ولد موتزار بأذن موسيقية حساسة ، وايقاع لا يخطيء ، وادراك طبيعي لتوافق الاصوات ، فجاء الي هذا العالم بموهبة كاملة تفوق الوصف ، ويفسر هذا كيف بدأ الطفل وهو في الرابعة من عمره ، يتعلم العزف علي الكلافيير (آلة كانت مقدمة للبيانو الحديث) . وعندما بلغ الخامسة التقط موتزار الكمان ، وراح يعرف ست ثلاثيات بالمشاركة مع والده وأحد الاصدقاء ، وكان يقرأ نوتتها للمرة الاولي !.

لقد كان هذا الطفل يقرأ ويكتب النوتة الموسيقية قبل أن يعرف قراءة وكتابة حروف اللغة .. أما مؤلفاته الموسيقية التي تبدأ منذ عامهالسادس، فتعرف من فواصلها الافتتاحية باعتبارها موسيقى موتزار ولا أحد غيره، فهذه الانغام الجميلة، الراسخة، الرشيقة ، الدقيقة ، الجريئة من عمل شخص ذي أسلوب فريد فى نوعه ، وروح عظيمة .

وكان عقله موهوبا كأصابعه سواء بسواء . وعندما بلغ العاشرة من عمره ، أذهل الفتى الهولنديين بعزفه الممتاز علي أكبر أرغن في العالم وأكثرها تعقيدا . وفي الرابعة عشرة من عمره أخذوه ليسمع فريق مرتلي الفاتيكان وهو يغني معزوفة دينية طويلة ، (ميسيرير) احتفظ بسريتها حتي أن المرتلين منعوا من كتابة أي نسخة من النوتة الاصلية ، والاوقعت عليهم عقوبة الحرمان الكنسى .. وتشرب الفتي كل نغمة وعاد الي بيته ليكتب المقطوعة بأكملها من الذاكرة ، وعندما استمع موتزار اليها مرة أخري أصابه الحزن عندما تبين أنه ارتكب ثلاثة أخطاء ، وبدلا من معاقبته بالحرمان منحه البابا لقب فارس من رتبة «المهماز الذهبي» .

وكان والد هذه الظاهرة العجيبة ليوبولد موتزار عازف كمان من الدرجة الثانية ، ومدرسا من الدرجة الاولي في سالزبورج بالنمسا ، ومع أنه كان موضع تبجيل دائم قبل ظهور عبقرية طفله ، فانه راح يستغلها ، وهكذا أخذ يتجول مع وولفجانج في كل أنحاء أوربا ومعهما أخته وهي عازفة بيانو موهوبة ، وعزف الطفلان

امام حكام فرنسـا وانجلترا ، كما عزفا للاسرة الامبراطورية في النمسا، وفي تلك المناسبة انزلق الصبي علي أرض القصر ، فأصيب بورم شديد، وتقدمت فتاة وساعدته على الوقوف علي قدميه وأخذت تهون عليه وأراد وولفجانج أن يشكر الفتـاة ، فعرض عليها الزواج عندما يكبران ، ولكن مصـيرا آخـر كان ينتظر ماري انطوانيت !

وكان الأب هو معلم ابنه الوحيد، فلم يذهب وولفجانج قط الي المدرسة، ولكنه كان يلقى بنفسه في سرور بين كل أنواع التعليم ·· ولقد استحوذ علم الحساب على لبه بصورة خاصة، فكان يكتب المبالغ بالطباشير علي كل الموائد والجدران · فقد سحره العلم الذي تستطيع مسائله أن تعطيالاجابة الواحدة الصحيحة الكاملة · وهـذا هو السر الذي جعل موسيقاه صحيحة كاملة ، مرضية تماما · غـير أن موتزار كان سعيدا ، حنونا ومفعما بالحب أيضـا ، لقد كانت روحه تتميز بالقوة كما تتمـيز موسيقاه بسهولة الاستماع لها ·

كان بعض النـاس في عهـد موتزار ، يجدون فى بعض موسيقاه شيئا عصريا جـدا · أما بالنسـبة لآذاننا فان أي مقطوعة من مؤلفـات موتزار نسمعهـا لاول مرة تبـدو وكأننا عرفناها وأحببناها طيـلة حياتنا ، ذلك أن موتزار أثر بعمق علي الموسيقى التي جاءت من بعده، فقد واصل بيتهوفن دراسته بينما قدم هايدن اطراءه المخلص لصديقه الشاب بتقليده ، أما شوبان فقد تشرب روح موتزار بعمق وقال وهو علي فراش الموت :

« اعزفوا لي موسيقى موتزار في ذكراي » ، حتي فاجنر ذو الكبرياء، حنى رأسه اجلالا له · وفى وسـع المرء أن يرد كثيرا من الروح المرحة في فالسـات «شتراوس» وكثيرا من أغاني شوبير العظيمـة الي النبع الصافي لوولفجانج أماديوس موتزار·

كانت الالحان تقفـز من أطراف أصابعه ، وكان في وسعه أن يجلس داخل عربة السفر وهي تتأرجـح ، لينقر بأصابعه على ركبته ، ويرتسم السرور علي وجهه حتي يكتمـل الموضوع الموسيقى في رأسه ، وعندئذ يقوم بتسجيله علي قصاصـة من الورق · وعندما بلغ «موتزار» سن الرابعة عشرة ، تولى أكبر أوركسترا في أوربا عزف أحـدث أوبراته في ميلانو ، تحت قيادته هو ، وفي سن

الخامسة عشرة أصبح موتزار مؤلفا لأربع عشرة سيمفونية وست أوبرات قصيرة •

وفيما بين الخامسة عشرة والحادية والعشرين من عمره ، اقتحم موتزار أصعب ميادين التأليف الموسيقى الفنية • وهو ما يدعو للمقارنة بينه وبين أساطين الموسيقى السابقين ، وقد أوضح موتزار أنه سيد الجميع• ومع كل عام كانت مواهبه تتوهج أكثر فأكثر كنجم جديد يندفع نحو الكرة الارضية • ولقد كان من الانصاف لموتزار أن يمنح أرفع المراكز الموسيقية التي يستطيع جوزيف الثاني امبراطور النمسا أن يهبها له •

غير أنه بدلا من ذلك أهمله الامبراطور وصده ، فقد كان مأجوروه ذوو النفوس الوضيعة فزعين ، تستبد بهم الغيرة من عظمة الموهبة التي يتمتع بها موتزار • ومنع الموسيقيون المنافسون له عزف أعماله ، وعندما كانت تعزف كانوا غالبا ما يقومون برشوة العازفين للقضاء علي موسيقاه •

وفي ذلك الحين لم يكن حق التأليف الذي يحمي الملحن معروفا ، فاذا ما أذيعت مقطوعة موسيقية أصبح الجميع أحرارا في عزفها ، أو حتي نسبتها لعمل رجل آخر •

وكان الضمان الوحيد للملحن هو تعيينه في خدمة بلاط ملك ، أوشخصية من ذوات الثراء • وقد حصل موتزار علي مثل هذا التعيين بأجر يناهز ٤٠ جنيها في العام • وكان مخدومه رئيس أساقفة سالزبورج يجعل موتزار يأكل مع الخدم معتقدا أنه بالحاق الاهانة البالغة به ، فانه يستطيع أن يجعله ذليلا تماما ، غير أن موتزار قدم استقالته واستقر في فيينا كفنان حر لا يرتبط بأحد •

وعندما مات الموسيقى المشهور كريستوف فون جلوك، منح وولفجانج وظيفته وهي «مؤلف موسيقى الحجرة» في البلاط ، غير أن معاشه لم يكن ليزيد كثيرا علي نصف معاش فون جلوك • ومع ذلك كان موتزار سعيدا في تواضع بالحصول حتي علي مثل هذا المبلغ ، ذلك أنه كان قد تزوج في سن مبكرة ، وسرعان ما جاء الاطفال •

كانت زوجته «كونستانز ويبر» واحدة من أربع فتيات جميلات في أسرة جميع أفرادها من الموسيقيين ، وكانت كونستانز في الثالثة عشرة من عمرها عندما رآها موتزار للمرة الاولي أو بالاحري تجاوزها ناظرا الي

أختها «ألويزيا» التي تكبرها ، وكانت حينئذ فتاة في الخامسة عشرة من عمرها بديعة التكوين ذات صوت غنائي • وتعهدت «ألويزيا» بانتظاره عندما رحل الي باريس باحثا عن مجده ، وعندما عاد يجر أذيال الفشل ، كانت «ألويزيا» قد عينت بالفعل في الاوبرا • وقد سئلت بعد مرور زمن طويل عن سبب رفضها لموتزار فاعترفت قائلة : « لقد اعتقدت أنه رجل تافه » •

وجمعت كونستانز أجزاء قلبه المحطم ، وتزوجا رغم غضب موتزار الأب وعدم غفرانه هذا الزواج • وكانت «ستانزي» شقراء صغيرة متناسقة ، وهي نموذج مثالي لرفيقة النزهات الخلوية في غابات فيينا • أما كزوجة فقد كانت تنقصها جميع القدرات المنزلية كربة بيت • وكان في وسع موتزار أن يريعواطفها ونزعاتها التي تميل للهو والمزاح وهي تنزوي تحت وطأة الفقر وحمل الاطفال • لذلك راح «وولفي» يبذر في الانفاق علي الكماليات البسيطة حتي يعيد ابتسامة الفرح الي الطفلة التي تزوجها • ومما زاد الامر سوءا أن صحتها كانت ضعيفة ، وكانتحالات وضعها مليئة بالآلام المريرة ، بينما واري تراب القبر خمسة من أطفالها السبعة وهم في سن مبكرة •

وواجه موتزار من المصاعب ماكان يكفى لدفع أي مؤلف موسيقى آخر الي كتابة المراثى ، غير أن حياة موتزار المفعمة بالذل والضعة والحزن لم تنعكس قط علي موسيقاه ، فكلما ازداد الامر سوءا ، سكب موتزار شجاعته أكثر فأكثر في فنه ، ولم تكن شجاعته كئيبة قط بل مبهجة كأغاريد الطائر •

وحتي يدفع دين القصاب أو يدرأ عنه المحضر (الذي كثيرا ماجاء واستولي علي بعض قطع الاثاث) ، أخذ موتزار يقيم حفلة موسيقية وراء أخري • وكان يؤلف عملا جديدا لكل حفل وكثيرا ما كان يتم انجاز العمل في اللحظة الاخيرة فحسب ، بينما كتب بعض أعماله الكبري في غضون أيام قلائل •

وفي براغ علي الاقل فهم الناس موتزار أثناء حياته وأحبوه ، وعندما دعى الي هناك ليقود موسيقى أوبراه المرحة «زواج فيجارو» التي استقبلتها فيينا بفتور ، وجد موتزار الناس في الشوارع لا يصفرون غير ألحان «فيجارو» • وأثناء وجوده هناك كتب سيمفونية براغ الجميلة ثم عاد علي

الفور لاعداد أوبرا خصيصا لتلك المدينة المحبة للموسيقى •

كانت فترة من أسعد الفترات بالنسبة لوولفجانج وكونستانز عندما رحلا عبر الجبال الي العاصمة البوهيمية المرحة ، حيث اشتغل موتزار في أوبرا «دون جيوفانى» التي كثيرا ما سميت «بالاوبرا الكاملة» •

وقد استضاف المعجبون آل موتزار في كل مكان ، حتي أن الوقت مر سريعا • وفي اليوم السابق علي الافتتاح ، لم تكن افتتاحية الاوبرا قد كتبت بعد ، ولم تكد الانوار تطفأ في قاعة الاوبرا ، حتي كانت النوت الموسيقية تلقى علي مكاتب الاوركسترا ، وعزف العازفون مقاطعها المثيرة بمجرد رؤيتها •

ولم يحدث من قبل أن وجدت الكوميديا تعبيرها في الموسيقى بمثل هذا التأثير الرائع • غير أن أوبرا «الدون» تعد كذلك احدي التراجيديات وقد كشفت عن موتزار كمؤلف موسيقى ذي قوة شيطانية وغريزة درامية ، ولقد أطال التصفيق والاعادات فترة العزف من ثلاث ساعات الي ست ساعات • وأدت ايرادات شباك التذاكر الي انقاذ صاحب المسرح من الافلاس • ومع ذلك لم يتلق المؤلف الموسيقى غير مبلغ زهيد جدا !

وبينما كان نجم حياة موتزار القصيرة يندفع نحو الظلام الأبدي ، بدا وكأنه يزيد من سرعته ، ويتألق ضوؤه ليبهر الابصار أكثر فأكثر ، فان سيمفونياته التسع الاخيرة ، والتي لم يسمع بعضها أثناء حياته جديرة بأن تقف علي قدم المساواة مع سيمفونيات بيتهوفن التسع •• وكثيرا ما ينسى الناس أن لموتزار موسيقاه الرقيقة ، اذ لا يعرفون له غير «المنويتات أو السوناتات الصغيرة» التي تعلم للاطفال • ولكنك لا تستطيع أن تسمع موسيقاه حتي النهاية دون أن تكتشف أعماقه •

وعندما بلغ موتزار سن الخامسة والثلاثين ، ألف في فيينا ـ علي الرغم من مرضه الشديد ـ الاوبرا المشهورة «**الناي السحري**» **التي** تفيض بالالحان الرائعة ، وأخرجها أحد المنتجين المتسرعين في مسرح متداع ، وترامت أنباء الاوبرا للناس فهرعت كل فيينا لسماعها • وكسب المنتج مالا كثيرا حتي أنه بني مسرحا جديدا ، غير أن موتزار كان طريح الفراش فلم يتمكن من مشاهدة عرضها • كان يرقد علي فراشه وهو ينظر الي ساعته ويقول :

« الآن يرتفع الستار » و « الآن يسيرون عبر النيران التي لا تؤذيهم نحو صوت الناي السحري » ٠

ولم تمض شهور عديدة حتي زار أحد الغرباء موتزار ، وكان رجـــلا كئيبا فوضه مخدومه ـ كما قال ـ لتكليف موتزار بكتابة قداس جنائزي « يتلي بأصوات الرجال والنســـاء تكريما لزوجتـــه المتوفاة » ورفض الرسول ذكر اسم سيده، واننا لنعرف الآن أن المخدوم، هو الكونت«فالسيج» وكان مغرما بتكليف المؤلفين ســـرا بوضع أعمـــال موسيقية لتؤدي فيما بعد باسمه هو !

ولقـــد منـــع كثير من المعـــوقات موتزار عن تسليم المقطوعة الموسيقية٠ وكان الرسول يعـــاود الظهور بين الحين والحـــين ليستحث المؤلف ، وعندما أصيب موتزار بالهـــذيان ، أخذ يتصور أن هذا المبعوث قد أتي له من العالم الاخر ٠ وأن المعـــزوفة الجنائزية مطلوبة من أجل موته هو ٠٠ وراح موتزار يجاهد تحت وطأة الحمي لانجازها ٠ وتكشف المعزوفة الجنائزية في قوة رهيبة عن الاعماق الدفينة للحزن والندم الذي تصـــحبه الرجفة كما تكشف عن الافاق البعيدة لشوق الانسانية الي حياة الخلود ٠ وتنتهي المعزوفة بأصوات صـــافية ، رصينة لتعبر عن الاخلاص والولاء٠٠ وعلي فراش الموت ، ومن حوله قلة من أخلص أصدقائه ، صاغت شفتاه ألحان **«يوم الدينونة»** التي يعزفهـــا النفير خلال المعزوفة الجنائزية ٠

***

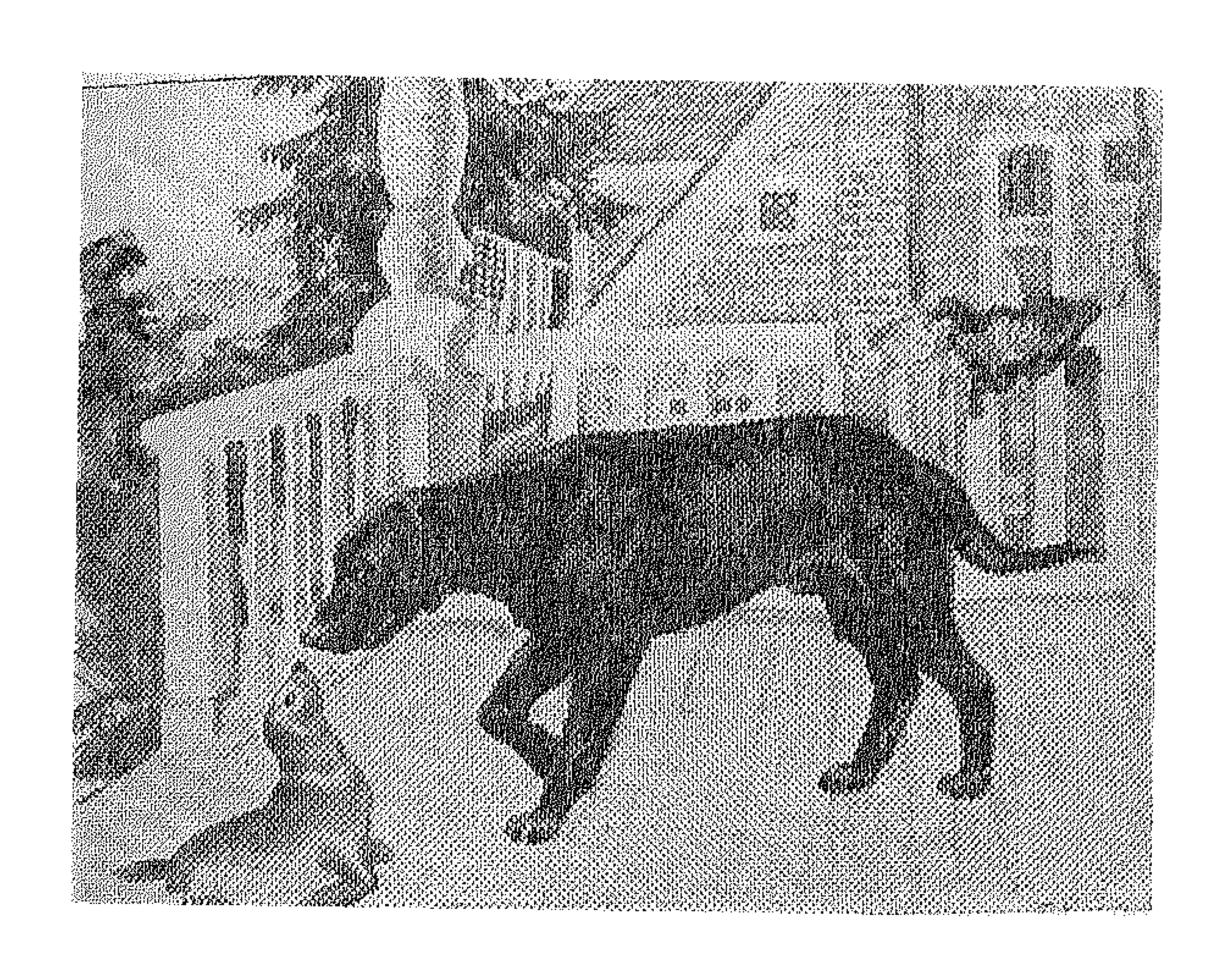
لقد انتصـــر موتزار علي الظلم والمرض والديون ، كما انتصر علي الموت ذاته ٠ فقد رد علي كل ما كان دنيئا أو مثيرا للهلع بموسيقى مازالت تدوي بنشوة الحياة ٠

براعة !

كنت أجلس فى سيارة أوتوبيس ، أستمع الى طالبين جامعيين يناقشان حقيقة مدهشة عرفاها لتوهما ، وهى أن ٩٢٪ من أجسامنا تتكون من الماء ... وفى تلك اللحظة صعدت الى الاوتوبيس فتاة رائعة القوام ، فسكت الشابان لحظة حدقا خلالها فى جسمها البديع ... ثم قال أحدهما :

ـ لابد أنها فعلت الكثير بالثمانية فى المائة الباقية !.

« كانت «شيليا» أحد عجول البحر، ولكنها كانت خجولا جدا وتثق في الآخرين •• وبعد الزيارة القصيرة التى قضتها معنا ذات صيف •• تركت خلفهـا رسالة ذات مغزي »•



لو اننى توقفت عن فتح القواقع وأجبت على التليفون بنفسى في ذلك اليوم من أيام الربيع، فلربما تغيرت الامور، ولكننى بدلا من ذلك تركت زوجتى لتجيب •



بقلم : جيروم روبنسون

وقالت زوجتى وهي تخطر نحو الشرفة الامامية: «انه رونالد سبيرز» •• وكان سبيرز ، هو ملاحظ صيد الحيوانات في منطقتنا ، وكثيرا ما يطلبني ليحكي لي قصصا عن الحيوانات البرية لانني كنت مخبرا صحفيا • ولكن الأمر في هذه المرة كان مختلفا ، فقد استمرت جين قائلة : «سنتبنى طفلة عجل بحر وجدها رونالد متروكة على أحد الشواطيء ، وعمرها يومان فقط » •

وقلت : « ولكننا ياجين لانعرف

شيئا عن تربية صغار عجول البحر» •

فقالت بحزم: «يمكننا أن نتعلم•• أليس كذلك ؟ »

وبعد جلسة مع دائرة المعارف ، وحديث تليفونى مع رجل ربى عددا من عجول البحر ، ظننت أننى قد أصبحت مستعدا بعد ظهر ذلك اليوم عندما وصلت عجلة البحر الصغيرة الى شرفتنا الامامية • ووقفت ومعى زوجتى وابنتى بيتسى ذات الاعوام الخمسة ، وجيفري ابن الرابعة وجنيفر ذات العامين ، في حلقة حولها ننظر اليها •• كان طولها حوالي ٧٥سم ، ذات فراء مرقش بالابيض والرمادي ، ونظرت الينا بعينين واسعتين مطمئنتين • وأخيرا رفعت نفسها على زعنفتيها الخلفيتين ثم أطلقت صيحة رقيقة كدعوة الى الصداقة • فركع الاطفال على ركبهم لمداعبتها •

وسألتنى بيتسى : « أين أذناها ياأبى ؟ »

فقلتمستعرضا معلوماتي: «ليست لها آذان خارجية مثلنا • فجسمها انسيابى حتى يمكنها أن تسبح بسهولة • أترون الثقبين الدقيقين على جانبى رأسها ؟ انهما يؤديان الى أذنيها الداخليتين » •

وسأل جيفري : « مااسمها ؟ »

فقالت جين مقترحة : « مارأيكم في شيليا ؟ » • وقوبل اقتراحها بموافقة عامة •

وبينما كنا نتعرف الى شيليا ، نسينا «باركر» ، كلبنا الكبير ، وهو ذو شعر أسود كثيف ، مدرب على احضار الطيور والحيوانات التى يصيدها الصيادون • وسمعناه حينئذ وهو يزوم عند الباب الخارجى ، وعندما فتحت جين الباب ، هرع الكلب الكبير مباشرة نحو عجلة البحر الصغيرة وبدأ يتشممها من الرأس الى القدم ، ثم دفع بأذنه تحت جنبها وقلبها على ظهرها ، وبعد أن فرغ من فحصها سنتيمترا سنتيمترا ، قبع بجوار شيليا وترك لسانه متدليا كأنما ليقول : «حسنا •• ان لدينا عجلة بحر •• فماذا بعد ذلك ؟ »

وقلت للجميع في وضوح : « لقد جاءت شيليا لزيارتنا خلال الصيف•• وعندما تصبح كبيرة وقوية فيالخريف سوف نأخذها الى المحيط حيث ستعيش مع أقاربها» •

وعند هذه النقطة أحدثت شيليا صوت امتصاص • فصاحت جين وهي تجري الى المطبخ : « انها

جائعة» . وكانت الوصفة التى اقترحتها لها ، وهي من اللبن المركز والماء والبيض، فوق الموقد لتدفئتها .

وقلت : «الشيء التالى هو أن نأخذها لكي تسبح ، فان عجول البحر لابد أن تعوم عدة مرات في اليوم حتى تحافظ على جلدها من الجفاف » .

وسارت العائلة خلفى في طابور وأنا أحمل شيليا الى حافة النهر ، وهناك وضعتها بحيث لامست زعانفها الامامية الماء .. فنظرت الى الامواج بفضول ، ولكنها رفضت ان تتقدم .

وسألتنى جين : « ماذا قالت دائرة المعارف في هذا ؟ »

« تقول ان بعض صغار عجول البحر يغوص في الماء فور ولادته ، ولكن البعض الآخر لابد أن تعلمه أمه .. »

وتنهدت جين قائلة : « من الافضل أن ألبس لباس الاستحمام » .

وبدأت جين تزحف على ركبتيها ومرفقيها نحو الماء وهي تنادي برفق: «تعالى ياشيليا ، تعالى ياطفلتى» . وأطلقت شيليا عواء عصبيا خافتا وبدأت تتبعها .. وحين اندفعت جين، قلدتها شيليا وهي تدفع بجسمها الصغير الاملس لينزلق في الماء .

وغاصت شيليا برفق في البداية ، ثم غاصت بثقة متزايدة في الماء وطفت على السطح وقامت بحركات لطيفة . وكانت من حين لآخر تعوي فى تأثر سعيد .

وامتلأت الايام التالية بهجة واشراقا بفضل ذلك المخلوق الصغير الذي جاء ليقيم معنا . وكان هناك شيئان يميزان شيليا : حب استطلاع شديد، وشغف باللعب . وغالبا ماكانت اللعبة هي الاستغماية في النهر ، وكان باركر هو أول من بدأ معها اللعبة ، فقد أغرته "شيليا باللعب فى النهر ، وسبحا جنبا الى جنب بضع دقائق بحيث ترك رأساهما آثارا متوازية في الماء . وفجأة غاصت شيليا الى الاعماق وسبح باركر في دائرة يبحث عنها وقد تزايد انزعاجه ، ثم نبح ليلفت نظرنا على الشاطىء أن شيئا مخيفا قد حدث .

وفجأة طفت شيليا على السطح أمام أنفه تماما ولطمته على رأسه بزعنفتها واختفت ثانية . وبعد لحظات طفت عند ذيله ولطمته على ردفيه واختفت ثانية .. وأخيرا ، أدرك باركر أنها لعبة ، وعليه فيها أن يخمن أين ستظهر شيليا على السطح مرة أخرى ، ولكن عدم فوزه عليها قط قلل من حماسه للعب .

وكانت شيليا تنفق جزءا من وقت سباحتها بالقرب من الشاطىء، حيث تساعدنى على تعليم جنيفر وجيفري وبيتسى السباحة. وقد أدركت بوحي من غريزتها أنهم أطفال لايجب أن تعاملهم بخشونة كما عاملت باركر .

وخلال أيام الصيف قام الاطفال ومعهم الكلب وعجلةالبحر باستكشاف جبهة النهر. ولقيت القواقع والنوارس والاسماك فحصا كاملا منهم . كان الاطفال يقدمون تقريرا عن آراء شيليا كل مساء خلال تناول العشاء .

وقالت بيتسى في احدي الامسيات: «ان شيليا تحب القواقع والنوارس ، ولكنها تقول ان سمك «سكالبينز» يمكن أن يصيبك بأشواكه»

فسألتها : «هل قالت شيليا هذا؟»

فقالت بيتسى : « لقد أخبرتنا بذلك» .

كنت أعرف أن هذا صحيح . فقد نشأ بين الاطفال الآدميين وبين طفلة عجل البحر تخاطبا روحيا ، ولم أكن أشك في قدرتهم على التفاهم دون استخدام الكلمات .

وكلما ازدادت شيليا قوة ، ازداد حب استطلاعها . وخلال محاولاتها لفحص كل شيء ، كانت تشد قامتها لتقف أمام الموائد وتوقع المصابيح على الارض ، ولم نكن نجرؤ على تركها وحدها في المنزل. وذات صباح أنزلت جين من الغرفة العليا الحاجز الخشبى الذي يلعب داخله الاطفال وركبته في الفناء الامامى ثم وضعت شيليا داخله ، وتكورت شيليا على وسادة ناعمة ونامت .. لقد حلت المشكلة اذن ، وبعد ذلك ، كنا كلما غادرنا المنزل وضعنا شيليا داخل هذا الحاجز فوق الرمال .

وهناك تركناها في صباح ١٥ أغسطس .. كنت في عملى بينما ذهبت جين والاطفال وباركر الى المدينة لشراء بعض الحاجات . وقابلتهم في الظهيرة وركبنا جميعا عائدين لتناول الغداء في المنزل. وعندما أوقفت العربة خلف المنزل، قفز باركر منها ، وانطلق حول المنزل من الناحية الامامية حيث كان الحاجز موضوعا. وكان من عادته أن ينبح معلنا شيليا بوصولنا ، ولكنه في تلك المرة أطلق أنينا غريبا بدلا من النباح..وتبادلت أنا وجين النظرات في جزع ، ثم جرينا الى الفناء الامامى . كان باركر يجلس واجما بجوار الحاجز، ودفعت بيدي من خلال القضبان ، ودغدغت شيليا تحت زعنفتها ، وقد كانت تنتشى كثيرا لهذه الطريقة ، ولكن لم

تكن هناك استجابة . كانت شيليا ترقدعلى بطنها ورأسها فوق الوسادة وكأنها نائمة ، ولكنها كانت ميتة !

وانهمرت الدموع ، واحتضنت أنا وجين الاطفال بين أذرعنا نلتمس العزاء لنا جميعاً . وبعد أن هدأ فيض الدموع الاول من روعهم، لففت شيليا في معطف قديم ووضعتها فى قاع زورقي وقلت لهم : «سأدفن شيليا في المحيط . فذلك هو المكان الذي دفن فيه كل أقاربها والذي كانت تود أن تذهب اليه » .

لقد كانت شيليا ودودا علي الدوام، تدعونا دائما الي مشاركتها في لعبها. وقد عاشت حياة مغامرة ، لا بقصد التباهي ، ولكن بسبب حبها العظيم للاستطلاع والرغبة في المعرفة. وفوق كل هذا أظهرت مقدرة على الحب ويبدو أنها كانت تعرف أنك اذا أعطيت الحب فانك سوف تسترده بالتالى. وكانت حياتها دليلا على هذه الحقيقة .

✪ ✪ ✪

السر !

اعتدت أن ألتقى مع كهل من الهنود الحمر فى أحد متاجر الريف حيث نناقش معا أمور الدنيا ... وقد سألته يوما : ((هل تحب النساء ؟))

فقال : ((ان زوجتى امرأة طيبة))

فقلت : ((لابد أن تكون كذلك فقد استمر زواجكما ٣٠ عاما))

وبعد فترة صمت ، قال :

– فى خلال السنوات العشر الاولى ، كنت انا وزوجتى نتشاجر باستمرار ، وفى السنوات العشر الثانية ، كانت هى والاولاد يتشاجرون معا واسكت انا ... اما فى خلال السنوات العشر الثالثة ، فقد كبر الاولاد ، وكبرت انا ، وسكتنا جميعا !

★★★★★★

المعنى الوحيد !

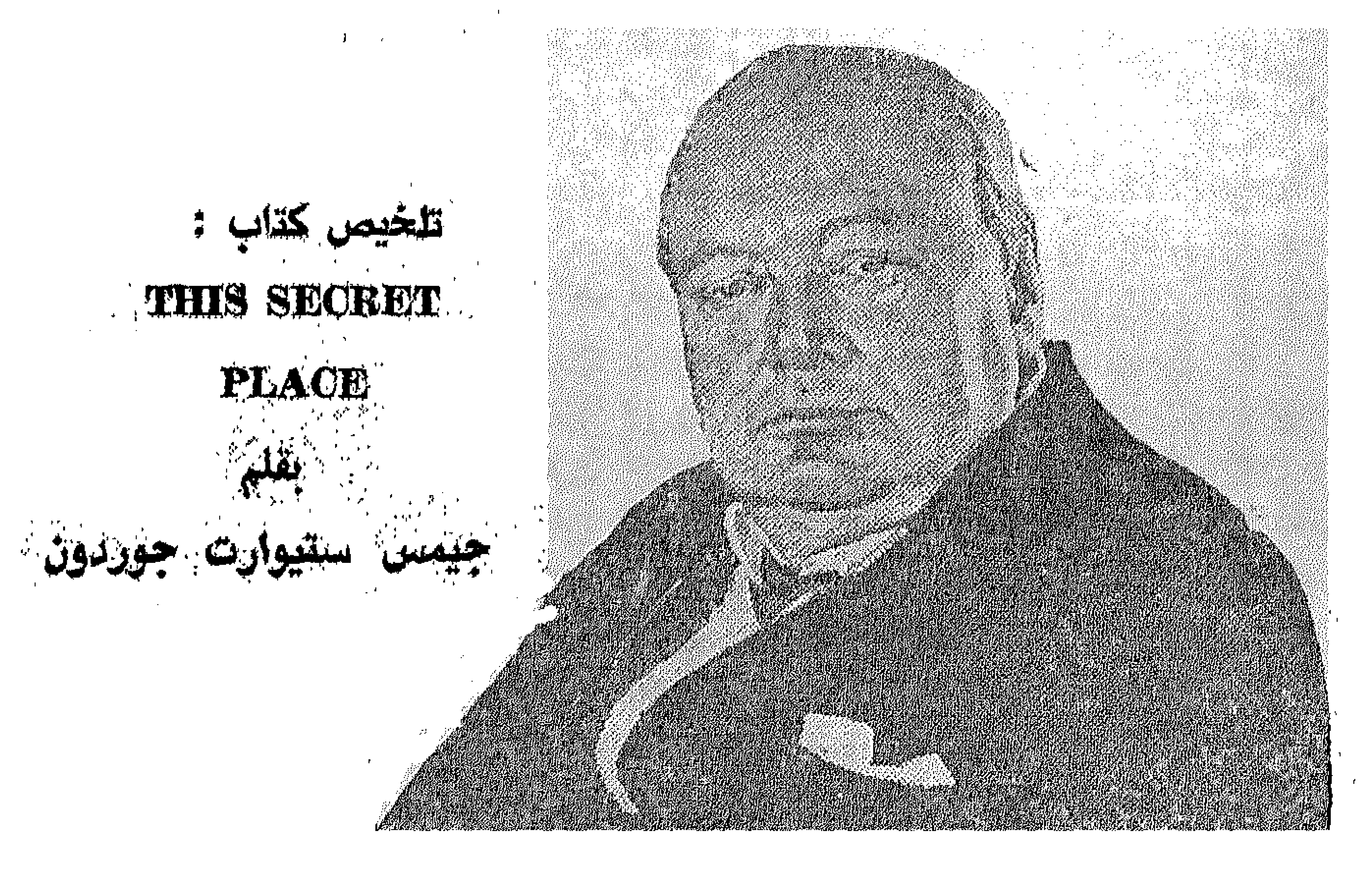
كان مقررا أن يعقد النادى النسائى اجتماعه فى بيتى . ولهذا طلبت الى «انجا» – وهى لاجئة المانية خلال الحرب كانت تاتى لمساعدتى فى اعمال المنزل – أن تاتى صباح الخميس بدلا من موعدها المعتاد . وقلت لها:

« سوف تحضر ٤٠ سيدة هنا بعد ظهر الخميس .. وانت تعرفين ماذا يعنى ذلك ؟»

فقالت انجا : « أجل ..معناه ٨٠ عينا ! »

كتاب الشهر

قلعة الأسرار



تلخيص كتاب :

THIS SECRET PLACE

بقلم

جيمس ستيوارت جوردون

من أكثر أسرار الحرب العالمية الماضية التي احيطت بالكتمان، سر مكان - بل ووجود - مركز القيادة الذى كان ونستون تشرشل يوجه منه معركة بريطانيا .. وحتى الآن لم ير غير قلائل من الناس هذه المجموعة من الغرف التي كانت تجتمع فيها وزارة الحرب تحت الارض ، واهمها مازال مجهزا ومؤثثا كما كان خلال معركة بريطانيا .

ولقد كتب جيمس ستيوارت جوردون قصة رائعة للاحداث المثيرة التي وقعت فى ((هذا المكان السرى)) كما كان تشرشل يدعوه ، وكشفت الاحاديث مع الرجال والنساء الذين عملوا هناك تفاصيل لم تنشر قبل الآن عن الاحداث الهامة خلال الحرب .

ان شجاعة تشرشل وعبقريته وشخصيته الغريبة ما زالت تتالق فى تلك الغرف الموجودة تحت الارض ، وقد اضفت شخصيته لونا زاهيا على هذه القصة .

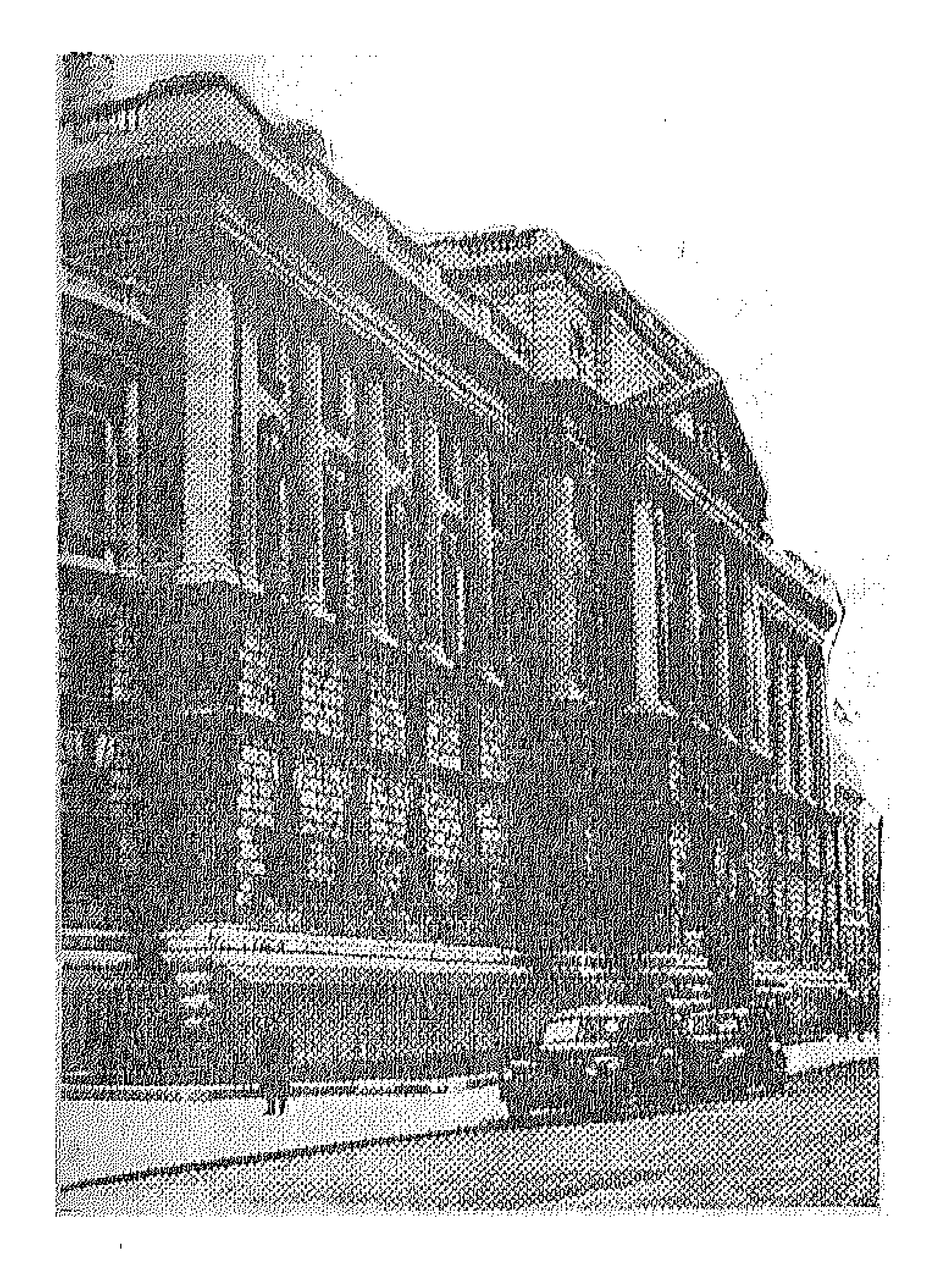
قلعة الأسرار

كانت غرف وزارة الحرب تقبع مدفونة تحت بناء ضخم ملتو من مبنى حكومى يقع في قلب لندن ٠٠ أكثر من ١٥٠ غرفة أشبه بالزنزانات ، بعضها لايزيد حجمه على جحر الثعلب تفتح كلها على ممر طوله ١٥٠٠متر، وهي تغطى مساحة تبلغ ستة أفدنة ، كلها تحت ألواح من الخرسانة الصلبة التى يبلغ سمكها ٤ر٥ متر ٠٠ وفي عنفوان الحرب كان حوالي ٣٠٠ شخص يعملون في هذه الاقبية ، وكانوا يطلقون عليها اسم «الحفرة» أو مجرد «ذلك المكان السفلى» أما بالنسبة لونستون تشرشل، فقد كان يسميها : « هذا المكان السري» ٠

وفي تلك الغرف ، أعلن تشرشل في مايو ١٩٤٠ : « اذا جاء الغزو ، فاننى سأجلس هنا» وأشار الى مقعده على رأس مائدة مجلس الوزراء وقال: «سوف أجلس هناك حتى يندحر الالمان ، أو يخرجونى جثة هامدة»٠

ولم يعرف العدو قط أي شيء عن هذا المقر الشاسع القابع تحت الارض، ومع ذلك ، فهنا نوقشت كل خطة في صراع الموت مع ألمانيا ، وسجلت كل ضربة من ضربات الحرب ٠٠ هنا كانت توجد خرائط هائلة ورسومات، رصعت بدبابيس ملونة ، مشيرة الى معارك البر والبحر والجو الكبري٠٠ هنا دبرت الخدع الكبري أمثال : «الرجل الذي لم يوجد قط» و «بديل مونتجومري» ٠٠ هنا أذاع تشرشل من غرفته التى تستخدم للنوم والجلوس

المبنى العتيق فى ((ستوريزجيت)) بالقرب من وزارة الخارجية حيث كانت توجد وزارة الحرب



اذاعاته التاريخية ، ومن غرفة لاتزيد على دورة الميــــاه أجري محادثاته التليفونيـــة مع الرئيس روزفلت فى واشنطون •

ان الجزء الاكبر من هذه المساحة قد تحول اليوم الى مخازن أو ترك خاليا خاويا ، ولكن ست غرف فقط احتفظ بها كمكان تذكاري •• وعلى جدار غرفة نوم رئيس الوزراء ، التى لم تعـــد تختفى وراء ستار ، كان حاجزها الوحيد خلال الحرب ، علقت أكثر الخرائط سرية وتظهر بالتفصيل كل استعداد ضد الغزو • وفي غرفة الخرائط السرية ، كانت الارقام تدون خلال معركة بريطانيـــا للعدد الذي أسقط من طائرات العدو والطائرات البريطانية فوق جهـــاز أشبه بلوحة تسجيـــل أهداف الكريكت ، ومازال الرقم المسجل لاعظم أيام المباراة، وهو يوم ١٥ سبتمبر ١٩٤٠ ، قائما على اللوحة وهو : ألمانيا ـ اسقاط ١٨٣ ـ محتمل ٤٢ ـ أتلف ٧٥ •

وعلى مقربة من هذه الغرفة، توجد غـــرفة مجلس الوزراء ، وما زالت مائدتها تحمل بطاقات الجلوس التى حال لونهـــا : مستر بيفن ، مستر أتلى ، لورد بيفر بروك ، وهنا فى أحلك أيام الحـــرب ، دعي المجلس لاجتماع من أخطر اجتماعاته • لقد أرسل تشرشل ـ الذي كان في مصر يومئذ ـ طلبا لاختيار قائد جديد في شمال أفريقيا حيث كان رومل يحرز نصرا بعد آخر • ولكن الضابط الذي طلبه كان قد عين فعلا بين أركان حرب الجنرال ايزنهاور في لندن •

وناقش المجلس المســـــألة طوال الليل ، حتى قال وزير العمل أرنست بيفن والضوء يلمع على نظارته ذات العدسات السميكة ، وبقية سيجارة تتدلى من شفته السفلى : « ان علينا اما أن نرسل الرجل أو نقترح بديلا له • ولما لم يكن لدينا بديل ، فاننا يجب أن نرســل الرجل الذي يريده ونستون » وكان الرجـل بطبيعـــة الحال برنارد مونتجومري ، وقد كان انتصاره على رومل في العلمين نقطة تحول في تاريخ الحرب •

وفي «الحفرة» أيضا ، لاحظ البعض بعد فحص مجموعة من الصور ، أن أدولف هتـلر كان يضيف طولا الى قامتـــه بزيادة حجم كعب حــذائه تدريجا •

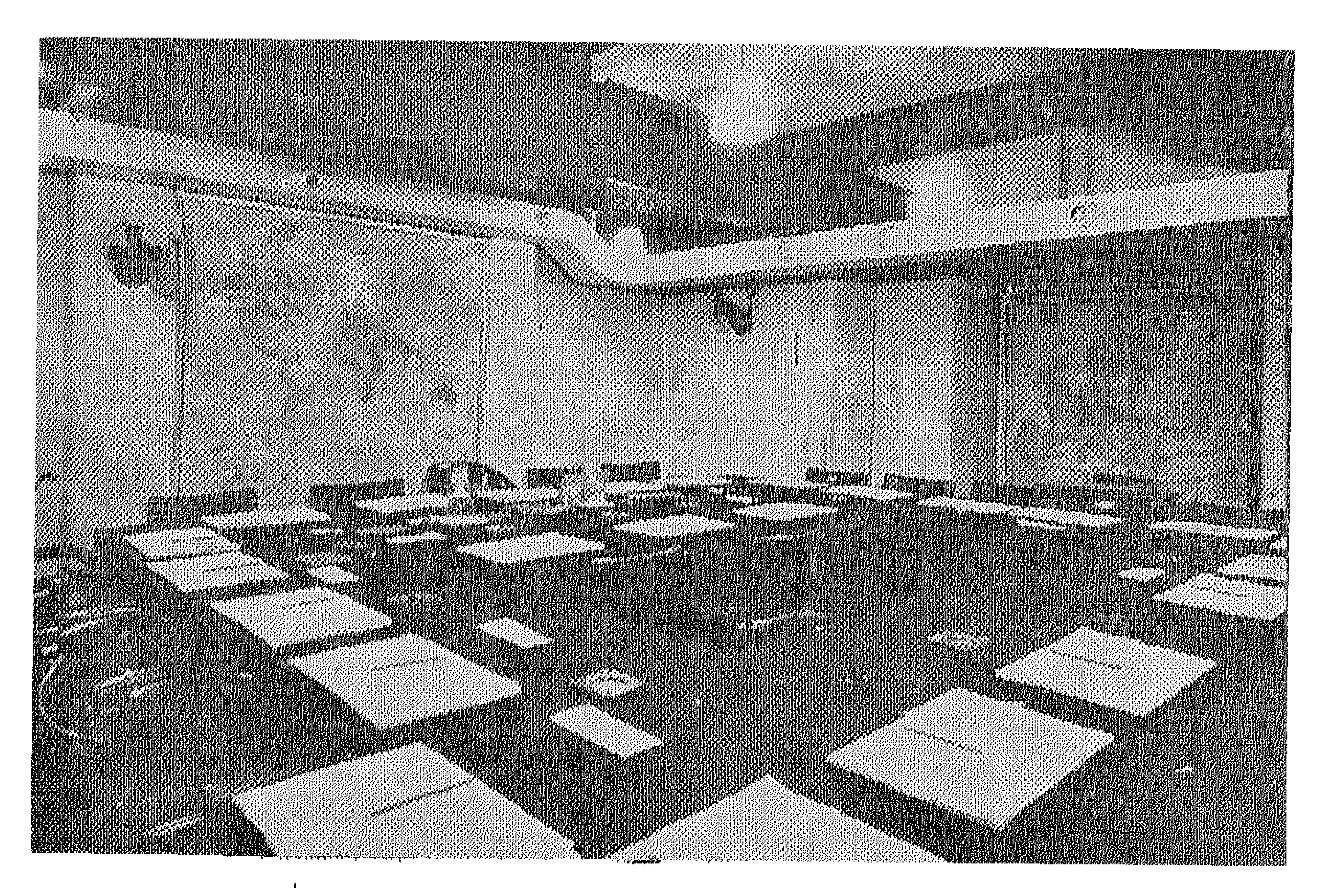
ومن أجل الترفيه الهزلي ، اقترح ضابط شاب هنـــا في صيف ١٩٤٠ طريقــة مؤكدة لوقف عمليــة «سبع البحر» التىأعدها هتلر لغزو بريطانيا

٠٠ وكانت الخطة الالمانية تتطلب أولا أن يقضى سلاح الطيران الالمانى على سلاح الطيران الملكى ، ثم يشترك مع الاسطول الالمانى فيالقضاء على أسطول الجزر البريطانية ، وبعد ذلك يجري سحب مئات من الصنادل المحملة بجنود النازي ودفعها عبر بحرالمانش، فاذا هبطت الى الشاطىء ، فان القوات سوف تستخدم الدراجات في زحفها النهائى ٠٠ وقال الضابط الشاب متسائلا : «عندما يهبطون الىالشاطىء ٠٠ ألا نستطيع أن نفرغ الهواء من اطارات دراجاتهم ؟ »

« لو استطاع هتلر سماعه ! »

بدأ اعداد «الحفرة» خلال أزمة ميونيخ ، وقد زارها نيفل تشمبرلين رئيس الوزراء في اليوم الذي أعلنت فيه الحرب ، ولكنها لم تتخذ جو الاهمية والاثارة الذي يستطيع الزائر أن يحس به حتى اليوم الا بعد أن تولى تشرشل الحكم ٠

ويقول أحد الضباط الذين خدموا في هذا المكان السري : « ان الناس يقولون أنها حرب هتلر ، ولكنها لم تكن كذلك ٠٠ ربما كان هتلر هو الذي بدأها ، ولكن بعد العاشرة من



غرفة اجتماع مجلس الوزراء فى المخبأ السرى ..



كلمنت اتلى .. نائب رئيس الوزراء في الوزارة البريطانية أثناء الحرب

شهر مايو ١٩٤٠ ، بعد أن تولى تشرشل الحكم ، أصبحت حرب ونستون . ولقد حاربها بكل حماسة وغيرة تلميذ أحاط به أصدقاؤه وهو يصارع بلطجيا !

وما أن تولى تشرشل رئاسة الوزارة ، حتى قام بزيارة تفتيشية لقلعته ، كما هو شأنه دائما .. وقد وصل دون انذار ، وانطلق بسرعة خلال الغرف، ثم سأل عن باب الخروج الذي يؤدي مباشرة الى رقم ١٠ داوننج ستريت . وأرشدوه الى باب قليل الاستعمال ، فخرج من الكآبة الى صباح مايو الانجليزي المشرق، وسرعان ماتجمع عدد صغير من العمال ، كأنما اجتذبتهم قوة غير منظورة ، وعندما سار تشرشل بينهم وعصاه تدق في توافق مع قدمه الراسخة الخطى ، انفجروا هاتفين، وابتسم تسرشل وقال لاحد مرافقيه وقد بللت الدموع عينيه : « انهم يثقون في ، وليس في استطاعتى أن أمنحهم الا الكارثة لفترة طويلة » .

كان قلب «الحفرة» يتكون من حفرتين رئيسيتين : غرفة الخرائط الرسمية ، وغرفة مجلس الوزراء ، والاخيرة مازالت حتى اليوم كما كانت يومئذ : مساحة بسيطة مستطيلة الشكل تمتلىء بمجموعة من الموائد التى صفت في هيئة مربع أجوف ، وازدحمت حول الموائد مقاعد الوزراء ، وفي وسط المائدة ، الى اليسار من الباب يوجد مقعد كبير من النوع الموجود في غرف انتظار أطباء الاسنان .. وكان هذا هو مقعد تشرشل .. وكانت القرارات التى اتخذت هنا ، هي التى انعكست في النهاية في الانتصارات والهزائم التى تبدو على جدران غرفة الخرائط .

وعندما كان مجلس الوزراء يدعى للاجتماع هنا ، وكان تشرشل يدخل أولا ، ثم يتبعه الباقون ويتخذون

مجالسهم ، فيجلس الى يسار رئيس الوزراء أعضاء فريق مستشاريه غير الرسميين : لورد بيفر بروك الذي يشبه القزم حارس الكنوز وبرندان براكن الاحمر الشعر ، وأحيانا البروفسور ف. ليندمان، الذي أصبح فيما بعد لورد تشرويل . وكان ارنست بيفن يجلس الى يمين تشرشل .. والى يسار تشرشل مباشرة كان يجلس نائبه كليمنت أتلى وهو رجل هادىء ذو وجه غامض ، الا أنه يمكن أن يغضب في بعض الاحيان .

وبعد أن يفتتح تشرشل الاجتماع، يعرض أول مسألة في جدول الاعمال، فيتحدث الوزير الذي تتعلق المسألة بوزارته ، ويبدأ الجدل ، وترتفع الاصوات ، ويطرب تشرشل لضجيج المناقشة ويشترك فيها حتى يغرق صوته وعباراته البرلمانية الحماسية أصوات أعضاء حكومته .

ورغم أن الغرفة كانت ذات جدران كاتمة للصوت، فقد تركتكوة صغيرة من القضبان الحديدية مفتوحة بعد تغطيتها بشبكة من السلك ، فاذا كان هناك خلاف كبير في الرأي ، فان مستوي الصوت يرتفع حتى يتدفق من خلال الشبكة الحديدية . وقد حدث في خلال فترة مليئة بالصخب أن قال أحد مشاة الاسطول وكان في نوبة حراسة : « لو استطاع هتلر أن يسمعهم لتوقف عن ازعاجنا وأسرع بالفرار » .

وفي خلال هذه الاعاصير ، كان السكرتيرون يدونون قرارات مجلس الوزراء بأيديهم، وعند انتهاء الاجتماع يسرعون لاملاء النتائج على الكاتبات على الآلة الكاتبة ثم ترسل التقارير بسرعة لنسخها ، ولما كان تشرشل رجلا يكون في أفضل حالاته بعد الخامسة مساء ، فانه كثيرا ماكان يدعو وزارته للاجتماع في ساعة متأخرة من الليل .

ومن الاشياء الجديرة بالفخر، أنه طوال الحرب كلها ، ومهما كانت الساعة التى تتلقى فيها كاتبات الآلة التقارير ، فان نسخة من محضر اجتماع الليلة السابقة تكون على مائدة افطار كل وزير عند الصباح .

وفي غرفة مجلس الوزراء ، كان تشرشل بصفته أيضا وزيرا للدفاع، يجتمع برؤساء أركان الحرب ، ومع أنه لم يكن هناك غير ثلاثة من رؤساء أركان الحرب هم سير الان بروك للجيش وسير دادلى باوند للاسطول، وسير تشارلز بورتال لسلاح الطيران بالاضافة الى السكرتيرية ، فان هذه

الاجتماعات كانت تشبه كثيرا اجتماع مجلس الوزراء في رنين أصواتها، وقوة المقاصد والمناقشات •

وقد اعتاد مارشال الجو بورتال أن يذكر آراءه في ايجاز وهدوء ، أما سير « ألان بروك » وهو رجل ضئيل الجسم وذراعاه طويلتان ، فقد كان يندفع في الحـــديث ، حيث تتساقط كلماته واحـــدة فوق الاخري كنهر متدفق ، وفي بعض الاحيــان يختلط بعضها البعض • وقد حدث ذات مرة أن أمضى نصف ســاعة وهو يذكر بالتفصيل موقفا عسكريا على مقربة من ايران ، التى ظل يشير اليها على أنها « ألمانيا » وعندما حاول أحـــد المساعدين أن يصحح له ذلك صاح فيه بروك : « لاتصحح لى كلامى•• انك تعرف جيدا ماأعنيه ! »

وكان الاميرال باوند يظهر دائمـــا وكأنه نائم الى أن تذكر كلمـــــــة «الاسطول» وهنا يستيقظ وهو يطلق الكلام كمدافع السفن خلال المناقشة وابداء الرأي •

وفي غضون ذلك ، كان تشرشل ـ الذي له آراؤه الخاصة في المسائل العسكرية ـ يجلس في مقعده كالمبارز الذي يواجه الفرسان الثلاثة بمفرده، وهم يهاجمونه بشدة من كل الجهات في وقت واحد •

مركز الاعصاب

وعلى النقيض من غـــرفة مجلس الوزراء ، كان العمل يجري في غرفة الخرائط في سكون وصمت ولكن الجو كان مشحونا بالتوتر ، ولاسيما خلال المعارك البحـــرية الكبري مثل معركة «جراف شبى» و «بسمارك»، ومطاردة «شارنهورست» و «جنيسنزو» •

وبينما تتغير مواقع السفن والطائرات وينتهى القتال تقريبا ، تمتلىء الغرفة ويبدو أن كل شخص يمسك أنفاسه•

ويقول أحد الموظفين المدنيين ممن كانوا هناك: «كان في استطاعتك أن تري وميض المدافع وتسمع انفجارات الطوربيد تقريبا •• وبعد أن غرقت الطرادة (بسمارك) خرجت من الغرفة، ولم أدرك أن ساقى ترتعشان وأننى لا أكاد أستطيع السير ، الا بعد أن شرعت في عبور الشارع » •

وكان سقف غرفة الخرائط ــ كبقية الغرف الموجودة تحت الارض ــ مرفوعا بكتل ضخمة من الخشب لحمل الثقل الكبير لالواح الخرسانة التى تستهدف جعل هذا المكان السري محصنا ضد القنابل •• وكانت هذه الاعمدة تعزز الصورة الخيالية بأن هذه الغرفة هيَ مقر قيادة معركة في أعماق بارجة

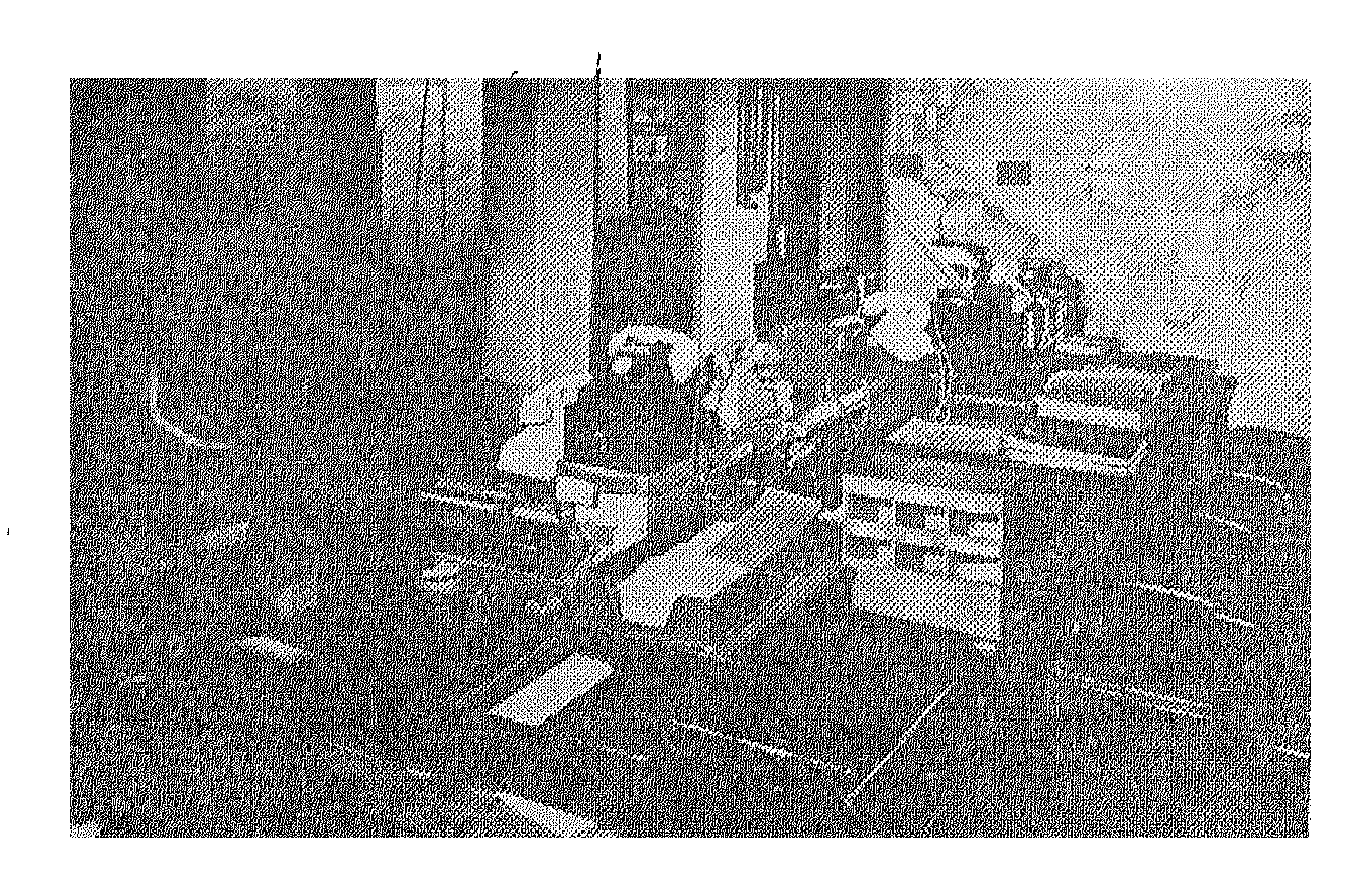
حربية .

وفي وسط الغــرفة كانت هنــاك مائدتان طويلتــان ، مازالتا تحملان بعض الاوراق التى حال لونها ، التى تتحدث عن أحداث ربع قرن مضى، وفوق كل مائدة رف مرتفع يمتلىء بتليفونات حمراء وخضراء وبيضاء، وجهزت بأضواء بدلا من الاجراس، وأجهــزة لتشويش الاصوات حتى لايستطيع أن يستمع أحد الى المكالمات التليفونية ، وكانت هــذه التليفونات تستخدم بوساطة الضباط خلال نوبات الحراسة التابعين للقــوات المسلحــة الثلاث ، ولم يكن بينهم من تقل رتبته عن لفتنانت كولونيل أو مايعادلها.. يجلسون هناك لتلقى التقارير مباشرة من مقر قيــاداتهم بالتليفون ، وعن طريق أنابيب الهــواء المضغوط تنقل المعلومات الي الضــباط الذين يعملون أمام خرائط الحائط الهائلة .

وأمام المائدتين مكتب كان يشغله يوما كولونيل ينسق التقارير الواردة

رؤســـاء أركان الحرب : ســير آلان بروك ...
وسير دادلى باوند .. وسـير تشــارلز بورتال ..





غرفة الخرائط والجهاز العصبى للمقر السرى٠

من كل سلاح من أسلحة القوات ومازال على المكتب صندوقان مغطيان بالجلد ، كل منهما يحمل تاجا ، أحدهما أسود اللون كتب عليه «مجلس الوزراء ولجنة الدفاع الامبراطورية » والآخر أحمر حائل اللون كتب عليه «الملك» ٠ وكانت محتويات هذين الصندوقين تسلم يوميا الى قصر بكنجهام ومكتب رئيس الوزراء ٠

ومنذ سبتمبر ١٩٣٩ ، عندما ترجمت الجيوش البولندية والالمانية الى صفوف من الدبابيس ذات الرؤوس السوداء والحمراء مغروسة في خرائط يواجه كل منها الاخري ، كانت غرفة الخرائط دائما هي مركز الاعصار٠ وعندما جاءت الانباء الى الغرفة عن وقوف الفرسان البولنديين الباسلين أمام الدبابات الالمانية والمدافع ذات المحركات الذاتية ، نقلت الدبابيس ذات الرؤوس الحمراء التى تمثل الوحدات البولندية الى الامام نحو الدبابيس ذات الرؤوس السوداء التى تمثل الالمان ٠٠ وعندما انهار الجيش البولندي ، انتزعت الدبابيس الحمراء الرأس من الخرائط ، وألقى بها فى صندوق ٠

كانت تلك هي أيام مجد ألمانيا٠٠ الايام التى كانت فيها الدبابيس

السوداء الرؤوس تتحرك الى الامام في كل مكان دون أن تقهر ٠٠ وبعد خمس سنوات أخذت هذه الدبابيس نفسها تتساقط واحدا بعد الآخر فى صندوق آخر يمثل الهزيمة المطلقة الكاملة في كل الجبهات : جوا وبحرا، وفي أنقاض مدنها القديمة ٠

وكان تشرشل رجلا يحسن تقدير المواقف عندما تتمثل أمامه، ولهذا كان يعيش مع الخرائط ، وبعد أن تولى رئاسة الوزارة كانت له غرفة خرائط خاصة به نقلت من وزارة البحرية الى مكان ملحق بمسكنه الخاص ٠ ورغم أن المعلومات التى كانت تصل الى كلتا الغرفتين كانت متماثلة ، فان تشرشل الذي يكره مصابيح الفلورسنت فوق الخرائط ، كان يفضل أن ينظر الى خرائطه هو ٠

وفي كثير من الاحيان ، عندما يكون في «الحفرة» ويحتاج الى تحديد موقع ما ، كان يقلب صفحات أطلس مدرسى يحتفظ به في درج مكتبه٠

ولايزال أحد حوائط غرفة الخرائط يحمل خريطة البحار الكبري في العالم وقد ظهرت عليه مواقع الاسطول ، وغواصات العدو ، والتقدم اليومى للقوافل البحرية ٠ وهنا تري مواقع السفينتين «كوين ماري» و «كوين اليزابيث» تمثلهما دبابيس تعلوها أعلام صغيرة خاصة ٠

وكانت هذه الخريطة التى تضيئها مصابيح عادية هي المفضلة لدي تشرشل ، وكلما دخل غرفة الخرائط كان يحوم حولها ٠ وكثيرا ماكان يسأل الرجال الذين يرقبون تحركات القوافل البحرية التى تعتبر شريان الحياة لبريطانيا، أسئلة دقيقة يستفهم فيها عن سبب عدم تحرك سفن معينة بالسرعة التى ينبغى أن تتحرك بها، أو لماذا لم تستطع ترك مراسيها فى الميناء ٠

وفي احدي المناسبات استولت احدي السفن على لبه ، وكان قد علم أنها تسير ببطء خلال شمال الاطنطى المليء بغواصات الالمان تحمل شحنة من ٦٠٠٠ طن من البيض ٠ وظل يلاحظ تقدمها كل يوم ، وبدا كأنه يشعر بكل اهتزازة لها أثناء سيرها وأخيرا التفت الى صديقه ف٠ليندمان أستاذ أكسفورد الذي كان يعتبره تشرشل نوعا من آلات التفكير المتنقلة وسأله عن عدد البيض الذي يوجد في ٦٠٠٠ طن ٠

وشغل الاستاذ قواه العقلية بأقصى طاقتها ثم رد قائلا : «١٠٧ ملايين بيضة» ٠٠ وبدا أن حجم تشرشل

قد انتفخ وقال هادرا : « هذا يعنى بيضتين لكل رجل وسيدة وطفل فى بريطانيا ! » وبعد أن تم حل تلك المسألة ، استطاع الرجلان أن يركزا اهتمامهما على كسب الحرب !

واذا كانت مشكلة البيض الكبري تبدو تافهة ، فانها كانت دليلا جديدا أمام تشرشل على موارد البروفسور العقلية الجبارة. وفي خلال معركة بريطانيا ، وبعد ذلك في طريق العودة الى العلمين والنصر في شمال أفريقيا ، كان لثقة البروفسور ليندمان بنفسه ، وثقة تشرشل بعقله أثر كبير في تحول جهود بريطانيا من العمل الدفاعى الى الهجومى .

وفي ذلك الحين ، كان العسكريون الذين تأثروا بتفوق الالمان الساحق في الجو، يتمسكون بالاحتفاظ بطائرات احتياطية أكثر مما يراه تشرشل ضروريا .. والتفت تشرشل الى البروفسور يلتمس العون ، فأجابه بان العسكريين على خطأ . وكان البروفسور يدرس الارقام على جدار غرفة الخرائط والتى كانت تظهر المعدل اليومى للخسائر الجوية لدي الجانبين، وانتهى بعد تفكير معقد الى أن هناك طائرات ألمانية أقل كثيرا مما يتصوره أحد .. وبعد أن تسلح تشرشل بهذا التقدير من مصدر يعتبره معصوما من الخطأ ، أخذ يكافح العسكريين، حتى حصل على الاسراب التى يريدها لاستراتيجيته لشن هجوم مضاد .

وبعد أن انتهت الحرب ، ظهر من السجلات الالمانية التى وقعت في أيدي الخلفاء أن تقدير البروفسور كان غير صحيح ، وأن العسكريين كانوا على صواب حقا في تقديراتهم ، ولكن تشرشل في نفس الوقت كسب معركته، وحصل على طائراته ، واستعد للمعركة الحاسمة في العلمين .

من غرف الحرب الى البيت الابيض : بينما كانت غرفة الخرائط وغرفة مجلس الوزراء هما قلب العمليات ، كانت هناك غرفة صغيرة في حجم دورة المياه ـ بل ولها ترباس دورة المياه ـ تعتبر هي الاخري مركزا أساسيا .. هنا كان التليفون الذي كان ينقل محادثات تشرشل والرئيس الامريكى روزفلت في البيت الابيض خلال الحرب. وقد قام بتركيب التليفون سلاح مشاة الإسطول الامريكى ، وكانت التعليمات لاستخدامه تقول : «تحدث بصوت طبيعى» .. ومازال التليفون موجودا في مكانه على الرف الصغير .

كانت المحادثات تدور في سرية تامة،

وعندما تظهر على القفل الموجود على الباب كلمة «مشغول» كانت الممرات تخلى حتى لايمكن سماع أية تفاصيل للمحادثات التى تجري عبر الاطلنطى٠

وفي الغرفة ساعة حائط تبين الزمن بتوقيت لندن بعقارب سوداء، وبتوقيت واشنطون بعقارب حمــراء ، ورغم ذلك فان تشرشل لم يكن رجلا يتأثر بالساعة اذا كان هناك شيء في ذهنه ٠٠وكان من المحتمل أن تصل مكالماته الى واشنطون في الساعة الثالثـــة صباحا أو أية ساعة أخري مناسبة٠

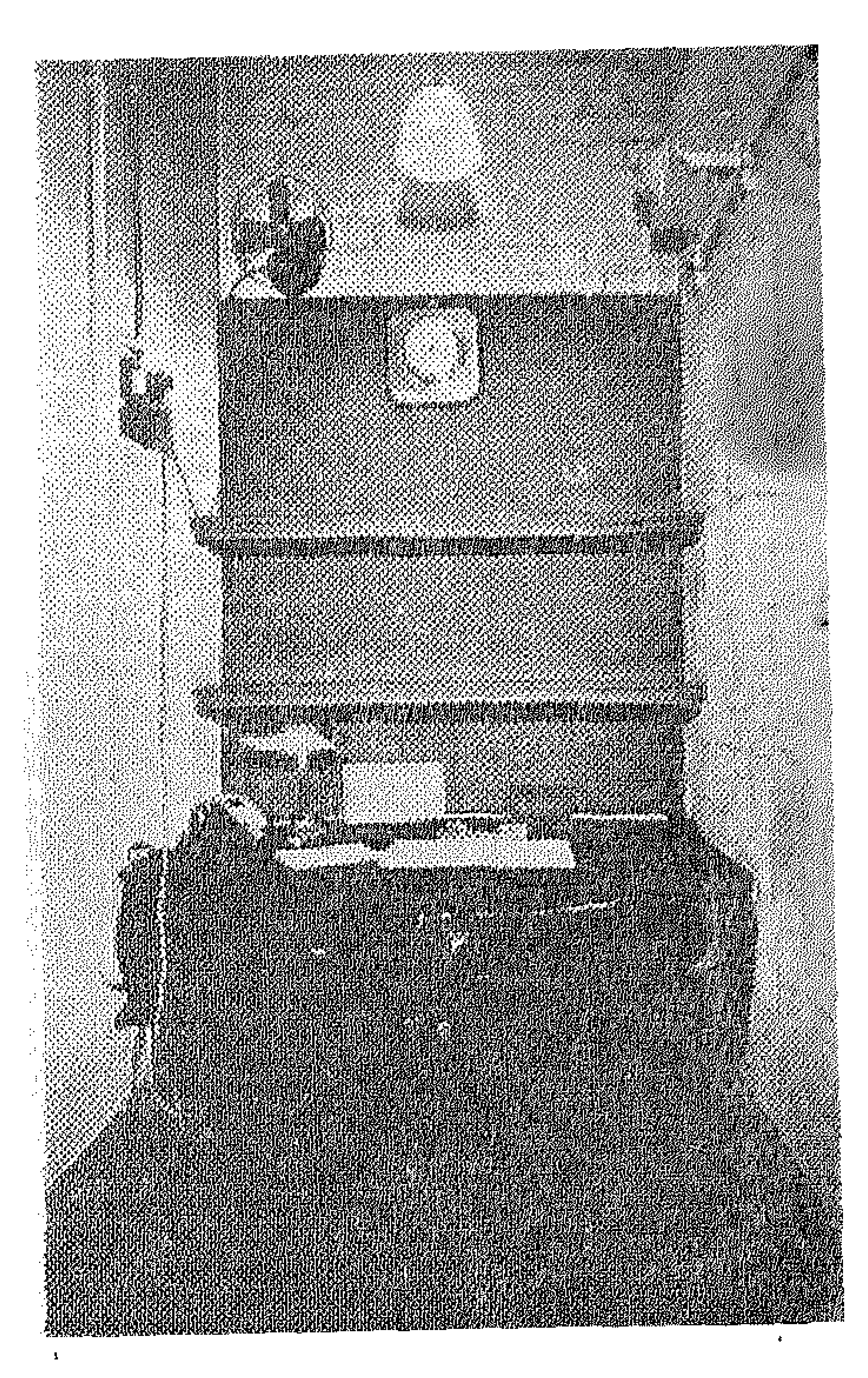
وكلما تمت مكالمة ، كانت تحدث مسرحية كوميدية أخلاقية صغيرة ، فان تشرشـــل أو روزفلت لم يكن يستطيب أن يمسك التليفون الا اذا كان الآخر هناك مستعدا للكلام٠ ومن ثم فانه ما أن تطلب المكالمة ، حتى يمسك أحد مساعدي رئيس الوزراء السماعة حتى يتأكد من أن الرئيس الامريكى على التليفون فعلا ٠٠ وكان نفس الاجراء يتبع فيواشنطون، وكانت عملية التأكد من أن الرجلين يبدآن الحديث في نفس الوقت تثير أعصاب السكرتيرين ٠

وعندما يرفع تشرشـــل السماعة أخيرا ، كان دائما يحمـــل سيجارا جديدا يدخنه خلال الحديث٠٠ وكانت الغرفة صــغيرة ، ورغم أن حواف الباب تكاد تحتك بكتف الباب فقد كانت هناك ثقوب يتسرب منهـــا الدخان ٠٠ وبينمـــا كانت المحادثة تجري ، كان الدخان يخرج من الباب الي الردهة في تجعدات ٠٠ ثم تنتهي المكالمة ، ويفتح تشرشل الباب بقوة ويخرج منه وهو يرتدي روبه المنزلى المعهود الذي رسمت عليـــه صورة التنين ٠

حرف V الشهير

عندما أسفرت قنبلة ألمانيا مصادفة عن تدمير جــزء من المبنى رقم ١٠ داونتجستريت انتقل تشرشل وأسرته الى مسكن أعد لهم في جناح للضباط يقع فوق الاقبية مباشرة وقد عرف هذا المسكن باسم«الملحق» وكان دفاعه ضد القنابل يتكون كلية من مصاريع فولاذية وضعت فوق النوافذ ٠

كان على تشرشل وأسرته ــ من الناحيـــة النظرية ــ أن يلجأوا الى مسكنهم في «الحفرة» ذاتها عنـــدما تزداد الغارات شـــدة ، ولكن على الرغم من أن تشرشل كان له غرفة خاصة للجلوس والنوم هناك ، فانه كان يستخدم الفراش فقط للاستراحة بينما كان يجري مناقشاته مع الوزراء الذين يجلسون على مقاعد من حوله٠



الغرفة الصغيرة التى كان تشرشل يستخدمها فى الاتصال بواشنطون

وحدث ذات ليلة خلال غارة عنيفة، أن أصر أحد مساعديه على وجوب هبوطه الى غرفة النوم الموجودة تحت الارض تحقيقا لرغبات مسز تشرشل. وأذعن تشرشل على مضض ، وحزم أوراقه وهبط الى أسفل وقد انتعل خفا في قدميه وخلع ثيابه ثم صعد الى الفراش ، وبقي نحو دقيقة ثم نهض مرة أخري ، وحمل أوراقه وبدأ يشق طريقه الى أعلى .. واحتج المساعد ، ولكن تشرشل أسكته قائلا: «لقد وافقت على الهبوط الى غرفة النوم السفلى .. وقد نزلت اليها ، وأنا الآن صاعد الى أعلى للعمل، ثم للنوم بعد ذلك .. وهكذا حافظنا أنا وأنت على كلماتنا ! »

ولكن البقاء بين الجدران خلال ليالى الغارات الالمانية على لندن كان بالنسبة لتشرشل أمرا غير عادي في أية ظروف، فقد كان يصر على مراقبة لا الغارات فحسب ، بل والظهور فى أسرع وقت مستطاع حيث سقطت القنابل، ويتفنن في وسائل التهرب مما كان بمثابة أمر مباشر من الملك ، وتوسلات رجاله .

وفي خلال جولات تشرشل وظهوره خلال ليالى الغارات ، بدأ يستخدم علامة V اشارة الى النصر ، وهو شعار أوحى به مشهد وقع خلال معركة بريطانيا، فعندما جاءت التقارير عن فشل آخر دفعة للطائرات الالمانية الى غرفة الخرائط ، قطع ضابط شاب أربعة شرائط من الورق لصقها حول حرف V «ف» من الشعار الملكى لعبارة «الملكة فيكتوريا» المرسوم على واجهة الساعة الكبيرة. وجاء تشرشل الى الغرفة ليري عدد الطائرات التى

أسقطت ، ولاحظ حرف V المحاط بالشرائط وأخذ يحدق فيه بضع دقائق في صمت ، ثم استدار فجأة وغادر الغرفة ٠

ومنذ ذلك الحين ، أخذت العلامة التى ولدت في غرفة الخرائط ، تظهر باستمرار في شوارع لندن التى دمرتها القنابل ، وفي أنحاء العالم ، في يد تشرشل اليمنى المرفوعة الى أعلى ـ علامة على الثقة والامل ٠

« لقد صنعنا التاريخ »

وفي غرفة نوم تشرشل وجلوسه الموجودة تحت ارلاض ، كان يوجد مكتبه أيضا ، وهو عبارة عن مكعب صغير من خشب الماهوجنى العتيق، حيث كان يوقع أوراق الدولة، ويكتب مذكراته ٠٠ ومازال هناك عدد من الاغلفة غير المستخدمة في رف صغير للاوراق على المكتب ، وقلم رصاص، وشمعتان ٠

ومن على هذا المكتب وجه تشرشل أربعا من أكثر اذاعاته أهمية ٠ كانت الاولى في ١٩ مايو ١٩٤٠ عندما انهارت الجيوش الفرنسية ، حيث وجه تحذيرا بعبارات جياشة عن المعركة المقبلة ـ معركة بريطانيا وقال : «سلحوا أنفسكم ، وكونوا رجالا شجعانا » ٠

وبعد شهر ، وبينما كانت بريطانيا يسودها التوتر من أجل الضربة التى كان هتلر يستعد لتوجيهها اليها من الجو ٠٠ ذكر تشرشل خطورة الموقف ، ثم لخص في عبارة واحدة روح كل مقاومة للنازي في أي مكان وقال : « دعونا اذن نوطد أنفسنا للقيام بواجباتنا وأن نعمل بأنفسنا فان الناس سوف يقولون : « كانت تلك أروع ساعاتهم » ٠

وسرعان ماجاءت هذه الساعة ـ اذا أمكن تحديدها بالضبط ـ يوم ١٥ سبتمبر ١٩٤٠ وذلك عندما دار سلاح الطيران الالمانى ـ بعد أن هزمه سلاح الطيرانالبريطانى ـ على أعقابه وولى الادبار ٠

وفي ٢١ أكتوبر ١٩٤٠ عندما أوشكت معركة بريطانيا على الانتهاء، تحدث تشرشل من غرفة نومه مرة ثالثة ، وكان حديثه في هذه المرة موجها للامة الفرنسية المنكوبة ٠٠ لم يكن هناك مقعد في الغرفة للمذيع ، ولم يكن من المستطاع تحريك الميكروفون، ومن ثم فقد اضطر المذيع مايكل سانت دنيس الى تقديم رئيس الوزراء وهو جالس على ركبتيه ٠ ثم تحدث تشرشل بلهجة فرنسية لايمكن أن ينطق بها غير رجل انجليزي، وقال

مقتبسا من نابليون: «هؤلاء البروسيون أنفسهم الذين يتباهون اليوم كثيرا ، كان عددهم يزيد علينا بنسبة ثلاثة الى واحد في (نيا) وبنسبة ٦ الى احـــد في مونتميريل ٠٠» ومضى ول : « اننى لن أؤمن أبدا بأن روح فرنسا قد ماتت ٠٠ تحيا فرنسا ! »

ويقول سانت دنيس بعد ذلك : بعد أن انتهى تشرشــل ، ساد الصمت لحظة ٠٠ كنا جميعــا في حالة تأثر شديد ٠٠ ثم نهض تشرشل واقفــا وقال : « لقد صنعنا التاريخ الليلة» وكانت عيناه مليئتين بالدموع ٠

وبينما كان الصراع بين بريطانيا والمانيا ينتقل الى عامه الثانى، تغيرت الظروف تغيرا ملموسا ، ولم يعــد الصراع من جانب واحد فقط ٠

ومضى تشرشل الذي امتلأ ثقــة الى الاثير مرة أخري يوم ٩ فبراير ١٩٤١، وتجاهل أن الاحتمالات مازالت ضد النصر ، وقال للشعب الامريكى وزعيمه : « أعطونا الادوات وسوف ننهى العمل» ٠

رئيس الوزراء والجاويش :

اذا كانت شخصية تشرشل هي التى أضفت على هذا المكان السري طابعه، فان براعة جورج رانس مراقب المبنى هي التي جعلت الامور تسير هناك في يسر ، وكانت العــلاقة بين الرجلين عـــلاقة متوازنة بدقة تامة ٠٠ كان الاثنان جنديين قديمين ، وكلاهما من نفس السن تقريبــــا ، وقد تولى تشرشل الحكم يوم عيد ميلاد رانس، وكان رانس يري أن لذلك أهميــــة خاصة ٠

كان أحدهما بطبيعة الحال رئيسا للوزراء ، والآخر هو مراقب المبنى، الا أن الشعور بينهما كان أقرب الى شعور كولونيل الفرقة، وجاويشها٠٠ وكان الجميـــع يطلقون على رانس اسم « الرئيس العجوز » واذا أراد أحدهم شيئا منه ، وكان رانس يعتقد أنه غير سليم ، لم يكن يتردد فى قول ذلك ٠

ومع أن تشرشل كان متخصصا في طلب مايبدو مستحيلا ، فانه لم يكن يطلبه الا من الاشخاص الذين يعرفهم ويشعر أنهم لايمدون قدراتهم الى آخر مداها٠٠قد يكونون جنرالات مترددين خوفا من الهزيمة ، أو قوادا بحريين حريصين على عدم خســارة سفنهم ، أو سياسيين يخشون ايذاء مستقبلهم ، أو الجاويش الســابق جورج رانس ٠

وبعــد الاجتمـــاع الاول في غرفة مجلس الوزراء ، نادي تشرشل رانس

ليحدثه حديثا خاصا وقال له : «هذه المقاعد ليست جيدة • ان مجلسها صلب للغاية ، وانى أريد مقاعدجديدة الليلة» •

فأجاب رانس : « لا يمكن عمل ذلك » •

فقال تشرشل هادرا : « ليس هناك شىء اسمه لا يمكن !! »

واتصل رانس بوزارة الاشغال ليذكر أنه يحتاج الى ٢٤مقعدا جديدا تسلم فورا ، فأبلغوه أن ذلك غير ممكن ، فقال لهم : « سأذكر لكم الآن ماقاله لى رئيس الوزراء » ••

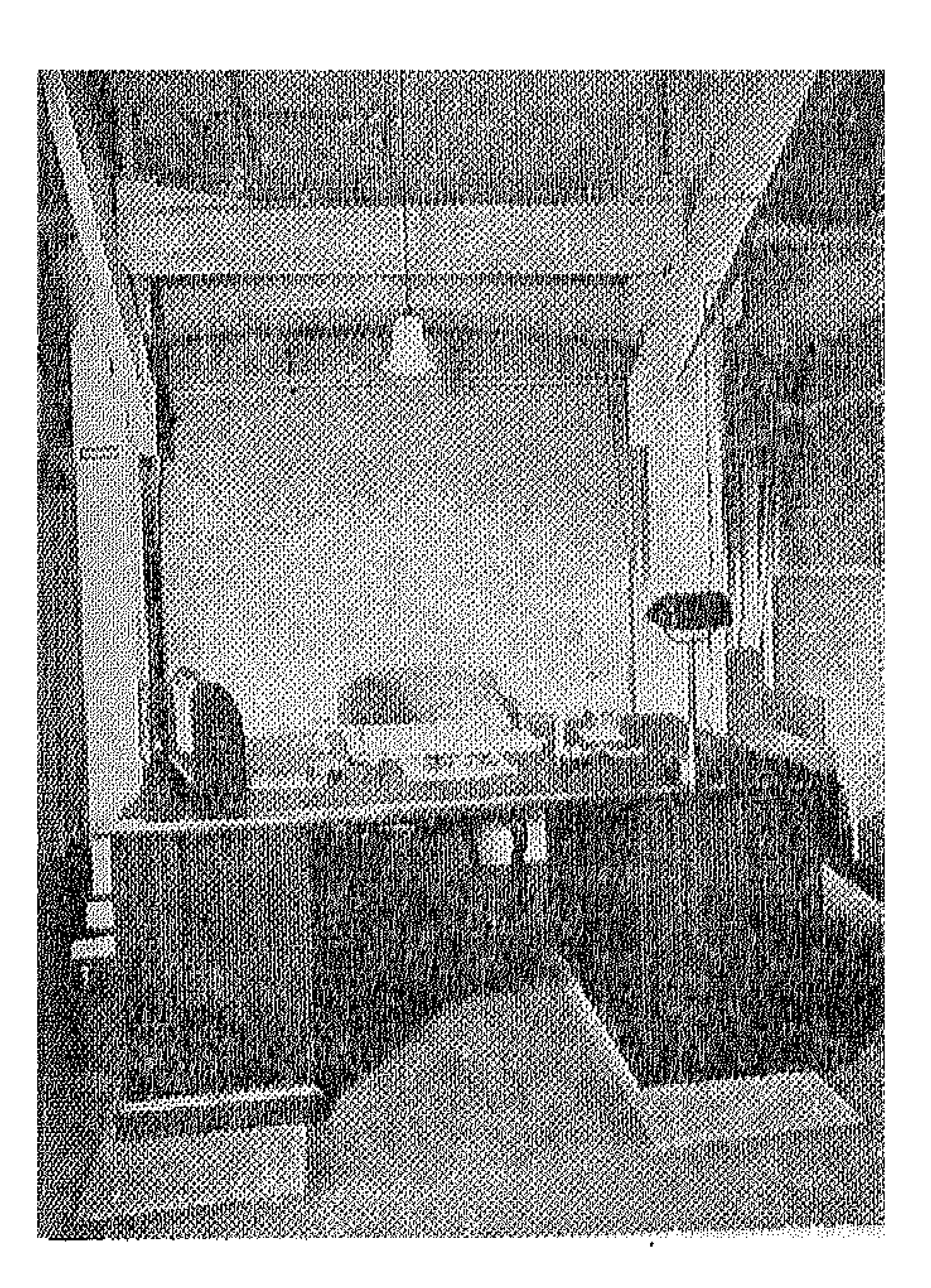
وسلمت المقاعد فورا قبل اجتماع مجلس الوزراء ••

وكانت مسز تشرشل تعتمد هي الاخري على رانس ، وكانت لها غرفة تحت الارض لايفصلها عن غرفة نوم وجلوس تشرشل غير باب رفيع ، وهي الغرفة التى كان يسهر فيها عادة مع زملائه يبحثون مشكلات الحرب •

وأخيرا استدعت مسز تشرشل رانس وقالت له : « ان زوجى يستمر في الحديث طوال الليل•• ألا تستطيع أن تفعل شيئا لتقلل الضجيج ؟ »

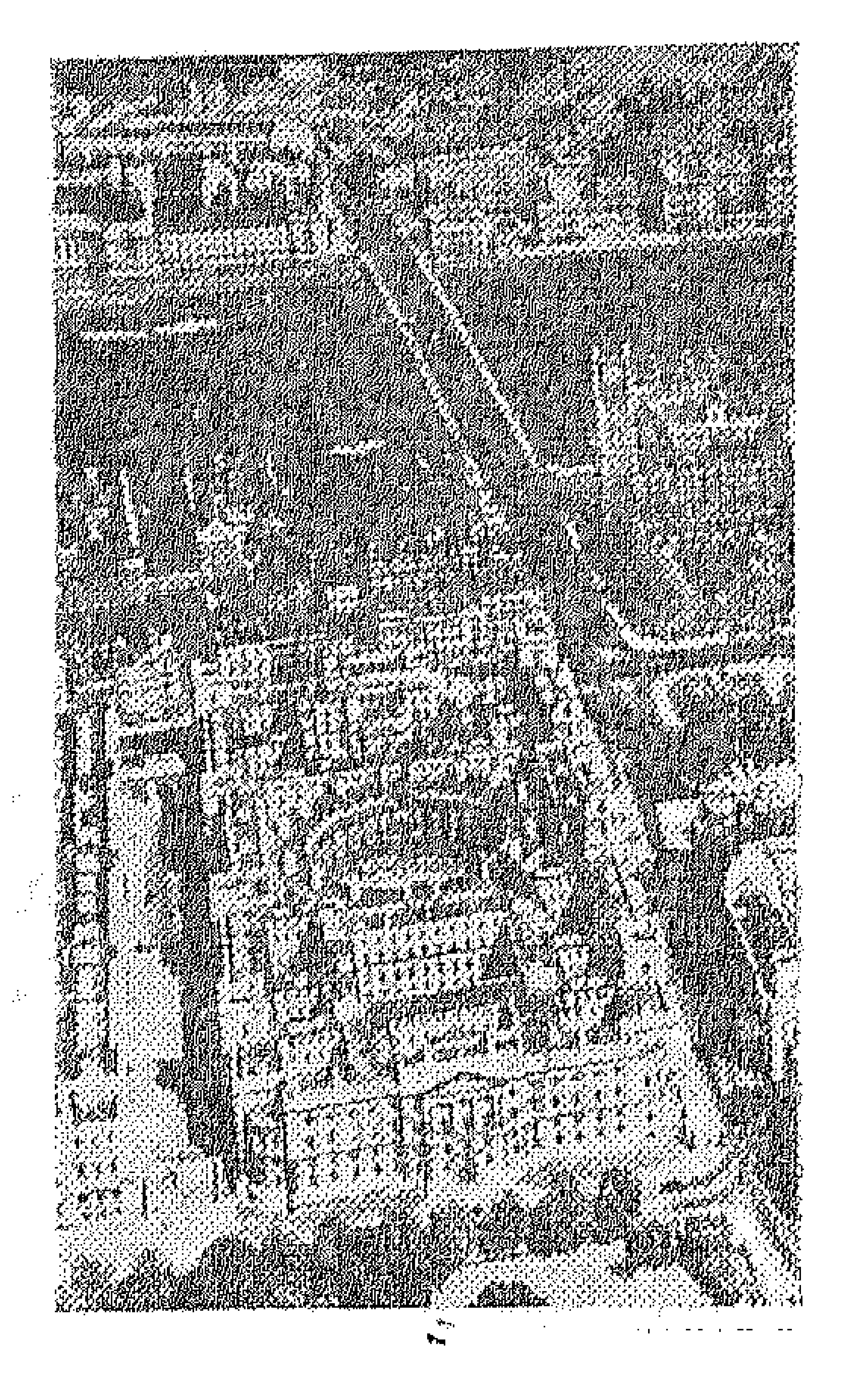
وبحث رانس الموقف •• وأخيرا استطاع أن يغلق الباب بطبقة سميكة من الصوف • ومنذ ذلك الحين، كان رئيس الوزراء ينفث دخان السيجار، ويواصل الحديث طوال الليل •• وبينما كانت القنابل تتساقط ، كانت مسز تشرشل وابنتها ماري التى لها سرير صغير في نفس الغرفة، تنامان دون أن يزعجهما شىء •

وعندما بدا الغزو وشيكا أجريت الاستعدادات للمقاومة اذا حدث أن هوجم المكان السري • فأعد الحرس الوطنى فوق الارض وكرا للمدافع الرشاشة عند ناصية المبنى ، وداخل



مكتب تشرشل

الباب مباشرة كان هناك مجموعة من الحرس يحملون القنابل اليدوية، وقد أطلق عليهم اسم «حرس رانس» لاغراض تتعلق بالامن ، وهي المرة الوحيدة التى ذكر فيها اسم شخص عادي فى تاريخ الفرقة الذي يرجع الى ٣٠٠ عام ، أما داخل القلعة السفلى ذاتها، فقد كان هناك جنود من مشاة الاسطول الملكى .



صورة « المقر السرى » كما تبدو من الجو .. وتظهر ساعة « بج بن » الشهيرة فى مؤخرة الصورة ...

فأجاب رانس: «انه من أجل مستر تشرشل ياسيدي حتى يستطيع استخدامه عندما يحضرون هتلر أمامه » وأصغى تشرشل الى ذلك ، ولكنه لم يضف اليه شيئا !

مهراجا ملتهب العاطفة

في ١٩٤٣ ، بعد أن زال خطر الغزو ، وبدأت بريطانيا موقف الهجوم ، أصبح الضغط شديدا ، حتى على تشرشل نفسه . وبعد أن قام بزيارة لافريقيا، أصيب بالتهاب رئوي ، وترددت الانباء بأنه قد رقد في فراشه .

وبعث تشرشل الذي اضطر للازمة الفراش في استدعاء رانس .. وقد ارتجف الجاويش السابق عندما رأي مدي شحوب رئيس الوزراء ، ولم ير أي أثر لسيجار في أي مكان.. وكانت كلمات تشرشل واضحة رغم وهن صوته . قال انه واثق أن بعض

وأقيمت على الجدران رفوف للبنادق ، فاذا حدث هجوم فان هذه البنادق سوف تستخدم للمساعدة على الاحتفاظ بالقلعة صامدة الى آخر رجل . وكان «للرئيس العجوز» نفسه مسدسه الرسمى الخاص منذ الحرب العالمية الاولى كما كان يحتفظ بخنجر في درج مكتبه .

وعندما زار الملك جورج السادس هذا المكان خلال أحلك أيام الحرب ، لاحظ الخنجر وسأل عن المقصود به،

الصور المعلقة في غرفته ليست معقلة جيدا وطلب الى رانس ضبطها ٠

ودار رانس بأنظـــاره في أرجاء الغرفة ، ورأي الصورة التى يعنيهـا تشرشل وشرع في تعديل وضعها ، وهنا بدأ صوت تشرشل يزداد قوة مشيرا الى الاتجـاه الذي ينبغى أن تتحرك نحوه الصورة ٠٠ وأخيرا أبدي ارتياحه ، وعندما التفت رانس نحوه وجده قد جلس في سريره ، وتألقت شرارة الحماسة القـديمة في عينيه ، وزال عنه المرض ٠

ولكن بعد نوبة أخري من الالتهاب الرئوي لم تستطع ساقا تشرشل أن تصعدا درجات السلم ، وظل يواصل حضور اجتماعات مجلس الوزراء فى «الحفرة» ولكنه كان يهبـط الدرجات في كرسى ، يحمله اثنان من مشاة الاسطول ٠ وتســـاءل أحد الحراس قائلا : « انه يبدو أشـــبه بمهراجا متحمس أليس كذلك ؟ » ولم يستطع رانس ــ الذي يذكر كيف كان يعـدو خلال الممرات ــ الا أن يحنى رأسه في سكون ٠

***

في هـــذا المكان السري ، بدأت الحرب ، عندما نظر «ايسماي» الى ساعته وقال في الساعة الحاديةعشرة من صباح ٣ سبتمبر ١٩٣٩ وقال : «سادتى ٠٠ اننا في حرب مع ألمانيا»٠

وانتهت الحرب بنفس الصـــورة العابرة ، عندما توقفت آلات التليفون عن الرنين يوم ١٦ أغسطس ١٩٤٥ وراح الضباط يغادرون مكاتبهم واحد بعد الآخر ٠

وأطفـأ جورج رانس الانوار فى مكاتبهم ، وأغلق الابواب ، ثم صعد الدرجات الى حيث ضوء الشمس٠٠ وكانت تلك هي النهاية تقريبا ٠

***

وفي٣٠يناير١٩٦٥عندما أخذالموكب الطويل البطىء الذي يشيع جنـــازة سير ونستون سبنسر تشرشل يدور في شوارع لنـــدن ، من وستمنستر حتى المدينة ٠٠ كانت آثار الحـــرب قد طمست الآن منذ وقت بعيد ، ولم يعد هناك شىء يبين المبنى الذي كان يخفى قلعة الحرب ٠٠ مجرد جـدار من الطوب خال من أية اشارة ٠

وفي كاتدرائية سانت بول ، جلس جـــورج رانس مراقب المبني الذي عاش كل هـــذه التجربة بحـــلوها ومرها ــ والذي يبلغ الان الحـــادية والتسعين منعمره ــ في صف خلفى، يرقب مايجري ٠٠ وتذكر عنـــدئذ الكلمات القليلة العميقـة التى دارت

بين الكولونيل السابق لفرقة رويال سكوتس لرماة البنادق ، والجاويش السابق لآلاي البنادق ، عندما انتهت الحرب •• كان تشرشل قد قال :

«أظن يارانس انك تعتقد أننى لاأعرف كل مافعلته أنت •• حسنا •• لقد كنت أعرف •• وانى أشكرك •• أشكرك كثيرا جدا » •



كان الامير اكسيل الدنمركي من هواة صيد الاسماك المتحمسين ... وبينما كان يلقي شصه ذات يوم ، اذ اشتبك الشص مصادفة في فتاة فلاحة كانت تمر في الطريق .

وبعد ان نقلها الامير بسرعة الي الطبيب في سيارته « الرولزرويس » ، اصر الامير علي ان توزن الفتاة اولا .. حتي يفوز بالرهان الذي عقده مع اصدقائه باعتباره حصل علي اثقل صيد في ذلك اليوم !

***

ان أكثر نجوم برودواي تالقا ينسبون نجاحهم الاول الي مجرد ضربة حظ .. وانظر مثلا الي هنري فوندا ... كان هنري قد تخرج لتوه في الجامعة عندما سمع ان مارك كونالل يبحث عن ممثل شاب وسيم لكي يمثل أمام الممثلة جون ووكر فى مسرحية (زوجة المزارع) التي انتجها في عام ١٩٣٤ .

وتقدم فوندا بطلب للحصول علي هذا العمل ، واعجب كونللي بمنظره فقال له : « اجلس ايها الفتي ، وساقرا لك بضع صفحات المسرحية » .. ومضى كونالي الذي كان هو الآخر من هواة التمثيل ، يقرأ المسرحية كلها بنفسه ، دون ان يفتح فوندا فمه مرة واحدة !

وفي نهاية القراءة ، كان كونالي قد اعجب كثيرا بادائه هو لهذا العمل ، فقال لفوندا : « انك تصلح تماما لهذا الدور .. تعال لمقابلة مدير اعمالي غدا واطلب ٢٠٠ دولار في الاسبوع ، واياك ان تقبل مليما اقل من ذلك »

وتبع فوندا هذه التعليمات حرفيا – مع انه كان يتقاضى عندئذ ٣٥ دولارا في الاسبوع في احدي فرق المسرح الريفية – وهكذا ولد نجم جديد !

***

لم يكن الكاتب الانجليزي المعروف ج. ك. تشسترتون يكن أية حماسة لتسلق الجبال .. وكان يقول : « انني علي استعداد لان ارفع عيني الي ما فوق التلال .. ولكنني لا اري اي داع يدعوني لكي ارفع جثتي لاضعها هناك هي الاخري ! »

الضحك

خير دواء

تعمل زوجة ابنى صرافة فى متجر زوجها .. وحدث يوما ان طلب احد الزبائن مقابلة المدير لكى يشكو اليه شيئا ..

ورفعت زوجة ابنى التليفون لكى تتصل بزوجها ثم قالت :

ـ سأتصل بالمدير ، ولكن يجب ان اقول لك انك الآن تتحدث الى مدير المدير ..

وقهقه الزبون ضاحكا .. ثم اسرع بالانصراف

***

كان برنارد مكفادين صاحب مجلة « جرافيك » للرياضة البدنية مشهورا بانه نباتى لا يتناول اللحوم . وكان يتعجب ويتساءل لماذا لا يكون كلبه كذلك .. وهكذا ظل يقدم للكلب ثمار الجزر والفول فقط طوال اسبوع لكى يأكلها .. وبعد ذلك عقر الكلب مكفادين نفسه !

وعلى الفور صدرت الاوامر الى محررى مجلة « جرافيك » بعدم نشر اية صور لكلاب فى المجلة !

***

اشتهر الكاتب الامريكى لويدلويس بابحاثه التى لاتنتهى فى تاريخ الرئيس ابراهام لنكولن ودوره فى الحرب الاهلية ..

وحدث ان كانت زوجته الصحفية السابقة كاترين دفرتى تحضر حفل شاى فى احد النوادى النسائية عندما سألتها احدى السيدات قائلة :

ـ ما هو العمل الذى يقوم به زوجك يا مسز لويس ؟

فاجابتها قائلة :

ـ لقد فقدت زوجى فى الحرب الاهلية !

***

بينما كنت انتظر فى الصيدلية حتى ينتهى اعداد الدواء المطلوب ، ظننت ان البطاقة الصغيرة المطبوعة التى سلمها لى الصيدلى تحوى رقم الطلب الخاص بى .. ولكننى عندما نظرت فيها ، وجدت هذه الكلمات :

« سيكون هناك بعض التأخير ريثما نحل رموز كتابة الطبيب فى تذكرة الدواء .. تناول زجاجة كوكاكولا على حسابنا اثناء الانتظار »

***

قبل احد عيد الفصح باسبوع ، بعث احد القسس نشرة الى رواد كنيسته ، حثهم فيها على حضور صلاة العيد ، سواء كانت لديهم ثياب جديدة للعيد ام لا ..

وفى اليوم التالى اخذ جرس التليفون يدق فى مكتبه بلا انقطاع ، ليقول له كل من تلقى النشرة انه كتب فيها :

« انسوا ثيابكم وتعالوا الى الكنيسة يوم الاحد ؟

